القصة الحادية والعشرون: هدية ملك البحر

كان هناك صياد يُدعى سالمون، وكان اسمه المسيحي ماتي. كان يعيش على شاطئ البحر الكبير؛ في أي مكان آخر يمكن أن يعيش؟ كان لديه زوجة تدعى ماي. هل يمكنك العثور على اسم أفضل لها؟ في الشتاء كانوا يسكنون في كوخ صغير على الشاطئ، لكن في الربيع كانوا يطيرون إلى صخرة حمراء في البحر ويبقون هناك طوال الصيف حتى حلول الخريف. كان الكوخ الموجود على الصخر أصغر من الآخر؛ كان يحتوي على مسمار خشبي بدلاً من القفل الحديدي للباب، وموقد حجري، وسارية علم، وجهاز تحكم في الطقس على السطح.

كانت الصخرة تسمى أهتولا، ولم تكن أكبر من سوق المدينة. وبين الشقوق نمت شجرة روان صغيرة وأربع شجيرات جار الماء. السماء وحدها تعرف كيف وصلوا إلى

هناك؛ ربما جلبتهم العواصف الشتوية. إلى جانب ذلك، نبتت بعض خصلات العشب المخملي، وبعض القصب المتناثر، ونباتان من العشب الأصفر الذي يسمى حشيشة الدود، وأربعة من زهرة حمراء، ونبات أبيض جميل؛ لكن كنوز الصخرة كانت تتكون من ثلاثة جذور من الثوم، وضعتها ماي في شق. وتحميهم الجدران الصخرية من جهة الشمال، وأشرقت عليهم الشمس من جهة الجنوب. لا يبدو هذا كثيرًا، لكنه كان كافيًا لـ "ماي" للحصول على قطعة أرض عشبية.

كل الأشياء الجيدة تسير في ثلاث مجموعات، لذلك قام ماتي وزوجته بصيد سمك السلمون في الربيع، والرنجة في الصيف، وسمك القد في الشتاء. وعندما كان الطقس جيدًا في أيام السبت والرياح مؤاتية، أبحروا إلى أقرب مدينة، وباعوا أسماكهم، وذهبوا إلى الكنيسة يوم الأحد. ولكن غالبًا ما حدث أنهم ظلوا لأسابيع في كل مرة بمفردهم

تمامًا على صخرة أهتولا، ولم يكن لديهم ما ينظرون إليه سوى كلبهم الصغير ذو اللون البني الأصفر، الذي يحمل الاسم الكبير للأمير، وخصلات عشبهم، وشجيراتهم وأزهارهم، خلجان البحر والأسماك والسماء العاصفة والأمواج الزرقاء ذات القمة البيضاء. لأن الصخرة كانت تقع بعيدًا عن الأرض، ولم تكن هناك جزر خضراء أو مساكن بشرية على بعد أميال، فقط هنا وهناك ظهرت صخرة من نفس الحجر الأحمر مثل أهتولا، مرشوشة برذاذ المحيط ليلًا ونهارًا.

كان ماتي وماي من الأشخاص المجتهدين، الذين يعملون بجد، وكانوا سعداء وراضيين في كوخهم الفقير، وكانا يعتقدان أنهما أغنياء عندما كانا قادرين على تمليح العديد من براميل الأسماك التي يحتاجونها لفصل الشتاء ومع ذلك بقي لديهم بعض منها ليشتروا بها. التبغ للرجل العجوز، ورطل أو اثنين من القهوة لزوجته، مع الكثير من الذرة

المحروقة والهندباء لإضفاء نكهة عليها. بالإضافة إلى ذلك، كان لديهم خبز وزبدة وسمك وبرميل بيرة وجرة لبن؛ ماذا طلبوا أكثر من ذلك؟ كان كل شيء سيسير على ما يرام لو لم يكن لدى ماي شوق سري لا يسمح لها بالراحة أبدًا؛ وهكذا تمكنت من أن تصبح مالكة بقرة.

"ماذا ستفعل بالبقرة؟" سأل ماتي. «لم تكن تستطيع السباحة حتى الآن، وقاربنا ليس كبيرًا بما يكفي لإحضارها إلى هنا؛ وحتى لو كانت لدينا، فليس لدينا ما نطعمها».

"لدينا أربع شجيرات جار الماء وستة عشر خصلة من العشب،" انضمت ماي مرة أخرى.

ضحك ماتي: «نعم، بالطبع، ولدينا أيضًا ثلاث نباتات من الثوم. سيكون الثوم طعامًا جيدًا لها.

قالت زوجته مجددًا: «كل بقرة تحب الرنجة المملحة». "حتى الأمير مغرم بالأسماك."

قال زوجها: «قد يكون ذلك.» «أعتقد أنها ستصبح قريبًا بقرة عزيزة إذا اضطررنا إلى إطعامها الرنجة المملحة. كل شيء جيد جدًا بالنسبة للأمير، الذي يقاتل مع النوارس على اللقمة الأخيرة. أخرجي البقرة من رأسك يا أمي، فنحن في وضع جيد جدًا مثلنا».

تنهدت ماي. كانت تعلم جيدًا أن زوجها على حق، لكنها لم تستطع التخلي عن فكرة البقرة. لم يعد طعم اللبن جيدًا كالمعتاد في القهوة؛ فكرت في الكريمة الحلوة والزبدة الطازجة، وكيف أنه لا يوجد شيء في العالم يمكن مقارنته بهما.

في أحد الأيام، بينما كان ماتي وزوجته ينظفان سمك الرنجة على الشاطئ، سمعا نباح الأمير،

وسرعان ما ظهر قارب مطلي بمرح به ثلاثة شبان، يتجهون نحو الصخرة. كانوا طلابًا، في رحلة بالقارب، وأرادوا الحصول على شيء للأكل.

"أحضري لنا وليمة، أيتها الأم الطيبة،" صرخوا في وجه ماي.

'آه! لو كان لدي شيء من هذا القبيل! تنهدت ماي.

قال الطلاب: «علبة من الحليب الطازج إذن؛» "ولكن لا يجب أن تكون خالية من الدسم."

«نعم، لو كنت أملكه فقط!» تنهدت المرأة العجوز، بعمق أكبر.

'ماذا! أليس لديك بقرة؟

كانت ماي صامتة. لقد ضربها هذا السؤال في قلبها لدرجة أنها لم تستطع الرد عليه.

أجاب ماتي: «ليس لدينا بقرة». "لكن لدينا رنجة مدخنة

جيدة، ويمكننا طهيها في بضع ساعات."

قال الطلاب وهم يلقون بأنفسهم على الصخرة، بينما كان خمسون سمكة رنجة بيضاء فضية يقلبون على السيخ أمام النار: «حسنًا، هذا سيفي بالغرض.»

"ما اسم هذا الحجر الصغير الموجود في وسط المحيط؟" سأل واحد منهم.

"أهتولا،" أجاب الرجل العجوز.

"حسنًا، يجب أن لا ترغب في أي شيء عندما تعيش في سيطرة ملك البحر."

ماتي لم يفهم. لم يسبق له أن قرأ كاليفالا ولم يعرف شيئًا عن آلهة البحر القديمة، لكن الطلاب شرعوا في الشرح له. 2

قالوا: "آهتي" ملك جبار يعيش في سيطرته على "أهتولا"، وله صخرة في قاع البحر، ويمتلك إلى جانب

ذلك كنزًا من الأشياء الجيدة. وهو يتسلط على جميع الأسماك وحيوانات الأعماق؛ لديه أفضل الأبقار وأسرع الخيول التي مضغت العشب في قاع المحيط. من يقف بشكل جيد مع أهتي سرعان ما يصبح رجلاً ثريًا، ولكن يجب على المرء الحذر في التعامل معه، لأنه متقلب وحساس للغاية. حتى حجرًا صغيرًا يُلقى في الماء قد يسيء إليه، وبعد ذلك، عندما يستعيد هديته، يثير البحر في عاصفة ويسحب البحارة إلى الأعماق. يمتلك آهتي أيضًا أجمل العذارى، اللاتي يحملن قطار الملكة ويلاموس، وعلى صوت الموسيقى يمشطن خصلات شعرهن الطويلة المتدفقة التي تتلألأ في الماء.'

'أوه!' صرخ ماتي: «هل شهدت عبادتك كل ذلك حقًا؟»

قال الطلاب: «لقد رأينا ذلك جيدًا». «كل هذا مطبوع في كتاب، وكل شيء مطبوع صحيح».

قال ماتي وهو يهز رأسه: "لست متأكدًا من ذلك".

لكن سمك الرنجة أصبح الآن جاهزًا، وأكل الطلاب ما يكفي لستة أشخاص، وقدموا للأمير بعض اللحوم الباردة التي تصادف وجودها في القارب. جلس الأمير على رجليه الخلفيتين بسرور ومواء مثل قطة كس. عندما انتهى كل شيء، سلم الطلاب ماتي عملة فضية لامعة، وسمحوا له بملء غليونه بنوع خاص من التبغ. ثم شكروه على حسن ضيافته وذهبوا في رحلتهم، وقد ندم برنس كثيرًا، حيث جلس بتعبير محزن وانتحب على الشاطئ طالما كان بإمكانه رؤية شراع القارب الأبيض من بعيد.

لم تنطق ماي بكلمة واحدة أبدًا، لكنها فكرت أكثر من ذلك. كانت تتمتع بآذان جيدة، وقد حفظت قصة أهتي في قلبها. فكرت في نفسها: «كم هو ممتع أن تمتلك بقرة خرافية!» ما أجمل أن نسحب منه

الحليب كل صباح ومساء، دون أن نضطر إلى الرضاعة، ونحتفظ برف بالقرب من النافذة لأطباق الحليب والوجبات! ولكن هذا لن يكون حظي أبدا.

'بماذا تفكر؟' سأل ماتي.

قالت زوجته: «لا شيء؛» لكنها كانت طوال الوقت تفكر في بعض القوافي السحرية التي سمعتها في طفولتها من رجل عجوز أعرج، والتي كان من المفترض أن تجلب الحظ في صيد الأسماك.

"ماذا لو حاولت؟" اعتقدت أنها.

كان هذا يوم السبت، وفي أمسيات السبت لم يقم ماتي بصيد شبكة الرنجة أبدًا، لأنه لم يكن يصطاد يوم الأحد. ولكن في المساء قالت زوجته:

«دعونا نضع شبكة الرنجة هذه المرة فقط».

قال زوجها: «لا، إنها ليلة سبت».

حثت زوجته قائلة: «كانت الليلة الماضية عاصفة جدًا، ولم نتمكن من صيد سوى القليل جدًا؛» "في هذه الليلة، يبدو البحر كالمرآة، ومع الريح في هذا الاتجاه تتجه أسماك الرنجة نحو الأرض."

قال الرجل العجوز: «ولكن هناك خطوطًا في السماء الشمالية الغربية، وكان الأمير يأكل العشب هذا المساء».

صاحت المرأة العجوز: «من المؤكد أنه لم يأكل الثوم الخاص بي».

'لا؛ ولكن سيكون هناك طقس قاسٍ غدًا عند غروب الشمس،» انضم ماتي مجددًا.

قالت زوجته: «اسمعي، سننصب شبكة واحدة فقط بالقرب من الشاطئ، وبعد ذلك سنكون قادرين على إنهاء برميلنا نصف المملوء، والذي سوف يفسد إذا بقي مفتوحًا لفترة طويلة».

سمح الرجل العجوز للتحدث معه، وهكذا جدفوا بالشبكة. وعندما وصلوا إلى أعمق جزء من الماء، بدأت تدندن بكلمات القافية السحرية، وتغير الكلمات لتناسب شوق قلبها:

أوه، آهتي، ذو اللحية الطويلة الطويلة،
يا من تسكن في البحر الأزرق العميق،
أفضل الكنوز التي سمعتها،
والأسماك المتلألئة تنتمي إليك.
أغنى اللآلئ التي لا مثيل لها
مخزنة في مملكتك بالأسفل،
وأبقار المحيط الأنيقة جدًا والجميلة
تتغذى على العشب في مرجك الأخضر.

يا ملك المياه، البعيد والقريب،
لا أطلب من متجرك الذهبي،
ولا أرغب في أن أرتدي جواهر اللؤلؤ،
ولا الفضة أيضًا، أطلبها،
لكن واحدًا فرديًا وزوجيًا اثنين،

لذا أعطني بقرة أيها البحر. -
ملك جريء جدًا،
وفي المقابل سأعطيك
قطعة من القمر وذهب الشمس.

"ما هذا الذي تطنينه؟" سأل الرجل العجوز.

أجابت المرأة العجوز: «أوه، فقط كلمات قافية قديمة تدور في رأسي؛» ورفعت صوتها وتابعت:

أوه، آهتي، ذو اللحية الطويلة الطويلة،
الذي يسكن في البحر الأزرق العميق،
هناك ألف بقرة في قطيعك،
أدعو الله أن تعطيني واحدة.

قال ماتي: "هذه أغنية غبية". "ماذا يجب على المرء أن يطلب من ملك البحر غير السمك؟" لكن مثل هذه الأغاني ليست مناسبة ليوم الأحد.

تظاهرت زوجته بعدم سماعه، وغنت وغنت نفس النغمة طوال الوقت الذي كانوا فيه على الماء. لم يسمع

ماتي شيئًا آخر وهو يجلس ويجدف بالقارب الثقيل، بينما يفكر في غليونه المكسور والتبغ الفاخر. ثم عادوا إلى الجزيرة، وبعد فترة وجيزة ذهبوا إلى السرير.

لكن لم يتمكن ماتي ولا ماي من النوم ولو للحظة؛ فكر أحدهما في الطريقة التي دنس بها يوم الأحد، والآخر في بقرة آهتي.

وحوالي منتصف الليل جلس الصياد وقال لزوجته:

هل تسمع شيئا؟

قالت: "لا".

قال: «أعتقد أن دوران جهاز الطقس على السطح لا يبشر بالخير؛ "سيكون لدينا عاصفة."

قالت زوجته: «أوه، هذا ليس سوى خيالك».

وضع ماتي، ولكن سرعان ما ارتفع مرة أخرى.

وقال: «إن طائر الطقس يصدر صريرًا الآن».

'مجرد نزوة! قالت زوجته: اذهب إلى النوم؛ وحاول الرجل العجوز أن يفعل ذلك.

للمرة الثالثة قفز من السرير.

'هو! كيف يزأر ديك الطقس بطبقة صوته، وكأنه بداخله نار! سوف نواجه عاصفة، ويجب أن نسجل الأهداف».

كلاهما ارتفع. كانت ليلة الصيف مظلمة كما لو كانت في شهر أكتوبر، وكان الطقس يصدر صريرًا، وكانت العاصفة مشتعلة في كل اتجاه. وبينما كانوا خارجين، كان البحر من حولهم أبيضًا كما هو الحال الآن، وكان الرذاذ يندفع فوق كوخ الصيادين مباشرةً. طوال حياته، لم يتذكر ماتي مثل هذه الليلة من قبل. إن إطلاق القارب والإبحار لإنقاذ الشبكة كان أمرًا لا يمكن التفكير فيه. وقف الصياد وزوجته

مذعورين على عتبة الباب، متمسكين بعمود الباب، بينما تناثر الزبد على وجهيهما.

«ألم أقل لك أنه لا يوجد حظ في الصيد يوم الأحد؟» قال ماتي عابسًا؛ وكانت زوجته خائفة جدًا لدرجة أنها لم تفكر ولو مرة واحدة في أبقار آهتي.

نظرًا لعدم وجود شيء يمكن القيام به، دخلوا. كانت أعينهم ثقيلة بسبب قلة النوم، وناموا بهدوء كما لو لم يكن هناك شيء مثل بحر غاضب يزأر بعنف حول مسكنهم المنعزل. عندما استيقظوا، كانت الشمس مرتفعة في السماء، وكانت العاصفة قد هبت، ولم يرتفع سوى أمواج البحر في قمم فضية على الصخرة الحمراء.

ماذا يمكن أن يكون هذا؟ "قالت المرأة العجوز وهي تنظر من الباب.

وقال ماتي: "يبدو وكأنه ختم كبير".

"على الرغم من أنني على قيد الحياة، فهي بقرة!" صاحت ماي. وبالتأكيد كانت بقرة، بقرة حمراء جميلة، سمينة ونضرة، ويبدو كما لو كانت تتغذى طوال أيامها على السبانخ. كان يتجول بسلام ذهابًا وإيابًا على الشاطئ، ولم ينظر أبدًا إلى خصلات العشب الصغيرة المسكينة، كما لو كان يحتقر مثل هذه الأشياء.

ماتي لم يصدق عينيه. لكنها بدت بقرة، وقد وجد أنها بقرة؛ وعندما بدأت المرأة العجوز في حلبها، سرعان ما امتلأ كل إبريق ومقلاة، حتى المكبس، بأشهى أنواع الحليب.

لقد أقلق الرجل العجوز رأسه عبثًا بشأن كيفية وصولها إلى هناك، وخرج للبحث عن شبكته المفقودة. ولم يكن قد تقدم بعيدًا عندما وجده ملقاة على الشاطئ، وممتلئًا بالأسماك لدرجة أنه لم تكن هناك شبكة مرئية.

قال ماتي وهو ينظف السمكة: «إنه لأمر رائع أن تمتلك بقرة.» "ولكن ماذا سنطعمها؟"

قالت زوجته: «سوف نجد بعض الوسائل؛» ووجدت البقرة الوسيلة بنفسها. خرجت وحصدت الأعشاب البحرية التي كانت تنمو بكثرة بالقرب من الشاطئ، وكانت دائمًا في حالة جيدة. جميع الأميرين وحدهم، باستثناءهم، اعتقدوا أنها كانت وحشًا ذكيًا؛ لكن الأمير نبح عليها، لأنه أصبح الآن لديه منافس.

ومن ذلك اليوم فاضت الصخرة الحمراء باللبن والزباد، وامتلأت كل شبكة بالأسماك. لقد أصبح ماتي وماي سمينين بسبب هذه الحياة الجيدة، وأصبحا أكثر ثراءً
يوميًا. قامت بخلط كميات من الزبدة، فاستأجر رجلين لمساعدته في صيد السمك. كان البحر أمامه مثل حوض أسماك كبير، كان يسحب منه أكبر عدد ممكن من
الأسماك؛ واستمرت البقرة في

الدفاع عن نفسها. في الخريف، عندما ذهب ماتي وماي إلى الشاطئ، ذهبت البقرة إلى البحر، وفي الربيع، عندما عادوا إلى الصخرة، وقفت هناك في انتظارهم.

قالت ماي في الصيف التالي: «سنحتاج إلى منزل أفضل؛» "القديم صغير جدًا بالنسبة لنا ولالرجال."

قال ماتي: "نعم". لذلك قام ببناء كوخ كبير بقفل حقيقي للباب ومخزن للأسماك أيضًا. واصطاد هو ورجاله كميات كبيرة من الأسماك لدرجة أنهم أرسلوا أطنانًا من سمك السلمون والرنجة وسمك القد إلى روسيا والسويد.

قالت ماي: «إنني مرهق للغاية مع الكثير من الأشخاص؛ "الفتاة التي ستساعدني لن تخطئ."

قال زوجها: «احصل على واحدة إذن». وهكذا استأجروا فتاة.

ثم قالت ماي: «لدينا القليل من الحليب لكل هؤلاء القوم.» والآن بعد أن أصبح لدي خادمة، يمكنها أن تعتني بثلاث بقرات بنفس القدر من المتاعب».

قال زوجها وهو مستفز إلى حد ما: «حسنًا إذن، يمكنك أن تغني أغنية للجنيات.»

أزعج هذا ماي، لكنها مع ذلك خرجت إلى البحر ليلة الأحد وغنت كما كانت من قبل:

أوه، آهتي، ذو اللحية الطويلة الطويلة،
الذي يسكن في البحر الأزرق العميق،
هناك ألف بقرة في قطيعك،
أدعو الله أن تعطيني ثلاثًا.

في صباح اليوم التالي، بدلًا من بقرة واحدة، وقفت ثلاث بقرات على الجزيرة، وكلهن يأكلن الأعشاب البحرية ويعتمدن على أنفسهن مثل البقرة الأولى.

«هل أنت راضٍ الآن؟» قال ماتي لزوجته.

قالت زوجته: «سأكون راضيًا تمامًا، لو كان لدي خادمان لمساعدتي، ولو كان لدي بعض الملابس الأنيقة. ألا تعلمين أنني مخاطبة بصفتي سيدتي؟».

قال زوجها: «حسنًا، حسنًا». لذلك حصلت ماي على العديد من الخدم والملابس المناسبة لسيدة عظيمة.

«سيكون كل شيء الآن مثاليًا لو كان لدينا مسكن أفضل قليلًا لفصل الصيف. يمكنك أن تبني لنا منزلًا من طابقين، وتجلب لنا التربة لإنشاء حديقة. ثم يمكنك إنشاء تعريشة صغيرة هناك للسماح لنا بإطلالة على البحر؛ وقد يكون لدينا عازف كمان ليعزف لنا في المساء، وباخرة صغيرة لتأخذنا إلى الكنيسة في الطقس العاصف».

'أي شي إضافي؟' سأل ماتي؛ لكنه فعل كل ما أرادته زوجته. أصبحت

صخرة أهتولا كبيرة جدًا، وصخرة ماي كبيرة جدًا لدرجة أن كل قنافذ البحر والرنجة ضاعت في حالة من الدهشة. حتى برنس كان يتغذى على شرائح اللحم البقري وكعكات الكريمة حتى أصبح أخيرًا مستديرًا مثل جرة الزبدة.

'هل أنت راض الآن؟' سأل ماتي.

قالت ماي: «سأكون راضيًا تمامًا، لو كان لدي ثلاثون بقرة فقط.» على الأقل هذا العدد مطلوب لمثل هذه الأسرة.

قال ماتي: "اذهب إلى الجنيات".

انطلقت زوجته في السفينة البخارية الجديدة وغنت لملك البحر. في صباح اليوم التالي، وقفت ثلاثون بقرة على الشاطئ، وكلها تجد الطعام لنفسها.

«هل تعلم، أيها الرجل الطيب، أننا مكتظون للغاية على هذه الصخرة البائسة، وأين يمكنني أن أجد مكانًا لعدد كبير جدًا من الأبقار؟»

"ليس هناك ما يمكن القيام به سوى ضخ البحر".

"القمامة!" قالت زوجته. "من يستطيع ضخ البحر؟"

"جرب باستخدام الباخرة الجديدة، فهي تحتوي على مضخة."

كانت ماي تعلم جيدًا أن زوجها كان يسخر منها فقط، لكن ما زال ذهنها مشغولاً بنفس الموضوع. فكرت: «لن أتمكن أبدًا من ضخ البحر إلى الخارج، لكن ربما أستطيع ملئه، إذا كنت سأبني سدًا كبيرًا. ربما أقوم بتجميع الرمال والحجارة، وأجعل جزيرتنا كبيرة مرة أخرى».

قامت ماي بتحميل قاربها بالحجارة وخرجت إلى البحر. كان عازف الكمان معها، وكان يعزف بشكل جيد لدرجة أن أهتي ويلاموس وجميع بنات البحر صعدن إلى سطح الماء للاستماع إلى الموسيقى.

"ما هذا الذي يلمع بهذه السطوع في الأمواج؟" سألت ماي.

أجاب عازف الكمان: «هذا هو زبد البحر الذي يلمع في ضوء الشمس».

قالت ماي: "ارموا الحجارة".

بدأ الأشخاص الموجودون في القارب في رمي الحجارة، رذاذ، رذاذ، يمينًا ويسارًا، في الرغوة. أصاب أحد الحجارة أنف وصيفة ويلاموس الرئيسية، وخدش آخر خد ملكة البحر نفسها، وضرب حجر ثالث بالقرب من رأس آهتي ومزق نصف لحية ملك البحر؛ ثم حدث اضطراب في البحر، وتطايرت الأمواج وغليانها مثل الماء المغلي في وعاء.

«من أين تأتي عاصفة الريح هذه؟» قالت ماي؛ وبينما كانت تتحدث، انفتح البحر وابتلع الباخرة. غاصت ماي إلى القاع مثل الحجر، لكنها مدت ذراعيها وساقيها، وصعدت إلى السطح، حيث وجدت كمان عازف الكمان، واستخدمته كطفو. وفي نفس اللحظة رأت

بجانبها رأس أهتي الرهيب، ولم يكن لديه سوى نصف لحية!».

"لماذا رميت الحجارة علي؟" زأر ملك البحر.

"يا صاحب الجلالة، لقد كان خطأ! ضع بعض دهن الدب على لحيتك، وسوف يجعلها تنمو مرة أخرى قريبًا.

«سيدتي، ألم أعطيك كل ما طلبته، بل أكثر من ذلك؟»

"حقا، حقا، يا صاحب الجلالة. شكرا جزيلا للأبقار.

"حسنا، أين الذهب من الشمس والفضة من القمر الذي وعدتني به؟"

أجابت ماي بمكر: "آه، يا صاحب الجلالة، لقد كانوا متناثرين ليلا ونهارا على البحر، إلا عندما كانت السماء ملبدة بالغيوم".

'سوف اعلمك!ـ زأر ملك البحر. وبهذا أعطى الكمان "نفخة"

جعلت المرأة العجوز تصل إلى جزيرتها مثل صاروخ السماء. هناك كان الأمير يرقد، جائعًا كالعادة، يقضم جثة غراب. جلس هناك ماتي يرتدي سترته الرمادية الممزقة، وحيدًا تمامًا، على درجات الكوخ القديم، يصلح الشبكة.

قال: «يا إلهي يا أمي، من أين أتيتِ بهذه الوتيرة العاصفة، وما الذي يجعلك في مثل هذه الحالة المتساقطة؟»

نظرت ماي حولها مندهشة، وقالت: "أين منزلنا المكون من طابقين؟"

'أي منزل؟' سألت زوجها.

«منزلنا الكبير، وحديقة الزهور، والرجال والخادمات، والبقرة الثلاثين الجميلة، والباخرة، وكل شيء آخر؟»

قال: "أنت تتحدثين هراء يا أمي". «لقد أدار الطلاب رأسك تمامًا، لأنك غنيت أغاني سخيفة الليلة الماضية بينما كنا نقوم

بالتجديف، وبعد ذلك لم تتمكن من النوم حتى الصباح الباكر. كان لدينا طقس عاصف أثناء الليل، وعندما مر الوقت لم أرغب في إيقاظك، لذلك خرجت وحدي لإنقاذ الشبكة».

"لكنني رأيت آهتي،" انضمت إلى ماي.

«لقد كنت مستلقيًا على السرير، وتحلم بأوهام حمقاء يا أمي، ثم أثناء نومك مشيت إلى الماء.»

قالت ماي: «ولكن هناك الكمان».

«كمان جيد!» إنها مجرد عصا قديمة. لا، لا، أيتها المرأة العجوز، مرة أخرى سنكون أكثر حذراً. حظاً سعيدًا لا يحضر الصيد يوم الأحد أبدًا».

من Z. توبيليوس.

الحواشي

2 كاليفالا عبارة عن مجموعة من الأغاني الفنلندية القديمة عن الآلهة والأبطال.

==

القصة الثانية والعشرون: دودة التوت

"أوه!" صاحت ليزا.

'قرف!' صاحت آينا.

'ماذا الان؟' صرخت الأخت الكبرى.

'دودة!' صرخت ليزا.

"على التوت!" صرخت آينا.

'اقتله!' صرخ أوتو.

«يا لها من ضجة حول دودة صغيرة مسكينة!» قالت الأخت الكبرى بازدراء.

قالت ليزا: "نعم، عندما قمنا بتنظيف التوت بعناية شديدة".

"لقد تسللت من تلك الكبيرة جدًا،" ضع في آينا.

قالت ليزا: «وعلى افتراض أن شخصًا ما قد أكل التوت.»

قالت آينا: "إذاً سيكونون قد أكلوا الدودة أيضاً".

"حسنا، ما الضرر؟"۔ قال أوتو۔

"أكل دودة!" بكت ليزا.

"وقتله بلقمة واحدة!" تمتمت آينا.

"فقط فكر في الأمر!" قال أوتو وهو يضحك۔

صاحت آينا مرة أخرى: «الآن إنها تزحف على الطاولة».

"تفجيرها بعيدا!" قالت الأخت الكبرى.

"متشرد عليه!" ضحك أوتو.

لكن ليزا أخذت ورقة توت، ووضعت الدودة بعناية على الورقة وحملتها إلى الفناء. ثم لاحظت آينا أن العصفور الجالس على السياج كان على استعداد للانقضاض على الدودة الصغيرة المسكينة، فأخذت الورقة وحملتها إلى الغابة وأخفتها تحت شجيرة التوت حيث لم يتمكن العصفور الجشع من العثور عليها. نعم، وما الذي يمكن قوله أيضًا عن دودة التوت؟ من سيعطي ثلاث قشات مقابل هذا الشيء الصغير البائس؟ نعم، ولكن من منا لا يرغب في العيش في مثل هذا المنزل الجميل الذي يعيش فيه؛ في مثل هذا الكوخ ذو اللون الأحمر الداكن المعطر، بعيدًا في الغابة الهادئة بين الزهور والأوراق الخضراء!

لقد حان وقت العشاء فقط، لذا تناولوا جميعًا عشاءً من التوت والكريمة. قالت الأخت الكبرى: «كن حذرًا مع السكر يا أوتو». لكن صفيحة أوتو كانت مثل جرف ثلجي

في الشتاء، مع القليل من اللون الأحمر تحت الثلج.

بعد وقت قصير من العشاء قالت الأخت الكبرى: «الآن لقد أكلنا التوت ولم يبق لدينا شيء لنحفظه لفصل الشتاء؛ سيكون جيدًا إذا تمكنا من الحصول على سلتين مملوءتين بالتوت، ثم يمكننا تنظيفهما هذا المساء، وغدًا يمكننا طهيهما في وعاء الحفظ الكبير، وبعد ذلك يجب أن يكون لدينا مربى التوت لنأكله على خبزنا!».

قالت ليزا: "تعالوا، دعنا نذهب إلى الغابة ونختارها".

قالت آينا: "نعم، دعونا". «خذ أنت السلة الصفراء وأنا سأأخذ السلة الخضراء.»

قالت الأخت الكبرى: «لا تضيع، وعُد آمنًا في المساء.»

قال أوتو ساخرًا: «تحية لدودة التوت.» «في المرة القادمة التي سأقابله فيها سأمنحه شرف أكله.»

لذلك ذهبت آينا وليزا إلى الغابة. آه! كم كان الأمر مبهجًا هناك، كم كان جميلًا! كان من المؤكد أنه كان أمرًا مرهقًا في بعض الأحيان تسلق الأشجار المتساقطة، والوقوع في أغصانها، وشن حرب مع شجيرات العرعر والحواشي، ولكن ما أهمية ذلك؟ تسلقت الفتيات جيدًا بفساتينهن القصيرة، وسرعان ما وصلن إلى أعماق الغابة.

كان هناك الكثير من التوت والتوت، ولكن لم يكن هناك توت العليق. لقد تجولوا مرارًا وتكرارًا، وفي النهاية وصلوا... لا، لا يمكن أن يكون هذا صحيحًا!... لقد وصلوا إلى غابة توت كبيرة. كان الخشب مشتعلًا ذات مرة، والآن نمت شجيرات التوت، وكانت هناك شجيرات توت وشجيرات توت على مرمى البصر. تم وزن كل شجيرة على الأرض بأكبر ثمرة توت ناضجة ذات لون أحمر داكن، وهي ثروة من

التوت لم يجدها اثنان من جامعي التوت الصغار من قبل!

اختارت ليزا، واختارت آينا. أكلت ليزا، وأكلت آينا، وبعد قليل امتلأت سلالهما.

قالت آينا: "الآن يجب أن نعود إلى المنزل". قالت ليزا: "لا، دعونا نجمع المزيد". لذا وضعوا السلال على الأرض وبدأوا في ملء مآزرهم، ولم يمض وقت طويل حتى امتلأت مآزرهم أيضًا.

قالت لينا: "الآن يجب أن نعود إلى المنزل". قالت آينا: "نعم، الآن يجب أن نعود إلى المنزل". أخذت الفتاتان سلة بيد واحدة ورفعتا مئزرها باليد الأخرى ثم استدارتا عائدتين إلى المنزل. لكن قول ذلك كان أسهل من فعله. لم يسبق لهما أن قطعا مسافة بعيدة في الغابة الكبيرة من قبل، ولم يتمكنا من العثور على أي طريق أو مسار، وسرعان ما لاحظت الفتيات أنهن ضللن طريقهن.

أسوأ ما في الأمر هو أن ظلال الشجرة أصبحت طويلة جدًا في ضوء شمس المساء، وبدأت الطيور في العودة إلى المنزل، وكان النهار يقترب. وأخيرًا غربت الشمس خلف قمم الصنوبر، وكان الجو باردًا. ومعتم في الغابة الكبيرة.

شعرت الفتيات بالقلق لكنهن استمررن بثبات، متوقعات أن الغابة ستنتهي قريبًا، وأنهن سيرين الدخان المتصاعد من مداخن منزلهن.

وبعد أن تجولوا لفترة طويلة، بدأ الظلام يحل محلهم. أخيرًا وصلوا إلى سهل كبير مليء بالشجيرات، وعندما نظروا حولهم، رأوا، قدر استطاعتهم في الظلام، أنهم كانوا بين نفس شجيرات التوت الجميلة التي قطفوا منها سلالهم ومآزرهم الممتلئة. . ثم كانوا متعبين للغاية لدرجة أنهم جلسوا على الحجر وبدأوا في البكاء.

قالت ليزا: "أنا جائعة جدًا".

قالت آينا: «نعم، لو كان لدينا الآن شطيرتان لحم جيدتان فقط.»

وبينما قالت ذلك، شعرت بشيء في يدها، وعندما نظرت إلى الأسفل، رأت شطيرة كبيرة من الخبز والدجاج، وفي الوقت نفسه قالت ليزا: "كم هو غريب جدًا!" لدي شطيرة في يدي.

قالت آينا: "وأنا أيضًا". "هل تجرؤ على أكله؟"

قالت ليزا: "بالطبع سأفعل". «آه، لو تناولنا كوبًا جيدًا من الحليب الآن!»

تمامًا كما قالت إنها شعرت بكوب كبير من الحليب بين أصابعها، وفي نفس الوقت صرخت آينا:
"ليزا!" ليزا! لدي كوب من الحليب في يدي! أليس هذا غريبا؟

لكن الفتيات كن جائعات للغاية، فأكلن وشربن بشهية جيدة. وعندما انتهوا تثاءبت آينا، ومدت ذراعيها

وقالت: «أوه، لو كان لدينا سرير ناعم لطيف لننام عليه الآن!»

بالكاد تحدثت حتى شعرت بسرير ناعم لطيف بجانبها، وكان هناك سرير بجانب ليزا أيضًا. بدا هذا الأمر رائعًا للفتيات أكثر فأكثر، لكن رغم تعبهن ونعاسهن، لم يعدن يفكرن في الأمر بعد الآن، بل تسللن إلى الأسرة الصغيرة، وسحبن الأغطية فوق رؤوسهن وسرعان ما نامن.

عندما استيقظوا، كانت الشمس عالية في السماء، وكانت الغابة جميلة في صباح الصيف، وكانت الطيور تحلق حول الأغصان وقمم الأشجار.

في البداية، امتلأت الفتيات بالدهشة عندما رأين أنهن نامن في الغابة بين شجيرات التوت. نظروا إلى بعضهم البعض، ونظروا إلى أسرّتهم، التي كانت من أجود أنواع الكتان المغطاة بأوراق الشجر والطحالب. أخيرًا قالت ليزا: "هل أنت مستيقظة يا آينا؟"

"نعم،" قالت آينا.

قالت ليزا: "لكنني مازلت أحلم".

قالت آينا: «لا، ولكن من المؤكد أن هناك جنية جيدة تعيش بين شجيرات التوت هذه.» آه، لو كان لدينا فقط فنجان قهوة ساخن الآن، وقطعة لطيفة من الخبز الأبيض لنغمسها فيه!».

وما أن انتهت من حديثها حتى رأت بجانبها صينية فضية صغيرة بها إبريق قهوة مذهّب، وفنجانين من الخزف النادر، ووعاء سكر من الكريستال الناعم، وملقط سكر فضي، وبعض الخبز الأبيض الطازج الجيد. سكبت الفتيات القهوة الجميلة، ووضعن فيها الكريمة والسكر، وتذوقنها؛ لم يسبق لهم في حياتهم أن شربوا مثل هذه القهوة الجميلة.

قالت ليزا بامتنان: «الآن أود أن أعرف كثيرًا من الذي أعطانا كل هذا».

"لقد فعلت ذلك يا فتياتي الصغيرات،" قال صوت من الشجيرات في تلك اللحظة.

نظر الأطفال حولهم في دهشة، ورأوا رجلًا عجوزًا صغير الحجم ولطيف المظهر، يرتدي معطفًا أبيض وقبعة حمراء، يخرج من بين الشجيرات، لأنه كان أعرجًا في قدمه اليسرى؛ لم تتمكن ليزا ولا آينا من نطق كلمة واحدة، لقد كانتا ممتلئتين بالمفاجأة.

قال وهو يبتسم لهن بلطف: «لا تخفن أيتها الفتيات الصغيرات؛» لم يستطع أن يضحك بشكل صحيح لأن فمه كان ملتويا. مرحبا بكم في مملكتي! هل نمت جيدًا وأكلت جيدًا وشربت جيدًا؟ سأل.

قالت الفتاتان: "نعم، لقد فعلنا ذلك بالفعل، لكن أخبرينا..." وأرادتا أن تسألا من هو الرجل العجوز، لكنهما كانتا خائفتين من ذلك.

قال الرجل العجوز: «سأخبرك من أنا». "أنا ملك التوت، الذي يحكم كل مملكة شجيرات التوت هذه، وقد عشت هنا لأكثر من ألف عام. لكن الروح العظيمة التي تحكم الغابة، والبحر، والسماء، لم تكن تريدني أن أصبح فخوراً بسلطتي الملكية وحياتي الطويلة. ولذلك أمر بأن أتحول يومًا واحدًا كل مائة عام إلى دودة توت صغيرة، وأعيش في ذلك الشكل الضعيف والعاجز من شروق الشمس إلى غروبها. خلال تلك الفترة، تعتمد حياتي على حياة الدودة الصغيرة، بحيث يستطيع طائر أن يأكلني، ويمكن لطفل أن يقطفني مع التوت ويدوس تحت أقدام حياتي التي تبلغ ألف سنة. الآن كان الأمس مجرد يوم تحولي، وقد تم أخذي بالتوت وكان من الممكن أن يتم دهسي حتى الموت إذا لم تنقذ حياتي. حتى غروب الشمس كنت مستلقيًا بلا حول ولا قوة على العشب، وعندما جرفتني عن طاولتك لويت إحدى

قدمي، وأصبح فمي ملتويًا من الرعب؛ ولكن عندما جاء المساء واستطعت أن أستعيد هيئتي مرة أخرى، بحثت عنك لأشكرك وأكافئك. ثم وجدتكما هنا في مملكتي، وحاولت مقابلتكما قدر استطاعتي دون إخافتكما. الآن سأرسل طائرًا من غاباتي ليُظهر لك الطريق إلى المنزل. وداعًا أيها الأطفال الصغار، شكرًا لكم على قلوبكم الطيبة؛ يمكن لملك التوت أن يظهر أنه ليس جاحدًا للجميل». صافح الأطفال الرجل العجوز وشكره، وشعروا بسعادة غامرة لأنهم أنقذوا دودة التوت الصغيرة. كانوا ذاهبين للتو عندما استدار الرجل العجوز، وابتسم بشكل ماكر بفمه الملتوي، وقال: «تحية مني لأوتو، وأخبره أنه عندما أقابله مرة أخرى سأمنحه شرف أكله».

"أوه، من فضلك لا تفعل ذلك،" صرخت الفتاتان، خائفتين للغاية.

قال الرجل العجوز: «حسنًا، من أجلك سوف أسامحه، فأنا لست منتقمًا.» تحياتي لأوتو وأخبره أنه قد يتوقع هدية مني أيضًا. مع السلامة.'

أخذت الفتاتان، ذوتا القلب الخفيف، التوت وركضتا عبر الغابة خلف الطائر؛ وسرعان ما بدأ يخف وزنه في الغابة وتساءلوا كيف ضلوا طريقهم بالأمس، بدا الأمر سهلاً وواضحًا للغاية الآن.

يمكن للمرء أن يتخيل مدى السعادة التي كانت هناك عندما وصل الاثنان إلى المنزل. كان الجميع يبحثون عنهم، ولم تتمكن الأخت الكبرى من النوم، لأنها اعتقدت أن الذئاب قد أكلتهم.

التقى بهم أوتو. كان يحمل سلة في يده وقال: «انظر، هذا شيء تركه لك رجل عجوز للتو».

عندما نظرت الفتيات إلى السلة، رأين زوجًا من أجمل الأساور

المصنوعة من الأحجار الكريمة، باللون الأحمر الداكن، على شكل ثمرة توت ناضجة ومكتوب عليها: "إلى ليزا وآينا"؛ وبجانبهم كان هناك دبوس ماسي على شكل دودة التوت، وقد كُتب عليه "أوتو، لا تدمر الضعفاء أبدًا!"

شعر أوتو بالخجل إلى حد ما: لقد فهم تمامًا ما يعنيه ذلك، لكنه اعتقد أن انتقام الرجل العجوز كان انتقامًا نبيلًا.

تذكر ملك التوت أيضًا الأخت الكبرى، لأنها عندما دخلت لإعداد المائدة لتناول العشاء، وجدت إحدى عشرة سلة كبيرة من أجمل أنواع التوت، ولم يعرف أحد كيف وصلت إلى هناك، لكن الجميع خمنوا.

وهكذا كان هناك مثل هذا صنع المربى كما لم يسبق له مثيل من قبل، وإذا كنت ترغب في الذهاب والمساعدة في ذلك، فربما تحصل على القليل، لأنه من المؤكد أنهم لا

يزالون يصنعون المربى حتى يومنا هذا.

من Z. توبيليوس.

==

القصة الثالثة والعشرون: أحجار بلوهينك

ربما يكون بعضكم قد قرأ كتابًا بعنوان "كينيث؛ أو الحرس الخلفي لجيش نابليون الكبير. إذا كان الأمر كذلك، فسوف تتذكر كيف تم رعاية الطفلين الاسكتلنديين اللذين تم العثور عليهما في روسيا من قبل الجنود الفرنسيين ومنعهما قدر الإمكان من المعاناة من أهوال الانسحاب الرهيب. غالبًا ما حاول أحد الجنود، وهو بريتوني، أن يجعلهم ينسون مدى البرد والجوع الذين كانوا يعانون منه من خلال

سرد حكايات عن موطنه الأصلي، بريتاني، المليئة بالأشياء الرائعة. كان أفضل مكان وأكثره دفئًا حول نار المخيم يُعطى دائمًا للأطفال، ولكن حتى مع ذلك فإن الصقيع المر كان يسبب لهم الارتعاش. عندها يبدأ البريتوني: «بلوهينك مدينة صغيرة بالقرب من هينيبون على البحر»، ويستمر حتى يقاطعه كينيث أو إيفي بسؤال متلهف. ثم نسي كيف روت له أمه القصة، واضطر إلى البدء من جديد، لذلك استمرت القصة لفترة طويلة، وبحلول الوقت الذي انتهت فيه كان الأطفال على استعداد للالتفاف في أي أغطية يمكن أن تكون. وجدت، والذهاب إلى النوم. هذه هي القصة التي سأرويها لكم.

بلوهينيك هي مدينة صغيرة تقع بالقرب من هينيبون على البحر. ويمتد حوله مستنقع مهجور، حيث لا يمكن زراعة الذرة، والعشب خشن لدرجة أنه لا يمكن لأي حيوان أن يسمن عليه. توجد هنا وهناك

بساتين متناثرة من أشجار التنوب، والحصى الصغيرة كثيفة جدًا على الأرض لدرجة أنك قد تعتبرها شاطئًا تقريبًا. على الجانب الآخر، كانت الجنيات، أو الكوريجان، كما يطلق عليهم الناس، قد أقاموا منذ فترة طويلة صفين من الحجارة الضخمة؛ في الواقع، لقد كانوا طويلين وثقيلين للغاية، لدرجة أنه بدا كما لو أن جميع الجنيات في العالم لم يكن بإمكانهم وضعها في وضع مستقيم.

ليس بعيدًا عنهم هذا الشارع الحجري الكبير، وعلى ضفاف نهر إنتل الصغير، كان يعيش رجل يُدعى مارزين وشقيقته روزنيك. كان لديهم دائمًا ما يكفي من الخبز الأسود ليأكلوه، وأحذية خشبية أو قباقيب لارتدائها، وخنزير لتسمينه، لذلك اعتقد الجيران أنهم أثرياء جدًا؛ والأفضل من ذلك أنهم ظنوا أنهم أغنياء أيضًا.

كانت روزنيك فتاة جميلة، تعرف كيف تحقق أقصى استفادة من كل شيء، وكان بإمكانها، إذا أرادت، أن تختار زوجًا من شباب بلوهينيك، لكنها لم تهتم بأي منهم باستثناء بيرنيز، الذي لعبت معه. طوال حياتها، وكان بيرنيز، على الرغم من أنه عمل بجد، فقيرًا للغاية لدرجة أن مارزين أخبره بقسوة أنه يجب أن يبحث عن زوجة في مكان آخر. لكن مهما كان ما يقوله مارزين، كانت روزنيك تبتسم وتهز له رأسها كما كانت من قبل، وكثيرًا ما كانت تدير رأسها عند مرورها، وتغني مقتطفات من الأغاني القديمة على كتفها.

جاءت عشية عيد الميلاد، وكان جميع الرجال الذين يعملون تحت قيادة مارزين أو في المزارع المحيطة مجتمعين في المطبخ الكبير لتناول الحساء المنكه بالعسل يليه الحلوى الغنية، والتي تمت دعوتهم إليها دائمًا في هذه الليلة بالذات. وكان في وسط الطاولة وعاء خشبي

كبير، مع ملاعق خشبية موضوعة على شكل دائرة حوله، ليغمس كل واحد بدوره. امتلأت المقاعد، وكان مارزين على وشك إعطاء الإشارة، عندما فُتح الباب فجأة، ودخل رجل عجوز، متمنيًا للضيوف شهية طيبة لتناول العشاء. كانت هناك فترة توقف، وبدت بعض الوجوه خائفة بعض الشيء؛ لأن الوافد الجديد كان معروفًا لديهم على أنه متسول، وقيل أيضًا إنه ساحر ألقى تعويذة على الماشية، وتسبب في تحول الذرة إلى اللون الأسود، وموت كبار السن، لسبب لم يعرفه أحد. ومع ذلك، كانت ليلة عيد الميلاد، وبالإضافة إلى ذلك، لم يكن من الجيد أن يسيء إليه، لذلك دعاه المزارع للدخول، وأعطاه مقعدًا على الطاولة وملعقة خشبية مثل الباقي.

لم يكن هناك الكثير من الحديث بعد دخول المتسول، وكان الجميع سعداء عندما انتهت الوجبة، وسأل المتسول إذا كان يمكنه النوم في

الإسطبل، لأنه سيموت من البرد إذا ترك في الخارج. بدلاً من ذلك، سمح له مارزين بالمغادرة، وطلب من بيرنيز أن يأخذ المفتاح ويفتح الباب. من المؤكد أنه كان هناك متسع كبير لاثني عشر متسولًا، لأن شاغلي الإسطبل الوحيدين كانوا حمارًا عجوزًا وثورًا نحيلًا؛ وبما أن الليل كان مريرًا، استلقى الساحر بينهما للحصول على الدفء، ومعه كيس من القصب كوسادة.

لقد مشى بعيدًا في ذلك اليوم، وحتى السحرة كانوا يتعبون أحيانًا، لذلك على الرغم من الأرضية الصلبة، كان يستسلم للنوم، عندما حل منتصف الليل من برج كنيسة بلوهينك. عند هذا الصوت رفعت الحمارة رأسها وهزت أذنيها واتجهت نحو الثور.

قالت: «حسنًا يا ابنة عمي العزيزة، وكيف أحوالك منذ عشية عيد الميلاد الماضي، عندما أجرينا محادثة معًا؟»

وبدلاً من الإجابة على الفور، نظر الثور إلى المتسول بنظرة طويلة من الاشمئزاز.

أجاب بفظاظة: «ما فائدة الكلام، عندما يستطيع مخلوق تافه كهذا أن يسمع كل ما نقوله؟»

قال الحمار بمرح: «أوه، لا يجب أن تضيع الوقت في التذمر، وألا ترى أن الساحر نائم؟»

قال الثور: «مقالبه الشريرة لا تجعله ثريًا بالتأكيد، وهو ليس ذكيًا بما يكفي ليكتشف أي قطعة من الحظ قد تصيبه بعد أسبوع من الآن.»

"أي قطعة من الحظ؟" سأل الحمار.

تساءل الثور: «لماذا، ألا تعلم أن الحجارة الموجودة في مرج بلوهينك تنزل مرة كل مائة عام لتشرب عند النهر، وأنه أثناء وجودها بعيدًا يتم الكشف عن الكنوز الموجودة تحتها؟»

أجاب الحمار: «آه، أتذكر الآن، لكن الحجارة تعود بسرعة كبيرة إلى أماكنها، لدرجة أنك بالتأكيد ستسحق حتى الموت ما لم يكن بين يديك حفنة من قدم الغراب ونبات ثلاثي الأوراق خماسية الأوراق.»

قال الثور: «نعم، ولكن هذا لا يكفي.» "حتى لو افترضنا أنك مررت بأمان، فإن الكنز الذي أحضرته معك سوف يتفتت إلى غبار إذا لم تعط في المقابل نفسًا معمدة. من الضروري أن يموت المسيحي قبل أن تتمكن من الاستمتاع بثروة بلوهينك».

كانت الحمارة على وشك طرح بعض الأسئلة الإضافية، عندما وجدت نفسها فجأة غير قادرة على الكلام: لقد انتهى الوقت المخصص لهما للمحادثة.

"آه، يا مخلوقاتي العزيزة،" فكر المتسول، الذي سمع كل شيء بالطبع، "سوف تجعلني أغنى من أغنى رجال فان أو لوريان". لكن

ليس لدي وقت لأضيعه؛ غدا يجب أن أبدأ في البحث عن النباتات الثمينة».

لم يجرؤ على البحث بالقرب من بلوهينك، خشية أن يخمن أي شخص يعرف القصة ما كان يفعله، لذلك ذهب بعيدًا نحو الجنوب، حيث كان الهواء أكثر نعومة والنباتات خضراء دائمًا. منذ اللحظة التي أشرق فيها الضوء، وحتى تلاشت آخر أشعة من السماء، بحث في كل شبر من الأرض حيث يمكن أن تنمو النباتات السحرية؛ بالكاد أعطى نفسه دقيقة واحدة لتناول الطعام والشراب، لكنه وجد أخيرًا قدم الغراب في جوف صغير! حسنًا، كان هذا بالتأكيد أمرًا رائعًا، ولكن بعد كل شيء، لم يكن لقدم الغراب أي فائدة بدون ثلاثية الفصوص، ولم يتبق سوى القليل من الوقت.

لقد كاد يفقد الأمل، عندما عثر في اليوم الأخير قبل أن يصبح من الضروري أن يبدأ بلوهينك، على

كتلة صغيرة من نبات ثلاثي الفصوص، نصفها مخفي تحت صخرة. ولما كان غير قادر على التنفس من الإثارة، جلس وأخذ يصطاد بفارغ الصبر عبر النبات الذي مزقه. ألقى ورقة تلو الأخرى جانبًا في اشمئزاز، وكان على وشك الوصول إلى النهاية عندما أطلق صرخة فرح - كانت الورقة الثلاثية ذات الأوراق الخمس في يده.

هرع المتسول واقفا على قدميه، ودون توقف سار بسرعة على الطريق المؤدي إلى الشمال. كان القمر ساطعًا، وظل يتحرك بثبات لعدة ساعات، دون أن يعرف عدد الأميال التي قطعها، ولا حتى يشعر بالتعب. ومع ذلك، أشرقت الشمس، وبدأ العالم في التحرك، وتوقف عند باب المزرعة، وطلب كوبًا من الحليب وشريحة خبز والسماح له بالاستراحة لبعض الوقت في الشرفة. ثم واصل رحلته، وهكذا، عند غروب الشمس ليلة رأس السنة، عاد إلى بلوهينيك.

بينما كان يمر عبر صف طويل من الحجارة، رأى بيرنيز يعمل بإزميل على أطول الحجارة.

'ماذا تفعل هناك؟' نادى بالساحر: «هل تقصد أن تجوف لنفسك سريرًا في هذا العمود الضخم؟»؟

أجاب بيرنيز بهدوء: «لا، ولكن بما أنه ليس لدي أي عمل لأقوم به اليوم، فكرت في نحت صليب على هذا الحجر». العلامة المقدسة لا يمكن أن تخطئ أبدًا».

ضحك الرجل العجوز: "أعتقد أنك تعتقد أن ذلك سيساعدك على الفوز بروزينيك".

توقف بيرنيز عن مهمته للحظة لينظر إليه.

أجاب: «آه، إذن أنت تعلم ذلك؛» "لسوء الحظ، يريد مارزين صهرًا يملك من الجنيهات أكثر مما أملك من بنسات".

«و لنفترض أنني سأعطيك جنيهات أكثر مما حلمت به مارزين؟» همس الساحر وهو ينظر حوله للتأكد من أن أحداً لم يسمعه.

'أنت؟'

'نعم أنا.'

تساءل بيرنيز، الذي كان يعلم جيدًا أن الفلاح البريتوني لا يعطي شيئًا مقابل لا شيء: «وماذا علي أن أفعل للحصول على المال؟»

أجاب الرجل العجوز: «ما أريده منك يحتاج فقط إلى القليل من الشجاعة».

صاح بيرنيز وهو يسقط إزميله: «إذا كان هذا هو كل شيء، أخبرني بما يجب أن أفعله، وسأفعله». "إذا كان علي المخاطرة بثلاثين حالة وفاة، فأنا مستعد".

عندما عرف المتسول أن بيرنيز لن يسبب له أي مشكلة، أخبره كيف سيتم الكشف عن الكنوز الموجودة

تحت الحجارة خلال تلك الليلة بالذات، وكيف يمكن في دقائق قليلة جدًا أن يستغرقوا ما يكفي لجعلهما ثريين مدى الحياة. لكنه التزم الصمت فيما يتعلق بالمصير الذي ينتظر الرجل الذي لم يكن لديه قدم الغراب أو ثلاثي الفصوص، واعتقد بيرنيز أنه لا يلزم سوى الجرأة والسرعة. فقال:

"أيها الرجل العجوز، أنا ممتن حقًا للفرصة التي منحتني إياها،
وسيكون هناك دائمًا نصف لتر من دمي في خدمتك. فقط دعني أنهي نحت هذا الصليب. لقد أوشك الأمر على الانتهاء، وسوف أنضم إليكم في غابة التنوب في أي ساعة تريدونها».

أجاب الساحر ومضى في طريقه: «يجب أن تكون هناك دون أن تفشل قبل ساعة من منتصف الليل.

عندما دقت الساعة من الكنيسة الكبرى في بلوهينيك، دخل بيرنيز الغابة. وجد المتسول هناك بالفعل

ومعه كيس في كل يد، وثالثة معلقة حول رقبته.

قال الرجل العجوز: «أنت دقيق في الموعد، ولكن ليس علينا أن نبدأ بعد. من الأفضل أن تجلس وتفكر فيما ستفعله عندما تمتلئ جيوبك بالذهب والفضة والمجوهرات».

رد بيرنيز ضاحكًا: "أوه، لن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً للتخطيط لذلك". "سأعطي روزنيك كل ما يمكن أن ترغب فيه، فساتين من جميع الأنواع، من القطن إلى الحرير، والأشياء الجيدة من جميع الأنواع لتأكلها، من الخبز الأبيض إلى البرتقال."

«الفضة التي تجدها ستدفع ثمن كل ذلك، وماذا عن الذهب؟»

أجاب: "بالذهب سأثري علاقات روزنيك وكل صديق لها في الرعية".

«الكثير من أجل الذهب؛ والجواهر؟

صاح بيرنيز: «ثم، سأقسم الجواهر بين كل شخص في العالم، حتى يكونوا أثرياء وسعداء؛ وسأخبرهم أن روزنيك هو من يريد ذلك».

'صه! "إنها قريبة في منتصف الليل - يجب أن نذهب"، همس الساحر، وزحفا معًا إلى حافة الغابة.

مع الضربة الأولى في الساعة الثانية عشرة، ارتفع ضجيج عظيم فوق المرج الصامت، وبدا أن الأرض تهتز تحت أقدام المراقبين. وفي اللحظة التالية، على ضوء القمر، رأوا الحجارة الضخمة القريبة منهم تترك أماكنها وتنزل على المنحدر المؤدي إلى النهر، وتصطدم ببعضها البعض في عجلة من أمرها. عند مرورهم بالمكان الذي كان يقف فيه بيرنيز والمتسول، ضاعوا في الظلام. بدا الأمر كما لو أن موكبًا من العمالقة قد مر.

«بسرعة،» قال الساحر بصوت منخفض، واندفع نحو الثقوب الفارغة، التي كانت تتألق حتى في

الليل من الكنوز الموجودة بداخلها. جثا الرجل العجوز على ركبتيه، وبدأ يملأ المحافظ التي أحضرها، ويستمع باهتمام طوال الوقت لعودة الحجارة إلى أعلى التل، بينما يضع بيرنيز ببطء حفنة من كل ما يراه في جيوبه.

كان الساحر قد أغلق للتو محفظته الثالثة، وبدأ يتساءل عما إذا كان بإمكانه حمل المزيد من الكنوز عندما سمعت همهمة منخفضة مثل عاصفة بعيدة في أذنيه.

انتهت الحجارة من الشرب، وأسرعت عائدة إلى أماكنها.

تقدموا، منحنيين قليلًا إلى الأمام، وكان أطولهم جميعًا عند رؤوسهم، محطمين كل ما يقف في طريقهم. عند رؤيته وقف بيرنيز مذهولًا بالرعب، وقال:

'نحن تائهون! سوف يسحقوننا حتى الموت».

'ليس انا!' أجاب الساحر وهو يمسك قدم الغراب والورقة ذات الأوراق الخمس: "لأن هذه
ستحفظني". ولكن من أجل الحفاظ على ثروتي، اضطررت إلى التضحية بمسيحي على الحجارة، وقد ألقى بك القدر الشرير في
طريقي. وبينما كان يتكلم مد الأعشاب السحرية إلى الحجارة التي كانت تتقدم بسرعة. كما لو كانوا يعترفون بقوة أكبر منهم، انفصلت الأشياء الوحشية على الفور إلى يمين ويسار الساحر، لكنها أغلقت صفوفها مرة أخرى عندما اقتربت من بيرنيز.

لم يحاول الشاب الهرب، لأنه كان يعلم أن ذلك لا فائدة منه، فغرق على ركبتيه وأغمض عينيه. ولكن فجأة توقف الحجر الطويل الذي كان يقوده مباشرة أمام بيرنيز، حتى لا يتمكن أي شخص آخر من تجاوزه.

كان هو الحجر الذي نحت عليه بيرنيز الصليب، وقد أصبح الآن حجرًا معمدًا، وله القدرة على إنقاذه.

وهكذا ظل الحجر أمام الشاب حتى أخذ الآخرون أماكنهم، وبعد ذلك، اندفع مثل طائر إلى جحره، واصطدم بالمتسول، الذي كان يظن أنه آمن تمامًا، وكان يترنح تحت ثقل كنوزه.

عندما رأى الحجر يقترب، أخرج الأعشاب السحرية التي كان يحملها، لكن الحجر المعمد لم يعد خاضعًا للتعاويذ التي ربطت الباقي، ومضى مباشرة في طريقه، تاركًا الساحر مسحوقًا في الخلنج.

ثم عاد بيرنيز إلى منزله، وأظهر ثروته لمارزين، الذي لم يرفضه هذه المرة باعتباره صهرًا، وتزوج هو وروزنيك، وعاشا سعيدين إلى الأبد.

من رواية "لو روير بريتون" للكاتب إميل سوفيستر.

==

القصة الرابعة والعشرون: قلعة كيرجلاس

كان بيرونيك أحمق فقيرًا لا يملكه أحد، وكان سيموت جوعًا لولا لطف أهل القرية، الذين كانوا يقدمون له الطعام كلما اختار أن يطلبه. وأما السرير، فلما جاء الليل ونام، بحث عن كومة من القش، فصنع حفرة فيها، وتسلل إليها مثل السحلية. على الرغم من أنه كان أحمقًا، إلا أنه لم يكن أبدًا تعيسًا، لكنه كان دائمًا يشكر بامتنان أولئك الذين أطعموه، وفي بعض الأحيان كان يتوقف قليلاً ويغني لهم. لأنه كان يستطيع تقليد القبرة بشكل جيد، لدرجة أنه لم يكن أحد يعرف أيهما هو بيرونيك وأيهما هو الطائر.

لقد كان يتجول في الغابة ذات يوم لعدة ساعات، وعندما اقترب المساء، شعر فجأة بالجوع الشديد. ولحسن

الحظ، في ذلك المكان، أصبحت الأشجار أقل سمكًا، وتمكن من رؤية مزرعة صغيرة على مسافة قصيرة. توجه بيرونيك مباشرة نحوه، ووجد زوجة المزارع واقفة عند الباب ممسكة بين يديها بالوعاء الكبير الذي تناول أطفالها منه عشاءهم.

"أنا جائع، هل يمكنك أن تعطيني شيئا لأكله؟" سأل الصبي.

أجابت: «إذا تمكنت من العثور على أي شيء هنا، فمرحبًا بك فيه»، وبالفعل لم يبق الكثير منه، حيث أن ملعقة الجميع قد غمست فيه. لكن بيرونيك أكل ما كان هناك بشهية دسمة، واعتقد أنه سيفعل ذلك. لم أتذوق طعامًا أفضل من قبل.

"إنها مصنوعة من أجود أنواع الدقيق وممزوجة بأفخم أنواع الحليب ويحركها أفضل الطباخين في كل الريف"، وعلى الرغم من أنه قال ذلك لنفسه، إلا أن المرأة سمعته.

تمتمت: «مسكين بريء، إنه لا يعرف ما يقوله، لكنني سأقطع له شريحة من رغيف القمح الجديد،» وهكذا فعلت، وأكل بيرونيك كل فتات، وأعلن أنه لا أحد أقل من كان من الممكن أن يخبزها خباز الأسقف. أثار هذا الأمر إطراء زوجة المزارع لدرجة أنها أعطته بعض الزبدة لدهنها عليها، وكان بيرونيك لا يزال يأكلها على عتبة الباب عندما جاء فارس مسلح.

«هل يمكنك أن تخبرني عن الطريق إلى قلعة كيرغلاس؟» سأل.

"إلى كيرغلاس؟" هل أنت حقًا ذاهب إلى كيرجلاس؟». بكت المرأة، وتحولت إلى شاحب.

'نعم؛ ومن أجل الوصول إلى هناك، أتيت من بلد بعيد للغاية لدرجة أن الأمر استغرق مني ثلاثة أشهر شاقة للسفر إلى هذا الحد».

«ولماذا تريد الذهاب إلى كيرجلاس؟» قالت.

فأجاب: «أطلب حوض الذهب ورمح الماس الموجودين في القلعة». ثم نظر بيرونيك إلى الأعلى.

وقال فجأة: «إن الحوض والحربة شيئان مكلفان للغاية».

أجاب الغريب: «أغلى وأغلى من كل تيجان العالم، لأن الحوض لن يقدم لك أفضل طعام يمكن أن تحلم به فحسب، بل إذا شربت منه، فسوف يعالجك من أي مرض». المرض مهما كان خطيرا، بل ويعيد الموتى إلى الحياة إذا مس أفواههم. أما رمح الماس، فهو سيقطع أي حجر أو معدن.

"ولمن تنتمي هذه العجائب؟"، سأل بيرونيك بدهشة.

أجابت المرأة: "إلى ساحر اسمه روجير يعيش في القلعة". «يمر كل يوم من هنا، راكبًا فرسًا أسود، ومعه جحش يبلغ من العمر ثلاثة عشر شهرًا يركض خلفه. لكن لا أحد

يجرؤ على مهاجمته، لأنه يحمل رمحه دائمًا.

قال الفارس: «هذا صحيح، ولكن هناك تعويذة وضعت عليه تمنعه من استخدامه داخل قلعة كيرغلاس.» وفور دخوله، يتم وضع الحوض والحربة في قبو مظلم لا يمكن فتحه إلا بمفتاح واحد. وهذا هو المكان الذي أود أن أقاتل فيه الساحر».

أجابت المرأة وهي تهز رأسها: «لن تتمكن أبدًا من التغلب عليه يا سيدي الفارس». لقد مر أكثر من مائة رجل عبر هذا المنزل عازمين على نفس المهمة، ولم يعد أحد منهم على الإطلاق.»

"أعلم ذلك أيتها المرأة الطيبة،" رد الفارس، "ولكن بعد ذلك لم تكن لديهم، مثلي، تعليمات من ناسك بلافيت".

«وماذا قال لك الناسك؟» سأل بيرونيك.

"أخبرني أنه يجب علي المرور عبر غابة مليئة بجميع أنواع السحر والأصوات، التي ستحاول إخافتي وتجعلني أضل طريقي. معظم الذين سبقوني تاهوا ولا يعرفون أين، وهلكوا من البرد أو الجوع أو التعب».

«حسنًا، لنفترض أنك عبرت بأمان؟» قال الاحمق.

وتابع الفارس: «إذا فعلت ذلك، فسوف أقابل جنية مسلحة بإبرة من نار تحرق كل ما تلمسه وتتحول إلى رماد. يقف هذا القزم يحرس شجرة تفاح، وأنا ملزم بقطف تفاحة منها».

'التالى؟' استفسر بيرونيك.

«بعد ذلك سأجد الزهرة الضاحكة، يحميها أسد عرفه من الأفاعي. يجب أن أقطف تلك الزهرة وأذهب إلى بحيرة التنانين وأقاتل الرجل الأسود الذي يحمل في يده الكرة الحديدية التي لا تخطئ هدفها أبدًا وتعود من

تلقاء نفسها إلى سيدها. بعد ذلك أدخل وادي اللذة، حيث ترك بعض الذين تغلبوا على كل العوائق الأخرى عظامهم. إذا تمكنت من الفوز من خلال هذا، فسوف أصل إلى نهر به مخاضة واحدة فقط، حيث تجلس سيدة ذات ملابس سوداء. سوف تركب حصاني خلفي، وتخبرني بما سأفعله بعد ذلك».

توقف مؤقتًا، وهزت المرأة رأسها.

قالت: «لن تتمكني أبدًا من فعل كل ذلك»، لكنه طلب منها أن تتذكر أن هذه الأمور تخص الرجال فقط، ثم انطلق مسرعًا في الطريق الذي أشارت إليه.

تنهدت زوجة المزارع، وأعطت بيرونيك المزيد من الطعام، وتمنى له ليلة سعيدة. نهض الغبي وكان يفتح البوابة المؤدية إلى الغابة عندما جاء المزارع نفسه.

قال فجأة: «أريد صبيًا يرعى ماشيتي، لأن الذي كان لدي قد

هرب بعيدًا. هل ستبقى وتفعل ذلك؟ وعلى الرغم من أن بيرونيك كان يحب حريته ويكره العمل، إلا أنه تذكر الطعام الجيد الذي تناوله، ووافق على التوقف.

عند شروق الشمس، جمع قطيعه بعناية وقادهم إلى المرعى الغني الذي يقع على طول حدود الغابة، وقطع لنفسه عصا بندق ليحافظ بها على النظام.

لم تكن مهمته سهلة تمامًا كما بدت، لأن الأبقار كانت تتجول في الغابة بطريقة ما، وبحلول الوقت الذي أعاد فيه إحداها الأخرى كانت قد انفصلت. لقد ذهب إلى مسافة ما داخل الأشجار، بحثًا عن بقرة سوداء شريرة سببت له مشكلة أكثر من أي شخص آخر، وعندما سمع ضجيج أقدام الحصان، ونظر من خلال أوراق الشجر رأى روجير العملاق جالسًا على فرسه، مع الجحش يهرول وراء. كان هناك وعاء ذهبي معلق من سلسلة حول رقبة

العملاق، وأمسك في يده بالرمح الماسي الذي كان يلمع كالنار. ولكن بمجرد أن غاب عن الأنظار، بحث الأحمق عبثًا عن آثار الطريق الذي سلكه.

حدث هذا ليس مرة واحدة فحسب، بل عدة مرات، حتى اعتاد بيرونيك عليه لدرجة أنه لم يكلف نفسه عناء إخفاءه. ولكن في كل مرة كان يراه الرغبة في امتلاك الوعاء والرمح أصبحت أقوى.

في أحد الأمسيات، كان الصبي جالسًا وحيدًا على حافة الغابة، عندما توقف بجانبه رجل ذو لحية بيضاء. «هل تريد أن تعرف الطريق إلى كيرغلاس؟» سأل الأبله، فأجاب الرجل: أعرف ذلك جيدًا.

"لقد كنت هناك دون أن يقتلك الساحر؟" بكى بيرونيك.

'أوه! أجاب الرجل ذو اللحية البيضاء: "ليس لديه ما يخافه مني، أنا الأخ الأكبر لروجير، الساحر

برياك". عندما أرغب في زيارته، فإنني أمر دائمًا بهذا الطريق، وحتى أنني لا أستطيع المرور عبر الغابة المسحورة دون أن أفقد نفسي، فإنني أطلب الجحش ليرشدني». انحنى وهو يتحدث، ورسم ثلاث دوائر على الأرض وتمتم ببعض الكلمات بصوت منخفض جدًا، لم يتمكن بيرونيك من سماعها. ثم أضاف بصوت عالٍ:

كولت، حر في الجري ومجاني في الأكل. كولت، اركض بسرعة حتى نلتقي،

وعلى الفور ظهر الجحش، وهو يتفحص ويقفز نحو الساحر، الذي ألقى رسنًا فوق رقبته وقفز على ظهره.

التزم بيرونيك الصمت في المزرعة بشأن هذه المغامرة، لكنه كان يفهم جيدًا أنه إذا أراد الوصول إلى كيرغلاس، فيجب عليه أولاً الإمساك بالجحش الذي يعرف الطريق. من المؤسف أنه لم يسمع الكلمات

السحرية التي نطق بها الساحر، ولم يتمكن من رسم الدوائر الثلاث، لذا إذا أراد استدعاء الجحش على الإطلاق، فيجب عليه أن يخترع وسيلة أخرى للقيام بذلك.

طوال اليوم، بينما كان يرعى الأبقار، كان يفكر ويفكر في كيفية استدعاء الجحش، لأنه كان متأكدًا من أنه بمجرد استلقائه على ظهره يمكنه التغلب على الأخطار الأخرى. في هذه الأثناء، يجب أن يكون مستعدًا في حال سنحت الفرصة، وقد قام باستعداداته ليلاً، عندما كان الجميع نائمين. تذكر ما رأى الساحر يفعله، فقام بإصلاح رسن قديم كان معلقًا في زاوية الإسطبل، ولف حبلًا من القنب للإمساك بأقدام الجحش، وشبكة مثل تلك المستخدمة في اصطياد الطيور. بعد ذلك، قام بخياطة بعض قطع القماش تقريبًا لتكون بمثابة جيب، وملأها بالغراء وريش القبرة، وسلسلة من الخرز، وصفارة من خشب البلسان، وشريحة من الخبز

مدهونة بدهن لحم الخنزير المقدد. ثم خرج إلى الطريق الذي يركب فيه روجير وفرسه والجحش دائمًا، ويفتتون الخبز على جانب واحد منه.

وفي الوقت المحدد لهم، ظهر الثلاثة جميعًا، تحت مراقبة بيرونيك بفارغ الصبر، الذي كان مختبئًا في الأدغال القريبة. لنفترض أنه كان عديم الفائدة؛ لنفترض أن الفرس، وليس الجحش، أكل
الفتات؟ لنفترض – ولكن لا! مرت الفرس وراكبها بأمان، واختفيا عند الزاوية، بينما كان الجحش، وهو يهرول برأسه على الأرض، يشم الخبز، ويبدأ بشراهة في لعق القطع. أوه، كم كان جيدا! لماذا لم يُعطِه أحد ذلك من قبل، وكان الوحش الصغير مستغرقًا للغاية، وهو يستنشق بضع فتات أخرى، لدرجة أنه لم يسمع أبدًا بيرونيك يزحف حتى شعر بالرسن على رقبته والحبل حول قدميه، و- في لحظة أخرى – أحدهم على ظهره.

انطلق الجحش بالسرعة التي تسمح بها العوائق، وتحول إلى واحدة من أعنف أجزاء الغابة، بينما جلس راكبه يرتجف من المناظر الغريبة التي رآها. في بعض الأحيان، بدا أن الأرض تنفتح أمامهم وكان ينظر إلى حفرة لا قعر لها؛ وفي بعض الأحيان تشتعل النيران في الأشجار، فيجد نفسه وسط النار؛ وفي كثير من الأحيان، أثناء عبور جدول مائي، ارتفعت المياه وهددت بجرفه بعيدًا؛ ومرة أخرى، عند سفح الجبل، تتدحرج نحوه صخور كبيرة، كما لو أنها ستسحقه هو وجحشه تحت ثقلهما. حتى يوم وفاته، لم يعرف بيرونيك أبدًا ما إذا كانت هذه الأشياء حقيقية أم أنها مجرد تخيلات، لكنه أنزل قبعته المحبوكة لتغطية عينيه، ووثق في الجحش ليحمله على الطريق الصحيح.

أخيرًا تُركت الغابة وراءهم، وخرجوا إلى سهل واسع حيث كان الهواء منتعشًا وقويًا. غامر الأحمق بإلقاء نظرة خاطفة، ووجد أن السحر قد

انتهى، على الرغم من أن ارتعاشة الرعب انتابته عندما لاحظ الهياكل العظمية للرجال متناثرة في السهل، بجانب الهياكل العظمية لخيولهم. وما هي تلك الأشكال الرمادية التي كانت تبتعد في المسافة؟ هل كانوا – هل يمكن أن يكونوا – ذئابًا؟

لكن السهل بدا شاسعًا، ولم يستغرق عبوره وقتًا طويلاً، وسرعان ما دخل الجحش إلى ما يشبه حديقة مظللة كانت تقف فيها شجرة تفاح واحدة، تنحني أغصانها إلى الأرض بفعل ثقل ثمارها. في المقدمة كان الكوريجان – الرجل الجني الصغير – يحمل في يده السيف الناري، الذي حول كل ما لمسه إلى رماد. عندما رأى بيرونيك أطلق صرخة خارقة، ورفع سيفه، ولكن دون أن يبدو مندهشًا، رفع الشاب قبعته فقط، على الرغم من حرصه على البقاء على مسافة قصيرة.

قال بيرونيك: «لا تنزعج يا أميري، فأنا في طريقي إلى كيرجلاس، حيث توسل إلي النبيل روجير أن آتي إليه في عمل».

"توسلت إليك أن تأتي!" كرر القزم: «ومن أنت إذن؟»

أجاب بيرونيك: «أنا الخادم الجديد الذي عيّنه، كما تعلم جيدًا.

فرد عليه الكوريجان عابسًا: «لا أعرف على الإطلاق، وربما تكون لصًا على كل ما يمكنني قوله».

أجاب بيرونيك: «أنا آسف للغاية، لكن ربما أكون مخطئًا في وصف نفسي بالخادم، لأنني مجرد صائد طيور.» ولكن لا تؤخرني، أدعو الله، لأن الساحر ينتظرني، كما ترون، أعارني جحشه حتى أتمكن من الوصول إلى القلعة بشكل أسرع».

عند هذه الكلمات ألقى الكوريجان عينيه لأول مرة على الجحش الذي كان يعلم أنه يخص الساحر، وبدأ يظن أن الشاب يقول الحقيقة. بعد

فحص الحصان، قام بدراسة الفارس، الذي كان يتمتع بجو بريء، وخالي بالفعل، لدرجة أنه بدا غير قادر على اختراع قصة. ومع ذلك، لم يكن القزم متأكدًا تمامًا من أن كل شيء على ما يرام، وسأل عما يريده الساحر من صائد الطيور.

أجاب بيرونيك: «من ما يقوله، فهو يريد واحدة بشدة، لأنه يعلن أن كل حبوبه وكل الفاكهة الموجودة في حديقته في كيرجلاس تأكلها الطيور.»

«وكيف ستوقف ذلك يا صديقي العزيز؟» استفسر الكوريجان؛ وأظهر له بيرونيك الفخ الذي أعده، وأشار إلى أنه لا يمكن لأي طائر الهروب منه.

أجاب الكوريجان: «هذا بالضبط ما أود التأكد منه». "لقد أكلت طيور الشحرور وطيور الدج تفاحاتي بالكامل. ضع فخك، وإذا تمكنت من الإمساك بهم، فسوف أسمح لك بالمرور».

«إنها صفقة عادلة»، وبينما كان يتحدث، قفز بيرونيك إلى الأسفل وربط جحشه بشجرة؛ بعد ذلك، توقف، ثبَّت أحد طرفي الشبكة في جذع شجرة التفاح، ونادى على الكوريجان ليمسك الطرف الآخر بينما يقوم بإخراج الأوتاد. فعل القزم ما طلب منه، وفجأة ألقى بيرونيك حبل المشنقة على رقبته وأغلقها، وتم الإمساك بالكوريجان بأسرع ما يمكن من الطيور التي كان يرغب في اصطيادها.

صرخ من الغضب وحاول فك الحبل، لكنه شدد العقدة أكثر. لقد وضع سيفه على العشب، وكان بيرونيك حريصًا على تثبيت الشبكة على الجانب الآخر من الشجرة، بحيث أصبح من السهل عليه الآن قطف تفاحة وركوب حصانه، دون أن يعيقه الماء. القزم الذي تركه لمصيره.

عندما تركوا السهل خلفهم، وجد بيرونيك وفرسه أنفسهم في وادٍ ضيق كان فيه بستان من الأشجار،

مليء بجميع أنواع الأشياء ذات الرائحة الزكية - ورود من كل لون، ومكنسة صفراء، وزهر العسل الوردي - بينما كانوا فوقهم. كلهم كانوا يقفون على وردة قرمزية رائعة كان على وجهها تعبير غريب. كانت هذه هي الزهرة التي تضحك، ولا يمكن لأحد أن ينظر إليها إلا أن يضحك أيضًا. خفق قلب بيرونيك بشدة عندما فكر في أنه وصل بأمان إلى المحاكمة الثانية، وحدق بهدوء شديد في الأسد الذي كان يمشي ذهابًا وإيابًا أمام البستان، بعرف الأفاعي الذي يتلوى ويدور.

رفع الشاب قبعته وخلعها، لأنه، على الرغم من أنه كان أحمقًا، كان يعلم أنه عندما يتعلق الأمر بأشخاص أكبر منك، فإن القبعة تكون أكثر فائدة في اليد من الرأس. بعد ذلك، بعد أن تمنى كل أنواع الحظ السعيد للأسد وعائلته، استفسر عما إذا كان على الطريق الصحيح إلى كيرغلاس.

«وما هو عملك في كيرجلاس؟» - سأل الأسد بصوت هدير، وأظهر أسنانه.

أجاب بيرونيك متظاهرًا بالخوف الشديد: «مع كل الاحترام، أنا خادم سيدة صديقة للنبيل روجير وترسل له بعض القبرات مقابل فطيرة.»

"لاركس؟" صاح الأسد وهو يلعق شواربه الطويلة. «يا إلهي، لا بد أنه قد مر قرن منذ أن حصلت على أي شيء! هل لديك كمية كبيرة معك؟

أجاب بيرونيك، وهو يتحدث، وهو يفتح الحقيبة التي ملأها بالريش والغراء: «قدر ما تحمله هذه الحقيبة». ولإثبات ما قاله أدار ظهره للأسد وبدأ يقلد أغنية القبرة.

صاح الأسد الذي سيل فاه: «تعال، أرني الطيور!» أود أن أرى ما إذا كانا سمينين بدرجة كافية بالنسبة لسيدي».

أجاب الغبي: «سأفعل ذلك بكل سرور، ولكن إذا فتحت الحقيبة مرة

واحدة فسوف يطيرون جميعًا بعيدًا».

قال الأسد وهو يقترب قليلاً: «حسنًا، افتحه على نطاق واسع بما يكفي لأنظر إليه».

كان هذا بالضبط ما كان يأمله بيرونيك، لذلك أمسك بالكيس بينما فتحه الأسد بعناية ووضع رأسه بداخله، حتى يتمكن من الحصول على لقمة جيدة من القبرات. لكن كتلة الريش والغراء التصقت به، وقبل أن يتمكن من سحب رأسه مرة أخرى، قام بيرونيك بشد الحبل بقوة، وربطه في عقدة لا يستطيع أحد فكها. وبعد ذلك، جمع الزهرة التي تضحك بسرعة، وانطلق بعيدًا بأسرع ما يمكن أن يأخذه الجحش.

وسرعان ما أدى المسار إلى بحيرة التنانين، حيث كان عليه أن يسبح عبرها. وغطس الجحش الذي اعتاد عليه في الماء دون تردد. ولكن بمجرد أن رأت التنانين بيرونيك

اقتربت من جميع أنحاء البحيرة لالتهامه.

هذه المرة لم يكلف بيرونيك عناء خلع قبعته، لكنه ألقى الخرزات التي كان يحملها معه في الماء، كما ترمي الذرة السوداء إلى البطة، ومع كل خرزة ابتلعها انقلب تنين على ظهره ومات، بحيث وصل الغبي إلى الجانب الآخر دون مزيد من المتاعب.

كان الوادي الذي يحرسه الرجل الأسود يقع أمامه الآن، ومن بعيد رآه بيرونيك مقيدًا من إحدى قدميه إلى صخرة عند المدخل، ممسكًا بالكرة الحديدية التي لا تخطئ هدفها أبدًا وتعود دائمًا إلى يد سيدها. كان للرجل الأسود في رأسه ست عيون لم تكن مغلقة كلها مرة واحدة، ولكنها كانت تراقب الواحدة تلو الأخرى. في هذه اللحظة كانت جميعها مفتوحة، وكان بيرونيك يعلم جيدًا أنه إذا رآه الرجل الأسود فسوف يرمي كرته. لذا، قام

بإخفاء الجحش خلف غابة من الشجيرات، وزحف على طول خندق وجلس بالقرب من الصخرة نفسها التي كان الرجل الأسود مقيدًا بها.

كان اليوم حارا، وبعد فترة بدأ الرجل يشعر بالنعاس. أغمض عينيه، وغنى بيرونيك بلطف. وفي لحظة أغمضت عين ثالثة، وواصل بيرونيك الغناء. سقط جفن العين الرابعة بشدة، ثم جفن الخامسة والسادسة. كان الرجل الأسود نائما تماما.

بعد ذلك، تسلل الأحمق عائدًا على رؤوس أصابعه إلى الجحش الذي كان يقوده فوق طحالب ناعمة مرورًا بالرجل الأسود إلى وادي المتعة، حديقة لذيذة مليئة بالفواكه التي تتدلى أمام فمك، ونوافير النبيذ المتدفقة، والزهور التي تتغنى بنعومة. أصوات صغيرة. علاوة على ذلك، كانت الطاولات مفروشة بالطعام، ودعت إليه فتيات يرقصن على العشب للانضمام إليهن.

سمع بيرونيك، وبالكاد يعرف ما فعله، دفع الجحش إلى وتيرة أبطأ. استنشق رائحة الأطباق بشراهة، ورفع رأسه ليرى الراقصين بشكل أفضل. وفي لحظة أخرى كان سيتوقف تمامًا ويضيع، مثل الآخرين من قبله، عندما جاءه فجأة مثل رؤيا الوعاء الذهبي والرمح الماسي. أخرج صافرته من جيبه، وأطلقها بصوت عالٍ، حتى يغرق الأصوات العذبة حوله، وأكل ما بقي من خبزه ولحم الخنزير المقدد ليسكت الرغبة في الفاكهة السحرية. وثبت عينيه على أذني الجحش حتى لا يرى الراقصين.

وبهذه الطريقة تمكن من الوصول إلى نهاية الحديقة، وأدرك أخيرًا قلعة كيرغلاس، والنهر بينهما الذي لا يوجد به سوى مخاضة واحدة. هل ستكون السيدة هناك كما قال له الرجل العجوز؟ نعم، بالتأكيد كانت هذه هي، تجلس على صخرة، ترتدي ثوبًا أسود من الساتان، ووجهها بلون وجه امرأة مغاربية. ركب

الغبي، وخلع قبعته بأدب أكثر من أي وقت مضى، وسألها إذا كانت لا ترغب في عبور النهر.

أجابتها: "كنت أنتظر منك أن تساعدني في ذلك". «اقترب حتى أتمكن من النهوض خلفك».

فعل بيرونيك ما طلبته منه، وبمساعدة ذراعه قفزت برشاقة على الجزء الخلفي من الجحش.

"هل تعرف كيف تقتل الساحر؟" سألت السيدة، بينما كانوا يعبرون المخاضة.

أجاب بيرونيك: "اعتقدت أنه خالد، لكونه ساحرًا، ولا يمكن لأحد أن يقتله".

فأجابت: "أقنعه أن يذوق تلك التفاحة، وسيموت، وإذا لم يكن ذلك كافياً فسوف ألمسه بإصبعي، فأنا الطاعون".

«ولكن إذا قتلته، فكيف سأحصل على الوعاء الذهبي والرمح الماسي

المخبأين في القبو بدون مفتاح؟» عاد إلى بيرونيك.

قالت السيدة: «الزهرة التي تضحك تفتح كل الأبواب وتنير كل الظلام.» وبينما كانت تتحدث، وصلوا إلى الضفة الأخرى، وتقدموا نحو القلعة.

أمام المدخل كان هناك ما يشبه الخيمة المرتكزة على أعمدة، وكان العملاق يجلس تحتها، يستلقي تحت أشعة الشمس. وحالما لاحظ الجحش الذي يحمل بيرونيك والسيدة، رفع رأسه وصرخ بصوت الرعد:

«يا إلهي، إنه بالتأكيد الأحمق، الذي يمتطي جحشًا عمره ثلاثة عشر شهرًا!»

أجاب بيرونيك: «أعظم السحرة، أنت على حق».

"وكيف تمكنت من القبض عليه؟" سأل العملاق.

أجاب الغبي: "بتكرار ما تعلمته من أخيك برياك على حافة الغابة". 'لقد قلت للتو-

كولت، حر في الجري وحر في الأكل،
كولت، اركض بسرعة حتى نلتقي،

وجاء مباشرة.

«أنت تعرف أخي إذن؟» استفسر العملاق. "أخبرني لماذا أرسلك إلى هنا."

أجاب بيرونيك: «أحضر لك هديتين تلقاهما للتو من بلاد المغاربة: تفاحة البهجة والمرأة الخاضعة. إذا أكلت التفاحة فلن تشتهي شيئًا آخر، وإذا اتخذت المرأة خادمة لك فلن ترغب أبدًا في غيرها».

أجاب روجير: «حسنًا، أعطني التفاحة، واطلب من المرأة النزول».

أطاع الأحمق الأمر، ولكن عند أول تذوق للتفاحة ترنح العملاق، وعندما

لمسته إصبع المرأة الأصفر الطويل سقط ميتًا.

ترك بيرونيك الساحر حيث كان يرقد، ودخل القصر حاملاً معه الزهرة التي تضحك. وانفتح أمامه خمسون بابًا، ووصل أخيرًا إلى سلسلة طويلة من الدرجات التي بدا أنها تؤدي إلى أحشاء الأرض. ونزل من هذه إلى أن وصل إلى باب فضي ليس به قضيب أو مفتاح. ثم رفع عاليا الزهرة التي تضحك، فرجع الباب ببطء إلى الخلف، كاشفا عن كهف عميق، كان مشرقا مثل النهار من تألق الوعاء الذهبي والحربة الماسية. ركض الأحمق إلى الأمام على عجل وعلق الوعاء حول رقبته من السلسلة المرتبطة به، وأخذ الرمح في يده. وبينما كان يفعل ذلك، اهتزت الأرض من تحته، واختفى القصر بصوت مروع، ووجد بيرونيك نفسه واقفًا بالقرب من الغابة حيث كان يقود الماشية للرعي.

على الرغم من حلول الظلام، لم يفكر بيرونيك أبدًا في دخول المزرعة، لكنه اتبع الطريق المؤدي إلى بلاط دوق بريتاني. وأثناء مروره بمدينة فان، توقف عند محل خياطة، واشترى زيًا جميلاً من المخمل البني وحصانًا أبيض، ودفع ثمنه بحفنة من الذهب كان قد التقطها من ممر قلعة كيرغلاس. . وهكذا شق طريقه إلى مدينة نانت التي كانت في تلك اللحظة محاصرة من قبل الفرنسيين.

وعلى بعد مسافة قصيرة، توقف بيرونيك ونظر حوله. لأميال حول البلاد كانت عارية، لأن العدو قطع كل شجرة وأحرق كل قطعة ذرة؛ وعلى الرغم من غبائه، تمكن بيرونيك من إدراك أن الرجال داخل البوابات كانوا يموتون من المجاعة. كان لا يزال يحدق برعب عندما ظهر عازف البوق على الجدران، وبعد أن أطلق انفجارًا قويًا، أعلن أن الدوق سيتبنى وريثًا

له الرجل الذي يمكنه طرد الفرنسيين من البلاد.

على الجوانب الأربعة للمدينة، أطلق عازف البوق صوته، وفي المرة الأخيرة أجابه بيرونيك، الذي كان قد اقترب قدر استطاعته.

وقال: «لا تحتاج إلى المزيد من الضربات، لأنني بنفسي سأحرر المدينة من أعدائها». والتفت إلى جندي جاء مسرعًا ملوحًا بسيفه، فلمسه بالرمح السحري، فسقط ميتًا على الفور. الرجال الذين كانوا يتبعونهم وقفوا ساكنين، مندهشين. ولم تكن درع رفيقهم مثقوبة، وقد تأكدوا من ذلك، لكنه مات، وكأنه أصيب بضربة في القلب. ولكن قبل أن يتاح لهم الوقت للتعافي من دهشتهم، صرخ بيرونيك:

«أنت ترى كيف سيكون أداء أعدائي؛ انظر الآن ما الذي يمكنني فعله لأصدقائي، وانحنى ووضع الوعاء الذهبي على فم الجندي الذي

جلس كما كان دائمًا. ثم، قفز بحصانه عبر الخندق، ودخل بوابة المدينة، التي فتحت على مصراعيها بما يكفي لاستقباله.

وسرعان ما انتشرت أخبار هذه العجائب في جميع أنحاء المدينة، وأضفت روحًا جديدة إلى الحامية، حتى أعلنوا أنهم قادرون على القتال تحت قيادة الشاب الغريب. وعندما أعاد الوعاء جميع القتلى من البريتونيين إلى الحياة، سرعان ما أصبح لدى بيرونيك جيش كبير بما يكفي لطرد الفرنسيين، ووفى بوعده بإنقاذ بلاده.

أما الوعاء والرمح فلا أحد يعرف ماذا حدث لهما، لكن البعض يقول إن الساحر برياك تمكن من سرقتهما مرة أخرى، وإن من يرغب في امتلاكهما عليه أن يبحث عنهما كما فعل بيرونيك.

من "Le Foyer Breton" للكاتب إميل سوفيستر.

==

القصة الخامسة والعشرون: معركة الطيور

وكان من المقرر أن تكون هناك معركة عظيمة بين جميع مخلوقات الأرض وطيور السماء. انتشرت أخبار ذلك إلى الخارج، وقال ابن ملك تيشرتاون إنه عندما تدور المعركة سيكون هناك لرؤيتها، وسيخبرنا بمن سيكون الملك. ولكن على الرغم من ذلك، فقد فات الأوان تقريبًا، وتم خوض كل قتال باستثناء الأخير، الذي كان بين ثعبان وغراب أسود ضخم. كلاهما ضربا بقوة، لكن في النهاية أثبت الثعبان أنه الأقوى، وكان سيلتف حول عنق الغراب حتى يموت لولا أن ابن الملك استل سيفه وقطع رأس الثعبان بضربة واحدة. ولما رأى

الغراب أن عدوه قد مات شكر وقال:

"من أجل إحسانك إلي اليوم سأريك منظرا. والآن اصعد على أصل جناحيَّ. فعل ابن الملك ما أُمر به، وقبل أن يتوقف الغراب عن الطيران، مروا فوق سبعة منحدرات وسبعة أودية وسبعة مستنقعات جبلية.

«هل ترى ذلك المنزل هناك؟» قال الغراب أخيرًا. «اذهب مباشرة، لأن أختي تسكن هناك، وسوف ترحب بك على الفور. وإذا سألت: هل كنت في معركة الطير؟ أجب أنك كذلك، وإذا سألت: هل رأيت شبهي؟ أجب أنك رأيت ذلك، ولكن تأكد من أنك ستقابلني في الصباح في هذا المكان».

فنفذ ابن الملك ما قاله له الغراب، وتناول في تلك الليلة لحمًا من كل لحم، وشربًا من كل شراب، وماء دافئًا لقدميه، وسريرًا ناعمًا ليضطجع عليه.

وهكذا حدث في اليوم التالي، وفي اليوم التالي، ولكن في اللقاء الرابع، بدلاً من مقابلة الغراب، وجد ابن الملك في مكانه أجمل شاب يمكن رؤيته على الإطلاق، وفي يده صرة.

«هل هناك غراب هنا؟» سأل ابن الملك فأجاب الشاب:

«أنا ذلك الغراب، وقد أنقذتني من التعاويذ التي قيدتني، وفي المكافأة ستحصل على هذه الحزمة. عد إلى الطريق الذي جئت فيه، ونام كما كان من قبل، وقضي ليلة في كل منزل، ولكن احرص على عدم فك الحزمة حتى تصل إلى المكان الذي ترغب في العيش فيه».

فانطلق ابن الملك، وحدث كما حدث قبل ذلك، حتى دخل غابة كثيفة قريبة من بيت أبيه. لقد قطع مسافة طويلة، وفجأة بدا أن الحزمة أصبحت أثقل؛ في البداية وضعه تحت شجرة، وبعد ذلك ظن أنه سينظر إليه.

كان من السهل فك الخيط، وسرعان ما قام ابن الملك بفك الحزمة. ما الذي رآه هناك؟ إنها قلعة عظيمة تحيط بها بستان، وفي البستان فواكه وأزهار وطيور من نوع خاص. كان كل شيء جاهزًا ليسكن فيه، ولكن بدلًا من أن يكون في وسط الغابة، تمنى لو ترك الحزمة غير مفككة حتى وصل إلى الوادي الأخضر بالقرب من قصر والده. حسنًا، لم يكن هناك فائدة من التمني، ونظر للأعلى وهو يتنهد، ورأى عملاقًا ضخمًا قادمًا نحوه.

قال العملاق: «سيء هو المكان الذي بنيت فيه منزلك، يا ابن الملك.»

'حقيقي؛ أجاب ابن الملك: "لست هنا أريد أن أكون".

«ما هي المكافأة التي ستعطيني إياها إذا قمت بإعادتها إلى الحزمة؟» سأل العملاق.

"ما المكافأة التي تسألها؟" أجاب ابن الملك.

قال العملاق: «الولد الأول لديك عندما يبلغ السابعة من عمره.»

أجاب ابن الملك: «إذا كان لدي ولد، فسوف تحصل عليه»، وبينما كان يتحدث، تم ربط القلعة والبستان في الحزمة مرة أخرى.

قال العملاق: «الآن، اسلك طريقك، وأنا سأسلك طريقي». "وإذا نسيت وعدك، سأذكره."

ذهب ابن الملك خفيف القلب في طريقه، حتى وصل إلى الوادي الأخضر بالقرب من قصر
أبيه. وببطء قام بفك الصرة، خوفًا من ألا يجد شيئًا سوى كومة من الحجارة أو الخرق. لكن لا! كان كل شيء كما كان من قبل، وعندما فتح باب القلعة كانت هناك أجمل عذراء يمكن رؤيتها على الإطلاق.

قالت: «ادخل يا ابن الملك، كل شيء جاهز، وسوف نتزوج في الحال.» وهكذا كانا.

أثبتت الفتاة أنها زوجة صالحة، وكان ابن الملك، الذي أصبح الآن ملكًا، سعيدًا جدًا لدرجة أنه نسي كل شيء عن العملاق. لقد مرت سبع سنوات ويوم، وفي صباح أحد الأيام، بينما كان واقفاً على الأسوار، رأى العملاق يخطو نحو القلعة. ثم تذكر وعده، وتذكر أيضًا أنه لم يخبر الملكة بأي شيء عنه. والآن عليه أن يخبرها، وربما تساعده في مشكلته.

واستمعت الملكة إلى حكايته في صمت، وبعد أن انتهى اكتفى بالقول:

"اترك الأمر بيني وبين العملاق"، وبينما كانت تتحدث، دخل العملاق القاعة ووقف أمامهم.

فقال للملك: «أخرج ابنك كما وعدتني منذ سبع سنين ويوم».

فنظر الملك إلى زوجته فأومأت برأسها فأجاب:

"دع والدته ترتبه أولاً"، وغادرت الملكة القاعة، وأخذت ابن الطباخ وألبسته ملابس الأمير، وقادته إلى العملاق الذي أمسك بيده، وخرجا معًا. الطريق. لم يكونوا قد مشوا بعيدًا عندما توقف العملاق ومد عصاه للصبي.

"لو كان لدى والدك تلك العصا، ماذا سيفعل بها؟" سأل.

أجاب الصبي: لو كان والدي يحمل تلك العصا لضرب الكلاب والقطط التي تسرق لحم الملك.

«أنت ابن الطباخ!» بكى العملاق. "اذهب إلى المنزل إلى والدتك"؛ وأدار ظهره وسار مباشرة إلى القلعة.

قال: «إذا كنت تسعى إلى خداعي هذه المرة، فإن أعلى حجر سيكون قريبًا هو الأدنى.» وارتعد الملك

والملكة، لكنهما لم يتحملا التخلي عن ولدهما.

همست الملكة: «ابن كبير الخدم في نفس عمر ابننا». "لن يعرف الفرق"، وأخذت الطفل وألبسته ملابس الأمير، وتركه العملاق بعيدًا على طول الطريق. وقبل أن يذهبوا بعيدًا، توقف وأمسك بعصا.

«إذا كان لدى والدك تلك العصا، فماذا سيفعل بها؟» سأل العملاق.

أجاب الصبي: «كان يضرب الكلاب والقطط التي تكسر نظارات الملك».

«أنت ابن كبير الخدم!» بكى العملاق. "اذهب إلى المنزل إلى والدتك"؛ واستدار وعاد بخطى واسعة إلى القلعة بغضب.

وزأر قائلاً: «أخرج ابنك في الحال، وإلا فإن الحجر الأعلى سيكون في الأسفل»، وهذه المرة تم إحضار الأمير الحقيقي.

ولكن على الرغم من بكاء والديه بمرارة وتخيّلهما أن الطفل يعاني من كل أنواع الأشياء المروعة، إلا أن العملاق عامله مثل ابنه، على الرغم من أنه لم يسمح له أبدًا برؤية بناته. كبر الصبي وأصبح صبيًا كبيرًا، وفي أحد الأيام أخبره العملاق أنه سيتعين عليه تسلية نفسه بمفرده لعدة ساعات، حيث أن لديه رحلة للقيام بها. وهكذا تجول الصبي إلى أعلى القلعة، حيث لم يزرها من قبل. توقف هناك، لأن صوت الموسيقى تسلل إلى أذنيه، وفتح بابًا بالقرب منه، ورأى فتاة تجلس بجوار النافذة، تحمل قيثارة.

همست على عجل: «أسرع وارحل، أرى العملاق قريبًا في متناول اليد، ولكن عندما يكون نائمًا، عد إلى هنا، لأنني أود أن أتحدث معك». وفعل الأمير ما أُمر به، وعندما حل منتصف الليل تسلل عائداً إلى قمة القلعة.

قالت الفتاة، وهي ابنة العملاق: «غدًا، ستختارين أختي للزواج، لكن

يجب أن تجيبي بأنك لن تقبلي أيًا منهما، بل أنا وحدي.» وهذا سيغضبه بشدة، لأنه يريد أن يخطبني لابن ملك المدينة الخضراء، الذي لا أحبه على الإطلاق».

ثم افترقوا، وفي الغد، كما قالت الفتاة، دعا العملاق بناته الثلاث، وكذلك الأمير الشاب الذي تحدث إليه.

"الآن، يا ابن ملك تيثرتاون، لقد حان الوقت لنفترق. اختر واحدة من ابنتي الكبيرتين زوجة، وسوف تأخذها إلى منزل والدك في اليوم التالي للزفاف.

أجاب الشاب: «أعطني الأصغر بدلًا من ذلك»، واظلم وجه العملاق عندما سمعه.

قال: «ثلاثة أشياء يجب عليك القيام بها أولاً».

أجاب الأمير: «قل، سأفعلها،» وغادر العملاق المنزل، وأمره أن

يتبعه إلى الحظيرة، حيث تُحفظ الأبقار.

قال العملاق: «لمدة مائة عام، لم يقم أحد بكنس هذا الجراب، ولكن إذا بحلول الليل، عندما أصل إلى المنزل، لم تقم بتنظيفه بحيث يمكن لتفاحة ذهبية أن تتدحرج من خلاله من النهاية إلى النهاية، فإن دمك سوف يسيل.» دفع ثمنها.

كان الشاب يكدح طوال اليوم، لكنه ربما حاول أيضًا إفراغ المحيط. أخيرًا، عندما كان متعبًا جدًا لدرجة أنه لا يستطيع التحرك، وقفت ابنة العملاق الصغرى عند المدخل.

قالت: "تخلص من تعبك"، وغرق ابن الملك، معتقدًا أنه لن يموت إلا مرة واحدة، على الأرض بناءً على طلبها، وسقط في نوم عميق. عندما استيقظ، كانت الفتاة قد اختفت، وكان القبر نظيفًا جدًا لدرجة أن تفاحة ذهبية يمكن أن تتدحرج من

طرفه إلى طرفه. قفز فجأة، وفي تلك اللحظة جاء العملاق.

«هل قمت بتنظيف القبر يا ابن الملك؟» سأل.

أجاب: "لقد قمت بتنظيفه".

«حسنًا، بما أنك نشيط جدًا اليوم، فسوف تقوم غدًا بقص هذا الريش بريشة من كل طائر آخر، وإلا فإن دمك سيدفع ثمنه،» وخرج.

وقبل أن تشرق الشمس، أخذ الشاب قوسه وجعبته وانطلق ليقتل الطيور. ذهب إلى المستنقع، ولكن لم يُشاهد أي طائر في ذلك اليوم. أخيرًا، أصبح متعبًا جدًا من الركض ذهابًا وإيابًا لدرجة أنه فقد قلبه.

قال لنفسه: «ليس هناك إلا موت واحد أستطيع أن أموته». ثم في منتصف النهار جاءت ابنة العملاق.

«هل أنت متعب يا ابن الملك؟» سألتها.

أجاب: «أنا هو». لقد تجولت طوال هذه الساعات، ولم يسقط سوى هذين الشحرور، وكلاهما من لون واحد.

قالت: «ضع تعبك على العشب»، ففعل كما أمرته، ونام سريعًا.

وعندما استيقظ كانت الفتاة قد اختفت، فنهض وعاد إلى القبر. وعندما اقترب، فرك عينيه بقوة، معتقدًا أنه كان يحلم، لأنه كان هناك، مسقوفًا بالقش بشكل جميل، تمامًا كما تمنى العملاق. عند باب المنزل التقى العملاق.

«هل سقيت الحشائش يا ابن الملك؟»

لقد سقيته بالقش.

"حسنًا، بما أنك كنت نشيطًا للغاية اليوم، لدي شيء آخر لك!" بجانب البحيرة التي تراها هناك تنمو شجرة تنوب. يوجد في الجزء العلوي من شجرة التنوب عش العقعق وفي العش خمس بيضات. سوف تحضر

لي هذا البيض لتناول الإفطار، وإذا تشقق أو انكسر أحد البيضات، فسوف يدفع دمك ثمنه».

قبل أن يسطع ضوء اليوم التالي، قفز ابن الملك من السرير وركض إلى البحيرة. لم يكن من الصعب العثور على الشجرة، لأن الشمس المشرقة أشرقت باللون الأحمر على الجذع، الذي كان على ارتفاع خمسمائة قدم من الأرض إلى فرعها الأول. كان يتجول حولها مرارًا وتكرارًا، محاولًا العثور على بعض العقد، مهما كانت صغيرة، حيث يمكنه وضع قدميه، لكن اللحاء كان سلسًا تمامًا، وسرعان ما رأى أنه إذا أراد الوصول إلى القمة على الإطلاق، فيجب أن يكون ذلك عن طريق يصعد بركبتيه مثل البحار. لكنه كان ابن ملك وليس بحارًا، وهو ما أحدث الفارق.

ومع ذلك، لم يكن من المفيد الوقوف هناك محدقًا في شجرة التنوب، على الأقل يجب عليه أن

يبذل قصارى جهده، ويحاول أن يفعل ذلك حتى تؤلمه يديه وركبتيه، لأنه بمجرد أن كافح للنهوض بضعة أقدام، انزلق إلى الخلف. مرة أخرى. بمجرد أن صعد أعلى قليلاً من ذي قبل، وارتفع الأمل في قلبه، ثم نزل بقوة شديدة لدرجة أن يديه وركبتيه تألمتا بشكل أسوأ من أي وقت مضى.

"هذا ليس وقت التوقف"، قال صوت ابنة العملاق وهو يتكئ على الجذع ليسترد أنفاسه.

'واحسرتاه! أجاب: "لست في الأعلى ولا في الأسفل".

قالت: «حاول مرة أخرى»، ووضعت إصبعها على الشجرة وطلبت منه أن يضع قدمه عليها. ثم وضعت إصبعًا آخر أعلى قليلًا، وهكذا حتى وصل إلى القمة، حيث بنى العقعق عشه.

صرخت قائلة: «أسرع الآن بالعش، لأن أنفاس والدي تحرق ظهري.» واندفع إلى الأسفل بأسرع ما

يستطيع، لكن إصبع الفتاة الصغير التصق بفرع في الأعلى، وكانت مضطر لتركها هناك لكنها كانت مشغولة جدًا بحيث لم تنتبه لذلك، لأن الشمس كانت ترتفع فوق التلال.

قالت: "استمع لي". "هذه الليلة سأرتدي أنا وأختاي نفس الملابس، ولن تعرفوني. ولكن عندما يقول أبي: اذهب إلى زوجتك يا ابن الملك، فتعال إلى الذي ليس في يده اليمنى إصبع صغير.

فذهب وأعطى البيض للعملاق الذي أومأ برأسه.

وصاح قائلاً: «استعد لزواجك، لأن حفل الزفاف سيتم في هذه الليلة بالذات، وسوف أستدعي عروسك لتحيتك». ثم تم إرسال بناته الثلاث، فدخلن جميعًا مرتدين ملابس حريرية خضراء من نفس الطراز، ومع حلقات ذهبية حول رؤوسهن. ونظر ابن الملك من واحد إلى آخر. من كان الأصغر؟ وفجأة

وقعت عيناه على اليد الوسطى ولم يكن هناك إصبع صغير.

قال العملاق بينما يضع ابن الملك يده على كتفها: «لقد أحسنت التصويب هذه المرة أيضًا، ولكن ربما نلتقي بطريقة أخرى؛ وعلى الرغم من أنه تظاهر بالضحك، إلا أن العروس رأت بريقًا في عينه يحذرها من الخطر.

تم حفل الزفاف في تلك الليلة بالذات، وكانت القاعة مليئة بالعمالقة والسادة، ورقصوا حتى اهتز المنزل من أعلى إلى أسفل. أخيرًا تعب الجميع، وذهب الضيوف، وبقي ابن الملك وعروسه وحدهما.

همست قائلة: «إذا بقينا هنا حتى الفجر، فسيقتلك والدي، لكن أنت زوجي وسوف أنقذك، كما فعلت من قبل.» وقطعت تفاحة إلى تسع قطع، ووضعت قطعتين عند الخبز. رأس السرير، وقطعتين عند القدم، وقطعتين عند باب المطبخ،

وقطعتين عند الباب الكبير، وواحدة خارج المنزل. وعندما تم ذلك، وسمعت شخير العملاق، تسللت هي وابن الملك بهدوء وتسللا إلى الإسطبل، حيث أخرجت الفرس ذات اللون الأزرق الرمادي وقفزت على ظهرها، وركب زوجها خلفها. ولم يمض وقت طويل حتى استيقظ العملاق.

'هل أنت نائم؟' سأل.

"ليس بعد،" أجابت التفاحة الموضوعة على رأس السرير، وانقلب العملاق، وسرعان ما بدأ يشخر بصوت عالٍ كما كان من قبل. وداعا ودعاً مرة أخرى.

'هل أنت نائم؟'

قالت التفاحة عند أسفل السرير: «ليس بعد»، وكان العملاق راضيًا. وبعد فترة نادى مرة ثالثة: هل أنت نائم؟

"ليس بعد" ردت التفاحة في المطبخ، ولكن بعد دقائق قليلة طرح

السؤال للمرة الرابعة وتلقى الجواب من التفاحة خارج باب المنزل، خمن ما حدث، وركض إلى الغرفة. ليبحث عن نفسه.

كان السرير باردًا وفارغًا!

صرخت الفتاة: «إن أنفاس والدي تحرق ظهري، ضع يدك في أذن الفرس، وكل ما تجده هناك، ارميه خلفك». وفي أذن الفرس كان هناك غصن من شجرة السلو، وبينما كان يلقيه خلفه، نبت عشرين ميلًا من الخشب الشائك الكثيف لدرجة أنه نادرًا ما يتمكن ابن عرس من المرور عبره. ووقع فيه العملاق الذي كان يخطو بتهور إلى الأمام، فشد شعره ولحيته.

قال في نفسه: «هذه إحدى حيل ابنتي، لكن لو كان لدي فأسي الكبير وسكيني الخشبية، فلن أستغرق وقتًا طويلاً في التغلب على هذا الأمر.» ثم ذهب إلى المنزل وأعاد السكين. الفأس وسكين الخشب.

لم يستغرق الأمر سوى وقت قصير لقطع طريق عبر بلاكثورن، ثم وضع الفأس والسكين تحت شجرة.

تمتم في نفسه: «سأتركهم هناك حتى أعود»، ولكن سمعه غراب ذو قلنسوة، كان يجلس على فرع في الأعلى.

قال ذو القلنسوة: "إذا تركتهم، فسنسرقهم".

أجاب العملاق: «سوف تفعل ذلك، ويجب أن آخذهم إلى المنزل». فأخذهم إلى منزله، وبدأ رحلته من جديد.

صرخت الفتاة في منتصف النهار: «أنفاس والدي تحرق ظهري». «ضع إصبعك في أذن الفرس وألق خلفك كل ما تجده فيها، فوجد ابن الملك شظية من الحجر الرمادي، فألقاها خلفه، وفي طرفة عين كان هناك عشرين ميلًا من الصخر الصلب بينهما وبين الفرس. عملاق.

قال العملاق: «إن حيل ابنتي هي أصعب الأشياء التي واجهتني على الإطلاق، ولكن لو كان لدي الرافعة والمخلة، فلن أستغرق وقتًا طويلًا في شق طريقي عبر هذه الصخرة أيضًا، ولكن كما حصل عليهما». ، كان عليه أن يعود إلى المنزل ويحضرهم. ثم لم يستغرق منه سوى وقت قصير ليشق طريقه عبر الصخرة.

«سوف أترك الأدوات هنا،» تمتم بصوت عالٍ عندما انتهى.

"إذا تركتهم، فسوف نسرقهم"، قال صاحب القلنسوة الذي كان جالسًا على حجر فوقه، وأجاب العملاق:

اسرقهم إذا أردت؛ ليس هناك وقت للعودة.

صاحت الفتاة: «أنفاس والدي تحرق ظهري». "انظر في أذن الفرس يا ابن الملك وإلا ضلنا" فنظر فوجد مثانة صغيرة مملوءة بالماء، فألقاها خلفه، فصارت قفلًا

عظيمًا. والعملاق، الذي كان يسير بسرعة كبيرة، لم يتمكن من إيقاف نفسه، فمشى في المنتصف مباشرة وغرق.

ركضت الفرس ذات اللون الأزرق الرمادي مثل الريح، وفي اليوم التالي ظهر ابن الملك على مرأى من منزل والده.

قالت العروس: «انزل وادخل وأخبرهم أنك تزوجتني.» ولكن احترس من أن لا يقبلك إنسان ولا حيوان، لأنك حينئذ سوف تتوقف عن تذكري على الإطلاق».

أجابها: «سأنفذ أمرك»، وتركها عند البوابة. رحب به كل من قابله، وأوصى والده وأمه بعدم تقبيله، ولكن عندما استقبلهم، قفز كلبه السلوقي العجوز على رقبته وقبله على فمه. وبعد ذلك لم يتذكر ابنة العملاق.

جلست طوال ذلك اليوم على البئر التي كانت بالقرب من البوابة،

تنتظر، تنتظر، لكن ابن الملك لم يأت أبدًا. وفي الظلام، تسلقت شجرة بلوط كانت تظلل البئر، وظلت هناك طوال الليل، تنتظر، تنتظر.

في منتصف النهار في الغد، ذهبت زوجة صانع أحذية تسكن بالقرب من البئر لتجلب الماء لزوجها ليشرب، ورأت ظل الفتاة على الشجرة، واعتقدت أنه ظلها.

"كم أنا جميلة بالتأكيد،" قالت وهي تحدق في البئر، وعندما توقفت لتنظر إلى نفسها بشكل أفضل، اصطدم الإبريق بالحجارة وانكسر، واضطرت إلى العودة إلى زوجها دون الحاجة إلى ذلك. الماء، وهذا ما أغضبه.

قال بغضب: «لقد أصبحت مجنونًا.» "اذهبي يا ابنتي واجلبي لي شرابًا"، فذهبت الفتاة، وحدث لها نفس ما حدث لأمها.

'أين هي المياه؟' سألها صانع الأحذية عندما عادت، وبما أنها لم تكن تحمل شيئًا سوى مقبض الإبريق، فقد ذهب إلى البئر بنفسه. لقد رأى أيضًا انعكاس المرأة على الشجرة، لكنه نظر إلى الأعلى ليكتشف من أين جاء، وهناك تجلس فوقه أجمل امرأة في العالم.

قال: «انزل، يمكنك البقاء في منزلي لبعض الوقت»، وكان سعيدًا بما يكفي لمجيء الفتاة.

الآن كان ملك البلاد على وشك الزواج، واحتشد شباب البلاط في محل صانع الأحذية لشراء أحذية جميلة لارتدائها في حفل الزفاف.

"لديك ابنة جميلة،" قالوا عندما رأوا الفتاة تجلس في العمل.

أجاب صانع الأحذية: «إنها جميلة، لكنها ليست ابنة لي».

قال أحدهم: «سأعطي مائة جنيه لأتزوجها».

"وأنا"، "وأنا،" بكى الآخرون.

أجاب صانع الأحذية: «هذا ليس من شأني»، وطلب منه الشباب أن يسألها عما إذا كانت ستختار واحدًا منهم زوجًا، وأن يخبرهم بذلك في الغد. ثم سألها صانع الأحذية فقالت الفتاة إنها ستتزوج من سيحضر معه محفظته. فأسرع صانع الأحذية إلى الشاب الذي تحدث أولاً، وعاد، وبعد أن أعطى صانع الأحذية مائة جنيه مقابل أخباره، بحث عن الفتاة التي كانت تنتظره.

"هل أنت؟" استفسرت. «أنا عطشان، اسقني من البئر التي هناك». وسكب الماء فلم يقدر أن يتحرك من المكان الذي كان فيه. وبقي هناك حتى مرت ساعات عديدة.

صرخت الفتاة في وجه صانع الأحذية أخيرًا: «خذ هذا الصبي الأحمق بعيدًا، لقد سئمت منه»، وفجأة أصبح قادرًا على المشي،

وعاد إلى منزله، لكنه لم يخبر الآخرين بما حدث. حدث له.

وفي اليوم التالي، وصل أحد الشباب الآخرين، وفي المساء، عندما خرج صانع الأحذية وبقيا بمفردهما، قالت له: «انظر هل يوجد مزلاج على الباب». سارع الشاب إلى تنفيذ أمرها، ولكن بمجرد أن لمس المزلاج، التصقت أصابعه به، وكان عليه أن يبقى هناك لعدة ساعات، حتى عاد صانع الأحذية، وتركته الفتاة يذهب. طأطأ رأسه وعاد إلى بيته، لكنه لم يخبر أحداً بما حدث له.

ثم جاء دور الرجل الثالث، وظلت قدمه مثبتة على الأرض حتى فكتها الفتاة. ولحسن الحظ أنه هرب ولم يُشاهد وهو ينظر خلفه.

قالت الفتاة لصانع الأحذية: «خذ كيس الذهب، فأنا لا أحتاج إليه، وسيكون أفضل لك». فأخذها صانع الأحذية وأخبر الفتاة أن عليه أن يحمل حذاء الزفاف إلى القلعة.

تنهدت وقالت: «أود أن أرى ابن الملك قبل أن يتزوج».

أجاب: «تعال معي إذن». «إن العبيد كلهم أصدقائي، وسوف يتركونك تقف في الممر الذي يمر فيه ابن الملك، وكل الجماعة أيضًا».

ذهبوا إلى القلعة، وعندما رأى الشباب الفتاة واقفة هناك، قادوها إلى القاعة حيث تم وضع المأدبة وسكبوا لها بعض النبيذ. كانت ترفع الكوب لتشرب عندما خرج منه لهب، وخرجت من اللهب حمامتان، واحدة من الذهب والأخرى من
الفضة. طاروا حول رأس الفتاة، عندما سقطت ثلاث حبات من الشعير على الأرض، فغطست الحمامة الفضية وابتلعتها.

"إذا كنت تتذكر كيف نظفت المزرعة، كنت ستعطيني نصيبي،" هتفت الحمامة الذهبية، وبينما كان يتحدث سقطت ثلاث حبات أخرى، وأكلتها الحمامة الفضية كما كان من قبل.

قالت الحمامة الذهبية مرة أخرى: «لو كنت تذكرت كيف سقيت العشب، لكنت أعطيتني نصيبي.» وبينما كان يتحدث، سقطت ثلاث حبات أخرى، وأكلتها الحمامة الفضية للمرة الثالثة.

"لو كنت تتذكر كيف حصلت على عش العقعق، كنت ستعطيني نصيبي،" هتفت الحمامة الذهبية.

عندها فهم ابن الملك أنهم جاءوا ليذكروه بما نسيه، فعادت ذاكرته المفقودة، وعرف زوجته، وقبلها. ولكن مع الانتهاء من الاستعدادات، بدا من المؤسف أن نضيعهما، فتزوجا للمرة الثانية، وجلسا إلى وليمة الزفاف.

من "حكايات المرتفعات الغربية."

==

القصة السادسة والعشرون:

سيدة النافورة.

في وسط القاعة الكبرى بقلعة كيرليون أبون أوسك، جلس الملك آرثر من نبات الأسل الأخضر، وقد ألقي فوقه غطاء من الحرير الملون، وكانت وسادة من الساتان الأحمر موضوعة أسفل مرفقه.

وكان معه فرسانه أوين وكينون وكاي، بينما في النهاية البعيدة، بالقرب من النافذة، كانت جينيفير الملكة ووصيفاتها يطرزن الملابس البيضاء بأدوات غريبة من الذهب.

قال آرثر: «إنني مرهق، وحتى يتم إعداد طعامي سأرغب في النوم. يمكنكم أنتم أنفسكم أن تحكيوا الحكايات لبعضكم البعض، وسيحضر لكم كاي من المطبخ إبريقًا من الدنيء وبعض اللحوم».

وبعد أن أكلوا وشربوا، بدأ كينون، أكبرهم سنا، قصته.

لقد كنت الابن الوحيد لأبي وأمي، وقد خصصوا لي الكثير، لكنني لم أكن راضيًا بالبقاء معهم في المنزل، لأنني اعتقدت أنه لا يوجد عمل في العالم كله أعظم مني. لا أحد يستطيع أن يعيقني، وبعد أن فزت بالعديد من المغامرات في أرضي، ودعتُ والديّ وانطلقت لرؤية العالم. عبر الجبال، عبر الصحاري، عبر الأنهار، ذهبت حتى وصلت إلى وادي جميل مليء بالأشجار، وله طريق يمتد بجانب جدول. مشيت في هذا الطريق طوال النهار، وفي المساء وصلت إلى قلعة وقف أمامها شابان يرتديان ملابس صفراء، ويمسك كل منهما قوسًا من العاج، به سهام مصنوعة من عظام الحوت، ومجنحة من ريش الطاووس. . وعلى جوانبهم علقت خناجر ذهبية بمقابض عظام الحوت.

"بالقرب من هؤلاء الشباب كان هناك رجل يرتدي ملابس فاخرة، استدار وذهب معي نحو القلعة،

حيث كان جميع السكان مجتمعين في القاعة. في إحدى النوافذ رأيت أربعًا وعشرين فتيات، وكانت أقلهن جمالًا أكثر جمالًا من جينيفير في أجمل صورها. أخذ البعض حصاني، وآخرون فكوا درعي وغسلوها بسيفي ورمحتي، حتى أضاءت كلها كالفضة. فاغتسلت وارتديت السترة والصدرية التي أتوا بها لي، وجلست أنا والرجل الذي دخل معي أمام مائدة من الفضة، وأقيمت وليمة أفضل من ذلك من قبل.

طوال هذا الوقت لم يتحدث الرجل ولا الفتيات بكلمة واحدة، ولكن عندما انتهى نصف العشاء، وهدأ جوعي، بدأ الرجل يسأل من أنا. ثم أخبرته باسمي واسم والدي، وسبب مجيئي إلى هناك، لأنني بالفعل سئمت من السيطرة على جميع الرجال في المنزل، وطلبت إذا كان هناك من يمكنه السيطرة علي. وهنا ابتسم الرجل وأجاب:

""لو لم أخاف أن أضايقك كثيرًا لأريك ما تبحث عنه."" لقد أحزنني كلامه وخاف من نفسي، وهو ما فهمه الرجل، وأضاف: "إذا كنت تعني حقًا ما تقوله، وترغب بشدة في إثبات شجاعتك، وعدم التفاخر باطلا بأنه لا يمكن لأحد أن يتغلب عليك، فأنا لدي بعض الشيء.
سأريكم ذلك، لكن الليلة يجب أن تناموا في هذه القلعة، وفي الصباح تستيقظون مبكرًا وتتبعون الطريق صعودًا عبر الوادي، حتى تصلوا إلى الغابة، في الغابة يوجد طريق متفرع إلى اليمين؛ اسلك هذا الطريق حتى تصل إلى مساحة من العشب في وسطها كومة، وفي أعلى التلة يقف رجل أسود أكبر من أي رجلين أبيضين، عينه في وسط جبهته وهو له قدم واحدة فقط، ويحمل هراوة من حديد، ولا يستطيع رجلان أبيضان رفعها بصعوبة، ومن حوله يرعى ألف حيوان من مختلف الأنواع، فهو حارس تلك الغابة، وهو الذي سيخبرك أي طريق يجب أن

تسلكه للعثور على المغامرة التي تبحث عنها."

هكذا تكلم الرجل، وبدت لي تلك الليلة طويلة، وقبل الفجر نهضت وارتديت درعي، واركبت حصاني وواصلت السير حتى وصلت إلى المنطقة العشبية التي أخبرني بها. كان هناك الرجل الأسود على قمة التل، كما قال، وفي الحقيقة كان أقوى في جميع النواحي مما كنت أعتقده. أما بالنسبة للنادي، كاي، فإنه سيكون عبئا على أربعة من محاربينا. انتظرني أن أتكلم، وسألته عن القوة التي يتمتع بها على الوحوش التي احتشدت بالقرب منه.

أجاب: «سأريك أيها الرجل الصغير»، وضرب الأيل على رأسه بهراوته حتى نهق بصوت عالٍ. وعند نهيقه جاءت الحيوانات راكضة، كثيرة كنجوم السماء، حتى أنني لم أتمكن من الوقوف بينها. كانت هناك أيضًا ثعابين وتنانين ووحوش ذات أشكال

غريبة، لها قرون في أماكن لم أر فيها قرونًا من قبل. ولم ينظر إليهم الرجل الأسود إلا وأمرهم بالذهاب وإطعامهم. وسجدوا له كالخدام أمام سيدهم.

قال: "الآن، أيها الرجل الصغير، لقد أجبت على سؤالك وأظهرت لك قوتي". "هل هناك أي شيء آخر تريد أن تعرفه؟" ثم سألته عن طريقي، لكنه غضب، وكما أدركت، كان يود أن يعيقني؛ ولكن في النهاية، بعد أن أخبرته من أنا، زال عنه غضبه.

قال: «اسلك هذا الطريق الذي يؤدي إلى رأس هذه الفسحة العشبية، واصعد عبر الغابة حتى تصل إلى القمة. وهناك ستجد مساحة مفتوحة، وفي وسطها شجرة طويلة. تحت الشجرة ينبوع، وبجانبه لوح من الرخام، وعلى اللوح وعاء من فضة، بسلسلة فضية، اغمس الوعاء في العين، وألق الماء على اللوح، وسوف تسمع صوتًا قويًا.

هدير الرعد، حتى تبدو السماء والأرض ترتجفان من الضجيج. بعد الرعد سيأتي برد شديد لدرجة أنك بالكاد تستطيع تحمله والعيش، لأن حجارة البرد كبيرة وسميكة. ثم ستشرق الشمس مرة أخرى، ولكن كل شيء ستسقط ورقة الشجرة على الأرض، وبعد ذلك ستأتي مجموعة من الطيور وتحط على الشجرة، ولم تسمع أبدًا نغمة حلوة مثل تلك التي ستغنيها، وفي اللحظة التي تبدو فيها أغنيتهم أحلى سوف تسمع تذمرًا وشكوى قادمين نحوك على طول الوادي، وسترى فارسًا يرتدي مخملًا أسود يمتطي حصانًا أسود، ويحمل رمحًا وعلمًا أسود، وسيدفع جواده ليقاتلك. إذا التفتت للهرب يدركك. وإذا بقيت حيث أنت، فسوف ينزلك من جوادك. وإذا لم تجد مشكلة في تلك المغامرة، فلا داعي للبحث عنها خلال بقية حياتك."

«ولذلك ودعت الرجل الأسود، وتوجهت إلى قمة الغابة، وهناك وجدت كل شيء تمامًا كما قيل لي. صعدت إلى الشجرة التي كانت تقع تحتها النافورة، وملأت الوعاء الفضي بالماء، وأفرغته على لوح الرخام. عندئذ جاء الرعد، بصوت أعلى بكثير مما توقعت أن أسمعه، وبعد الرعد جاء المطر، لكنه كان أثقل بكثير مما توقعت أن أشعر به، لأنني في الحقيقة أقول لك، كاي، ليس أحدًا من فيوقف حبات البرد تلك بالجلد أو اللحم حتى تصل إلى العظم. أدرت جانب حصاني نحو الدش، وانحنيت فوق رقبته، وأمسكت درعي حتى يغطي رأسه ورأسي. عندما مر البرد، نظرت إلى الشجرة ولم تترك عليها ورقة واحدة، وكانت السماء زرقاء والشمس مشرقة، بينما كانت تجلس على الأغصان طيور لطيفة جدًا، تغني أغنية أحلى من أي أغنية أخرى. لقد وصل إلى أذني، سواء قبل ذلك أو بعده.

"هكذا يا كاي، وقفت أستمع إلى الطيور، إذ اقترب مني صوت تذمر قائلاً:

"أيها الفارس، ما الذي أتى بك إلى هنا؟ ما هو الشر الذي فعلته بك حتى تفعل بي هذا القدر، لأنه في جميع أراضيي لم ينج أي إنسان أو حيوان ممن لقيوا ذلك المطر على قيد الحياة." ثم ظهر من الوادي الفارس على الحصان الأسود، ممسكًا بالحربة بالراية السوداء. على الفور هاجمنا بعضنا البعض، وعلى الرغم من أنني بذلت قصارى جهدي، إلا أنه سرعان ما تغلب علي، وسقطت على الأرض، بينما أمسك الفارس بلجام حصاني، وانطلق به بعيدًا، وتركني حيث كنت، دون حتى يحرمني من درعي.

«من المؤسف أنني نزلت إلى أسفل التل مرة أخرى، وعندما وصلت إلى الفسحة حيث كان الرجل الأسود، أعترف لك يا كاي، لقد كانت أعجوبة أنني لم أذوب في بركة

سائلة، لقد كان خجلي كبيرًا جدًا. في تلك الليلة، نمت في القلعة التي كنت فيها من قبل، واستحممت وتناولت الطعام، ولم يسألني أحد عن أحوالي. في صباح اليوم التالي عندما استيقظت وجدت حصانًا كبيرًا مسرجًا لي، فعدت إلى بلاطي متمنطقًا بدرعي. لا يزال الحصان في الإسطبل، ولن أتخلى عنه لأي شخص في بريطانيا.

«ولكن في الحقيقة، يا كاي، لم يعترف أي رجل أبدًا بمغامرة تسيء لشرفه إلى هذا الحد، ومن الغريب حقًا أنه يبدو أنه لم أقابل أي رجل آخر يعرف الرجل الأسود، والفارس، والحمام.»

قال أوين: «ألن يكون من الجيد أن نذهب ونكتشف المكان؟»

أجاب كاي: «على يد صديقي، كثيرًا ما تنطق بلسانك ما لا تصلحه أعمالك».

قالت الملكة جينيفير، التي استمعت إلى الحكاية: «في الحقيقة، من الأفضل أن تشنق يا كاي، بدلاً من استخدام مثل هذا الكلام تجاه رجل مثل أوين».

أجاب كاي: "لم أقصد شيئًا يا سيدة". مديحك لأوين ليس أعظم من مديحي. وبينما كان يتحدث، استيقظ آرثر، وسأله إذا لم ينم لفترة قصيرة.

أجاب أوين: «نعم يا سيدي، بالتأكيد أنك قد نمت.»

"هل حان الوقت بالنسبة لنا للذهاب إلى اللحوم؟"

أجاب أوين: «إنه كذلك يا سيدي».

ثم بوق للاغتسال، وبعد ذلك جلس الملك وبيته ليأكلوا. وعندما انتهوا، تركهم أوين، وأعد حصانه وذراعيه.

مع أول أشعة الشمس انطلق، وسافر عبر الصحاري وفوق الجبال وعبر الأنهار، ووقع كل ما أصاب

كينون، حتى وقف تحت الشجرة الخالية من الأوراق يستمع إلى غناء الطيور. ثم سمع الصوت، فالتفت لينظر فوجد الفارس يعدو لمقابلته. قاتلوا بضراوة حتى تحطمت رماحهم، ثم استلوا سيوفهم، وقطعت ضربة من أوين خوذة الفارس واخترقت جمجمته.

شعر الفارس بأنه مجروح حتى الموت، فهرب، وطارده أوين حتى وصلوا إلى قلعة رائعة. هنا اندفع الفارس عبر الجسر الذي يمتد فوق الخندق، ودخل البوابة، ولكن بمجرد أن أصبح آمنًا بالداخل، تم سحب الجسر المتحرك للأعلى وأمسك بحصان أوين في المنتصف، بحيث كان نصفه بالداخل ونصفه بالخارج، ولم يتمكن أوين من النزول ولم يعرف ماذا يفعل.

وبينما كان في هذه المحنة المؤلمة، انفتح باب صغير في بوابة القلعة، وتمكن من رؤية شارع يواجهه، به منازل عالية. ثم نظرت فتاة ذات

شعر ذهبي مجعد عبر الباب الصغير وطلبت من أوين أن يفتح البوابة.

«بحقي!» صاح أوين: «لا أستطيع أن أفتحه من هنا أكثر مما أنت قادر على تحريري».

قالت: «حسنًا، سأبذل قصارى جهدي لإطلاق سراحك إذا فعلت ما أقول لك.» خذ هذا الخاتم وألبسه بالحجر الذي في يدك، وأحكم قبضتك على أصابعك، فإنك ما دمت تخفيه يسترك. عندما يجتمع الرجال في الداخل معًا، سيأتون لأخذك إلى الموت، وسيكونون في حزن شديد لعدم العثور عليك. سأقف على كتلة الحصان هناك ويمكنك رؤيتي على الرغم من أنني لا أستطيع رؤيتك. فاقترب ووضع يدك على كتفي واتبعني أينما أذهب».

عند ذلك انصرفت عن أوين، وعندما خرج الرجال من القلعة يطلبونه ولم يجدوه حزنوا حزنًا شديدًا، وعادوا إلى القلعة.

ثم ذهب أوين إلى الفتاة ووضع يده على كتفها، وأرشدته إلى غرفة كبيرة، مطلية بالكامل بألوان غنية، ومزينة بصور ذهبية. وأعطته هنا طعامًا وشرابًا، وماءًا ليغتسل به، وثيابًا ليرتديها، واستلقى على سرير ناعم، مغطى بالقرمز والفراء، ونام سعيدًا.

وفي منتصف الليل استيقظ على صوت صرخة عظيمة، فقفز ولبس ملابسه ودخل القاعة حيث كانت الفتاة واقفة.

'ما هذا؟' سأل، فأجابت أن الفارس صاحب القلعة قد مات، وهم يحملون جثته إلى الكنيسة. لم يسبق أوين أن رأى مثل هذه الحشود الهائلة من قبل، وكانت أجمل سيدة في العالم تتبع الفارس القتيل، وكانت صرختها أعلى من صراخ الرجال، أو نهيق الأبواق. ونظر إليها أوين وأحبها.

'من هي؟' سأل الفتاة. «هذه سيدتي، كونتيسة النافورة، وزوجة الذي قتلته بالأمس».

قال أوين: «في الواقع، إنها المرأة التي أحبها أكثر.»

قالت الفتاة: «سوف تحبك أيضًا ليس قليلاً».

ثم غادرت أوين، وبعد فترة دخلت غرفة سيدتها، وتحدثت معها، لكن الكونتيسة لم تجب عليها بأي شيء.

«ماذا بك يا سيدتي؟» استفسرت العذراء.

«لماذا ابتعدت عني في حزني يا لونيد؟» أجابت الكونتيسة، وبدورها سألت الفتاة:

«هل خير لك أن تنوح بهذه المرارة على ميت، أو على أي شيء مضى منك؟»

"لا يوجد رجل في العالم يساويه"، أجابت الكونتيسة، وخدودها أصبحت

حمراء من الغضب. «سأرفضك بشدة بسبب مثل هذه الكلمات».

قال لونيد: «لا تغضبي يا سيدة، ولكن استمعي إلى نصيحتي.» أنت تعلم جيدًا أنك لا تستطيع الحفاظ على أراضيك بمفردك، لذا ابحث عن شخص يساعدك».

"وكيف يمكنني أن أفعل ذلك؟" سألت الكونتيسة.

أجاب لونيد: «سأخبرك». «ما لم تتمكن من الدفاع عن النافورة، فسوف نفقد كل شيء، ولن يتمكن أحد من الدفاع عن النافورة إلا أحد فرسان بلاط آرثر. هناك سأذهب للبحث عنه، والويل لي إذا عدت بدون محارب يمكنه حراسة النافورة، وكذلك الشخص الذي احتفظ بها من قبل».

قالت الكونتيسة: «اذهبي إذن، وقدمي إثباتًا لما وعدت به.»

لذا انطلقت لونيد، راكبة على حصان أبيض، بحجة السفر إلى بلاط الملك

آرثر، ولكن بدلًا من القيام بذلك، أخفت نفسها لعدة أيام كانت ستستغرقها للذهاب والمجيء، ثم تركت مخبئها- المكان، وذهب إلى الكونتيسة.

"ما الأخبار من المحكمة؟" سألتها سيدتها عندما استقبلت لونيد تحية حارة.

أجابت الفتاة: «أفضل الأخبار، لأنني حصلت على هدف مهمتي.» متى تريد أن أقدم لك الفارس الذي عاد معي؟».

قالت الكونتيسة: «غدًا في منتصف النهار، وسأجعل كل الناس في المدينة يجتمعون معًا».

ولذلك، عند الظهر في اليوم التالي، ارتدى أوين معطفه الدرعي، وارتدى فوقه عباءة رائعة، بينما كان على قدميه حذاء جلدي مثبت بمشابك من الذهب. وتبع لونيد إلى غرفة سيدتها.

كانت الكونتيسة سعيدة حقًا برؤيتهم، لكنها نظرت عن كثب إلى أوين وقالت:

«هذا الفارس، المظلل، بالكاد يتمتع بمظهر المسافر.»

«ما الضرر في ذلك يا سيدة؟» أجاب لونيد.

قالت الكونتيسة: «أنا مقتنعة أن هذا الرجل وليس غيره هو الذي طارد الروح من جسد سيدي».

أجابت الفتاة: «لو لم يكن أقوى من سيدك، لما قتل نفسه، ولهذا السبب، ولكل الأشياء الماضية، ليس هناك علاج».

قالت الكونتيسة: «اتركاني كلاكما، وسأقوم بالمشورة».

ثم خرجوا.

في صباح اليوم التالي، استدعت الكونتيسة رعاياها للاجتماع في باحة القلعة، وأخبرتهم أنه بعد وفاة

زوجها لم يعد هناك من يدافع عن أراضيها.

قالت: فاختر لك ما يكون. «إما أن يتخذني أحدكم زوجة، أو يوافقني على أن أتخذ لنفسي سيدًا جديدًا، حتى لا تكون أرضي بلا سيد».

بناءً على كلماتها، انسحب زعماء المدينة إلى إحدى الزوايا وتشاوروا معًا، وبعد فترة تقدم القائد وقال إنهم قرروا أنه من الأفضل، من أجل السلام والأمان للجميع، أن تختار هي أحد الأشخاص. زوجها لنفسها. عندها تم استدعاء أوين لحضورها، وقبل بسعادة اليد التي قدمتها له، وتزوجا على الفور، وقام رجال إيرلدوم بتكريمه.

منذ ذلك اليوم، دافع أوين عن النافورة كما فعل الإيرل من قبله، وأطاح بكل فارس جاء به، وقسمت الفدية بين أباطرته. وبهذه الطريقة مرت ثلاث سنوات، ولم يكن هناك رجل في العالم محبوب أكثر من أوين.

الآن، في نهاية السنوات الثلاث، حدث أن جوالشماي كان الفارس مع آرثر، ورأى الملك حزينًا جدًا.

"يا سيدي، هل أصابك شيء؟" سأل.

"أوه، جوالتشماي، أنا حزين على أوين، الذي فقدته هذه السنوات الثلاث، وإذا مرت سنة رابعة بدونه فلن أستطيع العيش بعد الآن. وأنا على يقين أن الحكاية التي رواها كينون بن كليدنو هي التي جعلتني أفقده. فإني أذهب أنا وأهل بيتي لأنتقم له إذا كان ميتا، وأطلقه إذا كان في السجن، وأرده إذا كان حيا.

ثم انطلق آرثر وثلاثة آلاف رجل من عائلته بحثًا عن أوين، واتخذوا كاينون مرشدًا لهم. عندما وصل آرثر إلى القلعة، كان الشباب يطلقون النار في نفس المكان، وكان نفس الرجل الأصفر واقفًا، وبمجرد أن رأى آرثر استقبله ودعاه للدخول، ودخلا معًا. كانت القلعة شاسعة جدًا لدرجة أن رجال الملك الثلاثة آلاف لم يكونوا أكثر أهمية

مما لو كانوا في العشرين من عمرهم.

عند شروق الشمس، غادر آرثر من هناك، مع كينون كمرشد له، ووصل إلى الرجل الأسود أولاً، وبعد ذلك إلى قمة التل المشجر، مع النافورة والوعاء والشجرة.

قال كاي: «يا سيدي، دعني أرمي الماء على البلاطة، وأستقبل المغامرة الأولى التي قد تحدث.»

أجاب آرثر: «يمكنك أن تفعل ذلك»، وألقى كاي الماء.

وعلى الفور حدث كل شيء كما كان من قبل؛ الرعد وتساقط البرد الذي قتل العديد من رجال آرثر؛ تغريد الطيور وظهور الفارس الأسود. ولقيه كاي وحاربه وسقط على يده. ثم انطلق الفارس بعيدًا، وخيم آرثر ورجاله حيث كانوا يقفون.

في الصباح، طلب كاي الإذن مرة أخرى للقاء الفارس ومحاولة التغلب

عليه، وهو ما منحه آرثر. ولكن مرة أخرى تم نزع حصانه، وكسر رمح الفارس الأسود خوذته وثقب الجلد حتى العظام، وعاد متواضعًا في الروح إلى المعسكر.

بعد ذلك خاض كل الفرسان المعركة، لكن لم يخرج أي منهم منتصرًا، وفي النهاية لم يبق سوى آرثر نفسه وجوالشماي.

"أوه، دعني أقاتله يا سيدي،" بكى جوالتشماي عندما رأى آرثر يحمل ذراعيه.

أجاب آرثر: «حسنًا، قاتل إذن،» وألقى جوالتشماي رداءً على نفسه وعلى حصانه، حتى لا يعرفه أحد. طوال ذلك اليوم تقاتلا، ولم يتمكن أي منهما من رمي الآخر، وهكذا كان في اليوم التالي. في اليوم الثالث، كان القتال شرسًا للغاية لدرجة أنهما سقطا على الأرض في الحال، وتقاتلا واقفين على أقدامهما، وفي النهاية وجه الفارس الأسود ضربة قوية لخصمه

على رأسه حتى سقطت خوذته من وجهه.

قال الفارس الأسود: «لم أكن أعلم أنه أنت يا جوالتشماي». «خذ سيفي وذراعي».

أجاب جوالتشماي: "لا، أنت أنت يا أوين، أنت المنتصر، خذ
سيفي". لكن أوين لم يفعل ذلك.

قال آرثر من خلفهم: «أعطوني سيوفكم، لأن أيًا منكم لم يهزم الآخر.» واستدار أوين ووضع ذراعيه حول رقبة آرثر.

في اليوم التالي، كان آرثر سيعطي أوامره لرجاله بالاستعداد للعودة من حيث أتوا، لكن أوين أوقفه.

قال: «يا سيدي، خلال السنوات الثلاث التي كنت غائبًا عنك فيها، قمت بإعداد وليمة لك، وأنا أعلم جيدًا أنك ستأتي للبحث
عني. فامكث معي قليلا أنت ورجالك.

فركبوا إلى قلعة كونتيسة النافورة وأمضوا ثلاثة أشهر في الراحة والولائم. وعندما حان وقت رحيلهم، طلب آرثر من الكونتيسة أن تسمح لأوين بالذهاب معه إلى بريطانيا لمدة ثلاثة أشهر. أعطت الإذن بقلب مجروح، ولذا كان أوين راضيًا بأن يكون مرة أخرى مع رفاقه القدامى، لدرجة أن ثلاث سنوات بدلاً من ثلاثة أشهر مرت وكأنها حلم.

في أحد الأيام، جلس أوين لتناول الطعام في قلعة كيرليون أبون أوسك، عندما دخلت القاعة فتاة تمتطي حصانًا كبيرًا، وصعدت مباشرة إلى المكان الذي جلس فيه أوين، وانحنت وسحبت الخاتم من يده.

قالت: «هكذا سيعامل الخائن وغير المؤمن»، وأدارت رأس حصانها وخرجت من القاعة.

عند سماع كلماتها، تذكر أوين كل ما نسيه، وذهب بحزن وخجل إلى غرفته الخاصة واستعد

للمغادرة. وفي الفجر انطلق لكنه لم يرجع إلى القلعة لأن قلبه كان مثقلا، بل تجول بعيدا في الأماكن البرية حتى ضعف جسده ونحافته، وطال شعره. كانت الحيوانات البرية أصدقائه، وكان ينام بجانبهم، لكنه في النهاية كان يشتاق لرؤية وجه رجل مرة أخرى، فنزل إلى الوادي ونام على ضفاف بحيرة في أراضي الكونتيسة الأرملة.

لقد حان الوقت الذي أخذت فيه الكونتيسة تمشيها، برفقة وصيفاتها، وعندما رأوا رجلاً ملقى على ضفاف البحيرة، انكمشوا في حالة من الرعب، لأنه كان مستلقيًا ساكنًا لدرجة أنهم ظنوا أنه مات. ولكن لما تغلبوا على خوفهم اقتربوا منه ولمسوه ورأوا أن فيه حياة. ثم أسرعت الكونتيسة إلى القلعة وأحضرت منها قارورة مليئة بالمرهم الثمين وأعطتها لإحدى جواريها.

قالت: «خذ هذا الحصان الذي يرعى هناك، وحلة من ملابس الرجال، وضعها بالقرب من الرجل، واسكب بعضًا من هذا المرهم بالقرب من قلبه.» إذا كان فيه أي حياة فسوف يعيدها. ولكن إذا تحرك، فاختبئ في الشجيرات القريبة وانظر ماذا يفعل».

أخذت الفتاة القارورة ونفذت أمر سيدتها. وسرعان ما بدأ الرجل بتحريك ذراعيه، ثم ارتفع ببطء إلى قدميه. زحف للأمام خطوة بخطوة، وأخذ الملابس من على السرج ووضعها عليه، وامتطى الحصان بألم. وعندما جلس جاءت الفتاة واستقبلته، وكان سعيدًا عندما رآها واستفسر عن القلعة التي كانت أمامه.

أجابت الفتاة: «إنها ملك لكونتيسة أرملة». "لقد ترك زوجها منطقتي إيرلندتين، لكنهما كل ما تبقى من أراضيها الواسعة، حيث انتزعهما منها إيرل شاب، لأنها لن تتزوجه."

أجاب أوين: «هذا أمر مؤسف»، لكنه لم يقل المزيد، لأنه كان أضعف من أن يتحدث كثيرًا. ثم أرشدته الفتاة إلى القلعة وأشعلت النار وأحضرت له الطعام. ومكث هناك وتمت رعايته لمدة ثلاثة أشهر، حتى أصبح أكثر وسامة من أي وقت مضى.

في ظهيرة أحد الأيام، سمع أوين صوت أسلحة خارج القلعة، فسأل الفتاة عن هذا الصوت.

فأجابت: «إنه الإيرل الذي كلمتك عنه، والذي جاء بجيش عظيم ليأخذ سيدتي».

قال أوين: «اطلب منها أن تعيرني حصانًا ودرعًا»، ففعلت الفتاة ذلك، لكن الكونتيسة ضحكت بمرارة إلى حد ما عندما أجابت:

«كلا، ولكنني سأعطيه إياها، وحصانًا ودرعًا وأسلحة لم يحصل عليها من قبل من قبل، على الرغم من أنني لا أعرف ما فائدتها له. ومع ذلك،

ربما سينقذهم ذلك من الوقوع في أيدي أعدائي».

تم إخراج الحصان وركب أوين للأمام وخلفه صفحتان، ورأوا الحشد العظيم يعسكر أمامهم.

«أين الإيرل؟» قال، وأجابت الصفحات:

«في هناك هناك أربعة معايير صفراء».

قال أوين: «انتظرني عند بوابة القلعة، وصرخ متحديًا الإيرل الذي جاء لمقابلته. لقد قاتلوا بشدة، لكن أوين أطاح بعدوه وقاده أمام بوابة القلعة وإلى القاعة.

قال: «انظر إلى مكافأة بلسمك المبارك،» بينما أمر الإيرل بالركوع أمامها، وجعله يقسم أنه سيعيد كل ما أخذه منها.

وبعد ذلك خرج وذهب إلى البرية، وبينما كان يمر في غابة سمع صراخًا عظيمًا. ودفع الشجيرات

جانبًا ورأى أسدًا واقفًا على تل عظيم، وبجانبه صخرة. وبالقرب من الصخرة كان هناك أسد يسعى للوصول إلى التلة، وفي كل مرة يخرج منها يندفع ثعبان من الصخرة لمنعه. ثم استل أوين سيفه، وقطع رأس الثعبان ومضى في طريقه، فتبعه الأسد ولعب حوله وكأنه كلب صيد. وكان أكثر فائدة بكثير من كلب السلوقي، لأنه في المساء أحضر قطعًا كبيرة من الخشب في فمه لإشعال النار، وذبح ظبيًا سمينًا لتناول العشاء.

أشعل أوين النار وسلخ الظبي، وشوي بعضًا منه، وأعطى الباقي للأسد لتناول العشاء. وبينما هو ينتظر نضج اللحم سمع صوت تنهيدة قريبة منه، فقال:

"من أنت؟"

أجابني صوت من كهف مختبئ بين الشجيرات والنباتات الخضراء المعلقة لدرجة أن أوين لم يراه: «أنا لوني.»

«وماذا تفعل هنا؟» بكى هو.

"أنا محتجز في هذا الكهف بسبب الفارس الذي تزوج الكونتيسة وتركها، لأن الصفحات تحدثت عنه بالسوء، ولأنني أخبرتهم أنه لا يوجد أحد على قيد الحياة يساويه، فقد جروني إلى هنا وقالوا إنني يجب أن أموت". إلا إذا جاء ليخلصني في يوم معين، وذلك ليس أبعد من
الغد. اسمه أوين بن أورين، ولكن ليس لدي من أرسله ليخبره عن الخطر الذي أواجهه، أو عن ضمان أنه سينقذني».

صمت أوين، لكنه أعطى الفتاة بعض اللحم، وطلب منها أن تبتهج. ثم، تبعه الأسد، انطلق إلى قلعة كبيرة على الجانب الآخر من السهل، وجاء الرجال وأخذوا حصانه ووضعوه في المذود، وتبعه الأسد واستلقى على القش. كان جميع أفراد القلعة مضيافين ولطيفين، ولكنهم كانوا مليئين بالحزن لدرجة أنه ربما كان يُعتقد أن الموت قد حل

عليهم. أخيرًا، بعد أن أكلوا وشربوا، صلى أوين للإيرل ليخبره عن سبب حزنهم.

أجاب الإيرل: «بالأمس، تم الاستيلاء على ابني بينما كنت تصطاد، من قبل وحش يسكن تلك الجبال هناك، وهو يتعهد بأنه لن يسمح لهما بالذهاب إلا إذا أعطيته ابنتي زوجة.»

قال أوين: «لن يحدث هذا أبدًا؛» «ولكن ما هو شكل هذا الوحش؟»

أجاب الإيرل: «في شكله هو رجل، ولكن في مكانته فهو عملاق، وكان من الأفضل بكثير أن يقتل أبنائي بدلاً من أن أتخلى عن ابنتي».

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، استيقظ سكان القلعة على ضجة كبيرة، ووجدوا أن العملاق قد وصل مع الشابين. ارتدى أوين درعه بسرعة وخرج للقاء العملاق، وتبعه الأسد في أعقابه. وعندما رأى

الوحش الكبير الضربات القوية التي وجهها العملاق لسيده، طار نحو حلقه، وواجه الوحش الكثير من المتاعب في ضربه.

قال العملاق: «حقًا، لن أجد صعوبة في قتالك، لولا ذلك الأسد.» وعندما سمع أن أوين شعر بالخجل لعدم قدرته على التغلب على العملاق بسيفه، فأخذ الأسد وحبسه في أحد أبراج القلعة، وعاد للقتال. لكن من صوت الضربات عرف الأسد أن المعركة تسير بشكل سيء بالنسبة لأوين، فصعد حتى وصل إلى قمة البرج، حيث كان هناك باب على السطح، ومن البرج قفز إلى أعلى البرج. الجدران، ومن الجدران إلى الأرض. ثم قفز على العملاق بزئير عالٍ، فسقط ميتًا تحت ضربة بمخلبه.

الآن تحولت كآبة القلعة إلى ابتهاج، وتوسل الإيرل إلى أوين للبقاء معه حتى يتمكن من إعداد وليمة له، لكن الفارس قال إن لديه عملًا آخر

للقيام به، وعاد بالدراجة إلى المكان الذي ترك فيه لونيد. ، وتبعه الأسد في أعقابه. ولما وصل إلى هناك رأى نارًا عظيمة مشتعلة، وشابان يخرجان الفتاة ليلقياها على الكومة.

'قف!' بكى، مسرعا إليهم. "ما هي التهمة التي وجهتها لها؟"

قالوا: «لقد تفاخرت بأنه لا يوجد رجل في العالم يساوي أوين، وحبسناها في كهف، واتفقنا على ألا ينقذها أحد سوى أوين نفسه، وأنه إذا لم يأتي في يوم معين فإنها ستفعل ذلك.» يجب أن يموت. والآن فات الوقت وليس هناك أثر له.

قال أوين: «في الحقيقة، إنه فارس جيد، ولو كان يعلم أن الخادمة كانت في خطر لأتى لإنقاذها.» ولكن اقبلني بدلاً منه، أنا أتوسل إليك.

أجابوا: «سنفعل»، وبدأ القتال.

حارب الشباب جيدًا وضغطوا بشدة على أوين، وعندما رأى الأسد أنه

جاء لمساعدة سيده. لكن الشباب أشاروا بوقف القتال قائلين:

«أيها القائد، لقد تم الاتفاق على أننا يجب أن نخوض المعركة معك وحدك، وسيكون من الصعب علينا أن نقاتل هذا الوحش أكثر من قتالك معك.»

ثم حبس أوين الأسد في الكهف الذي كانت فيه الفتاة مسجونة، وسدّ مقدمته بالحجارة. لكن القتال مع العملاق كان قد اختبره بشدة، وقاتل الشباب بشكل جيد، وضغطوا عليه بقوة أكبر من ذي قبل. فلما رأى الأسد أنه أطلق زئيراً عظيماً، وخرق الحجارة، ووثب على الشبان وقتلهم. وهكذا تم تسليم لونيد أخيرًا.

ثم عادت الفتاة مع أوين إلى أراضي سيدة النافورة. وأخذ السيدة معه إلى بلاط آرثر، حيث عاشوا بسعادة حتى وفاتهم.

من "مابينوجيون".

==

القصة السابعة والعشرون: الهدايا الأربع

في أرض بريتاني القديمة، التي كانت تسمى سابقًا كورنوال، عاشت امرأة تدعى باربيك بورهيس، تقضي كل أيامها في رعاية مزرعتها بمساعدة ابنة أختها تيفاني. في وقت مبكر ومتأخر يمكن رؤية الاثنين في الحقول أو في مصانع الألبان، يحلبان الأبقار، ويصنعان الزبدة، ويطعمان الطيور؛ يعملون بجد بأنفسهم ويحرصون على أن يعمل الآخرون أيضًا. ربما كان من الأفضل لباربيك لو تركت لنفسها بعض الوقت للراحة والتفكير في أشياء أخرى، لأنها سرعان ما أصبحت تحب المال في حد ذاته، ولم تمنح نفسها وتيفاني سوى الطعام والملابس التي تحتاجها

بشدة. . أما الفقراء فقد كرهتهم بشدة، وأعلنت أن مثل هذه المخلوقات الكسولة ليس لها دخل في العالم.

حسنًا، نظرًا لأن هذا النوع من الأشخاص كان باربيك، فمن السهل تخمين غضبها عندما وجدت تيفاني ذات يوم تتحدث خارج بيت البقر إلى الشاب دينيس، الذي لم يكن أكثر من عامل يومي من قرية بلوفر. أمسكت ذراع ابنة أختها وسحبتها بحدة بعيدًا وهي تصرخ:

«ألا تخجلين، يا فتاة، من إضاعة وقتك على رجل فقير كالفأر، في حين أن هناك عشرات آخرين سيكونون سعداء جدًا بشراء خواتم من الفضة لك، إذا سمحت لهم بذلك؟»

أجابت تيفاني وقد احمر غضبها: "دينيس عامل جيد، كما تعلم جيدًا، وهو يدخر المال أيضًا، وسرعان ما سيتمكن من الاستيلاء على مزرعة لنفسه".

صاح باربيك قائلًا: «هذا هراء، فهو لن يدخر أبدًا ما يكفي لمزرعة حتى يبلغ المئة.» إنني أفضل أن أراك في قبرك من زوجة رجل يحمل ثروته كلها على ظهره».

"ما أهمية الثروة عندما يكون المرء شابًا وقويًا؟" سألت تيفاني، لكن عمتها، التي اندهشت من مثل هذه الكلمات، لم تسمح لها بإنهاء كلامها.

"ما أهمية الثروة؟" كرر بربيك بصوت مصدوم. "هل من الممكن أن تكوني في غاية الغباء بحيث تحتقرين المال؟" إذا كان هذا ما تعلمته من دينيس، فأنا أمنعك من التحدث إليه، وسأخرجه من المزرعة إذا تجرأ على إظهار وجهه هنا مرة أخرى. والآن اذهب واغسل الملابس ووزعها حتى تجف.

لم تجرؤ تيفاني على العصيان، بل سارت بقلب مثقل في الطريق المؤدي إلى النهر.

قالت الفتاة في نفسها: «إنها أصلب من هذه الصخور، نعم، أصعب ألف مرة». لأن المطر على الأقل يمكن أن يبلى الحجر أخيرًا، لكنك قد تبكي إلى الأبد، ولن تهتم أبدًا. إن التحدث إلى دينيس هو المتعة الوحيدة التي أتمتع بها، وإذا لم أتمكن من رؤيته، فمن الأفضل أن أدخل الدير».

بالتفكير في هذه الأفكار، وصلت إلى البنك، وبدأت في فتح علبة الكتان الكبيرة التي كان لا بد من غسلها. جعلتها ضربة العصا تنظر إلى أعلى، ووقفت أمامها رأت امرأة عجوز صغيرة، كان وجهها غريبًا بالنسبة لها.

"هل ترغب في الجلوس والراحة، الجدة؟" سألت تيفاني وهي تدفع حزمتها جانبًا.

أجابت المرأة العجوز بصوت مرتجف: «عندما تكون السماء هي كل سقف منزلك، فسوف تستريح حيث شئت».

«هل أنت وحيد جدًا إذن؟» سألت تيفاني، وهي مليئة بالشفقة. «ليس لديك أصدقاء يرحبون بك في منازلهم؟»

هزت المرأة العجوز رأسها.

أجابت: "لقد ماتوا جميعًا منذ زمن طويل، والأصدقاء الوحيدون الذين أملكهم هم الغرباء ذوي القلوب الطيبة".

لم تتكلم الفتاة للحظة، ثم أمسكت بالرغيف الصغير وبعض لحم الخنزير المقدد المخصص للعشاء.

قالت: «خذ هذا». «اليوم على أية حال، ستتناولين طعامًا جيدًا على أية حال،» تناولتها المرأة العجوز وهي تحدق في تيفاني طوال الوقت.

فأجابت: "أولئك الذين يساعدون الآخرين يستحقون المساعدة". "لا تزال عيناك حمراء لأن ذلك البخيل باربيك منعك من التحدث إلى الشاب من بلوفر." ولكن ابتهجي، أنت فتاة

جيدة، وسأعطيك شيئًا يمكّنك من رؤيته مرة واحدة كل يوم.

'أنت؟' صاحت تيفاني، وقد شعرت بالذهول عندما اكتشفت أن المتسولة تعرف كل شيء عن شؤونها، لكن المرأة العجوز لم تسمعها.

وتابعت: «خذ هذا الدبوس النحاسي الطويل، وفي كل مرة تلصقه في ثوبك، ستضطر الأم بورهيس إلى مغادرة المنزل لتذهب وتحصي الكرنب. طالما أن الدبوس في ثوبك ستكون حرًا، ولن تعود عمتك حتى تضعه في حقيبته مرة أخرى». ثم نهضت وأومأت برأسها إلى تيفاني واختفت.

وقفت الفتاة حيث كانت، ساكنة كالحجر. لولا الدبوس الذي في يديها لظنت أنها تحلم. لكن لهذا السبب عرفت أنها لم تكن امرأة عجوز عادية هي التي أعطتها إياها، بل جنية، حكيمة في إخبارها بما سيحدث في الأيام القادمة. ثم فجأة

وقعت عيون تيفاني على الملابس، وللتعويض عن الوقت الضائع، بدأت في غسلها بقوة كبيرة.

في مساء اليوم التالي، في اللحظة التي اعتاد فيها دينيس انتظارها في ظل بيت البقر، غرزت تيفاني الدبوس في فستانها، وفي نفس اللحظة التقطت باربايك قبقابها أو حذائها الخشبي ومرت عبر البستان ومرت. إلى الحقول، إلى قطعة الأرض التي نما فيها الكرنب. بقلب خفيف مثل خطاها، هربت الفتاة من المنزل وأمضت أمسيتها بسعادة مع دينيس. وهكذا كان لعدة أيام بعد ذلك. ثم، أخيرًا، بدأت تيفاني تلاحظ شيئًا ما، وهذا الشيء جعلها حزينة جدًا.

في البداية، بدا أن دينيس يجد أن الساعات التي قضياها معًا تمضي بسرعة كما فعلت هي، ولكن عندما علمها كل الأغاني التي يعرفها، وأخبرها بكل الخطط التي وضعها ليصبح رجلًا ثريًا وعظيمًا، لم يكن

لديه ما يقوله لها، لأنه، مثل كثيرين آخرين، كان مولعًا بالتحدث بنفسه، ولكن ليس بالاستماع إلى أي شخص آخر. في بعض الأحيان، في الواقع، لم يكن يأتي مطلقًا، وفي المساء التالي كان يخبر تيفاني أنه أُجبر على الذهاب إلى المدينة للعمل، ولكن على الرغم من أنها لم توبخه أبدًا، إلا أنها لم تنخدع ورأت بوضوح أنه لم يعد يهتم به. لها كما كان يفعل.

يومًا بعد يوم، أصبح قلبها ثقيلًا وخدودها شاحبة، وفي أحد الأمسيات، عندما انتظرته عبثًا، وضعت إبريق الماء على كتفها ونزلت ببطء إلى النبع. على الطريق أمامها وقفت الجنية التي أعطتها الدبوس، وعندما نظرت إلى تيفاني ضحكت ضحكة ماكرة وقالت:

"لماذا، إن فتاتي الجميلة بالكاد تبدو أكثر سعادة مما كانت عليه من قبل، على الرغم من أنها تلتقي بحبيبها وقتما تشاء."

أجابت تيفاني بصوت مرتجف: «لقد سئم مني، وهو يختلق الأعذار ليبقى بعيدًا. آه! جدتي العزيزة، لا يكفي أن أتمكن من رؤيته، يجب أن أكون قادرًا على تسليته وإبقائه معي. إنه ذكي جدًا، كما تعلم. ساعدني لأكون ذكيًا أيضًا».

'هل هذا ما تريده؟' بكت المرأة العجوز. «حسنًا، خذ هذه الريشة وألصقها في شعرك، وستكون حكيمًا مثل سليمان نفسه.»

عادت تيفاني، وهي تحمر خجلاً من المتعة، إلى منزلها وغرزت الريشة في الشريط الأزرق الذي ترتديه الفتيات دائمًا في ذلك الجزء من البلاد. وفي لحظة سمعت دينيس يصفر بمرح، وبينما كانت عمتها تحص ملفوفها بأمان، أسرعت لمقابلته. لقد صدم الشاب من كلامها. لم يكن هناك أي شيء لا يبدو أنها تعرفه، وفيما يتعلق بالأغاني، لم يكن بإمكانها غناء تلك الأغاني من كل أنحاء بريتاني

فحسب، بل كان بإمكانها تأليفها بنفسها. هل كانت هذه حقًا هي الفتاة الهادئة التي كانت حريصة جدًا على تعلم كل ما يمكن أن يعلمها إياه، أم أنها شخص آخر؟ ربما أصيبت بالجنون فجأة، وكان هناك روح شريرة بداخلها. ولكن على أية حال، ليلة بعد ليلة كان يعود ليجدها تزداد حكمة وحكمة. وسرعان ما تهامس الجيران فيما بينهم بدهشتهم، إذ لم تتمكن تيفاني من مقاومة متعة وضع الريشة في شعرها لبعض الأشخاص الذين كانوا يحتقرونها بسبب ملابسها الرديئة، وكثيرون كانت النكات التي أطلقتها عنهم. وطبعاً سمعوا بمزاحها، فهزوا رؤوسهم قائلين:

"إنها قطة صغيرة سيئة الطباع، والرجل الذي يتزوجها سيجد أنها هي التي ستمسك بزمام الحصان وتقوده."

لم يمض وقت طويل حتى بدأ دينيس في الاتفاق معهم، وبما أنه

كان يحب دائمًا أن يكون سيدًا أينما ذهب، فقد أصبح خائفًا من لسان تيفاني الحاد، وبدلاً من الضحك كما كان من قبل عندما كانت تسخر من الآخرين، أصبح أحمر اللون وغير مرتاح. معتقدًا أن دوره سيأتي بعد ذلك.

وهكذا استمرت الأمور حتى أخبر دينيس تيفاني ذات مساء أنه لا يستطيع البقاء لحظة واحدة، لأنه وعد بالذهاب إلى حفلة راقصة ستقام في القرية المجاورة.

سقط وجه تيفاني؛ لقد عملت بجد طوال اليوم، وكانت تعتمد على ساعة هادئة مع دينيس. لقد بذلت قصارى جهدها لإقناعه بالبقاء معها، لكنه لم يستمع، وفي النهاية غضبت.

قالت: «أوه، أعرف سبب حرصك على عدم تفويت الرقصة؛ "هذا لأن أزيليز من بينينرو سيكون هناك."

أصبحت أزيليز الآن أجمل فتاة على بعد أميال، وكانت هي ودينيس يعرفان بعضهما البعض منذ الطفولة.

"أوه نعم، أزيليز ستكون هناك،" أجاب دينيس، الذي كان سعيدًا جدًا برؤيتها تغار، "وبالطبع يمكن للمرء أن يقطع شوطًا طويلًا لمشاهدتها وهي ترقص".

'اذهب اذا!' صاحت تيفاني، ودخلت المنزل وأغلقت الباب خلفها.

جلست وحيدة وبائسة بجوار النار وحدقت في الجمر الأحمر. ثم ألقت الريشة من شعرها ووضعت رأسها على يديها وبكت بشدة.

"ما فائدة الذكاء عندما يكون الجمال هو ما يريده الرجال؟" وهذا ما كان يجب أن أطلبه. ولكن بعد فوات الأوان، لن يعود دينيس أبدًا.

قال صوت بجانبها: «بما أنك ترغب في ذلك بشدة، فسوف تتمتع

بالجمال، ونظرت حولها ورأت المرأة العجوز متكئة على عصاها.

تابعت الجنية: "ربطي هذه القلادة حول عنقك، وطالما ترتدينها، ستكونين أجمل امرأة في العالم". مع صرخة صغيرة من الفرح، أخذت تيفاني القلادة، وفتحت المشبك وركضت نحو المرآة المعلقة في الزاوية. آه، هذه المرة لم تكن خائفة من أزيليز أو من أي فتاة أخرى، فمن المؤكد أنه لا يمكن لأي فتاة أن تكون جميلة وبيضاء مثلها. وعندما رأت وجهها خطرت لها فكرة، فارتدت على عجل أفضل ثيابها وحذاءها ذو الإبزيم وأسرعت إلى الرقص.

وفي الطريق التقت بعربة جميلة يجلس فيها شاب.

"يا لها من عذراء جميلة!" صاح عندما اقتربت تيفاني. "لماذا، لا توجد فتاة في بلدي يمكن مقارنتها بها. هي، وليس غيرها، ستكون عروسي».

كانت العربة كبيرة وتسد الطريق الضيق، لذلك اضطرت تيفاني، رغمًا عنها، إلى البقاء حيث كانت. لكنها نظرت إلى الشاب ممتلئًا في الوجه وهي تجيب:

"اذهب في طريقك أيها السيد الكريم، واتركني أذهب في طريقي. أنا مجرد فتاة فلاحة فقيرة، معتادة على الحليب، وصنع التبن والغزل».

قال وهو يمسك بيدها ويحاول أن يقودها إلى العربة: «قد تكونين فلاحة، لكنني سأجعلك سيدة عظيمة».

"لا أريد أن أكون سيدة عظيمة، أريد فقط أن أكون زوجة دينيس"، أجابت، وألقت يده وركضت إلى الخندق الذي يفصل الطريق عن حقل الذرة، حيث كان يأمل أن يختبئ. ولسوء الحظ، خمن الشاب ما كانت تفعله، ووقع خطابًا لمرافقيه، الذين أمسكوا بها

ووضعوها في العربة. تم طرق الباب، وركضت الخيول في العدو.

وبعد مرور ساعة وصلوا إلى قلعة رائعة، وتم رفع تيفاني، التي لم تتحرك، وحملها إلى القاعة، بينما تم إرسال كاهن لإجراء مراسم الزواج. حاول الشاب أن يكسب ابتسامة منها بأن يخبرها بكل الأشياء الجميلة التي يجب أن تمتلكها كزوجته، لكن تيفاني لم تستمع إليه، ونظرت حولها لمعرفة ما إذا كانت هناك أي وسيلة يمكنها من خلالها الهروب. لا يبدو الأمر سهلاً. كانت الأبواب الثلاثة الكبيرة مغلقة بإحكام، وكان الباب الذي دخلت من خلاله مغلقًا بنابض، لكن ريشتها كانت لا تزال في شعرها، وبمساعدتها اكتشفت صدعًا في الألواح الخشبية، يمكن من خلاله تسليط الضوء على يمكن رؤيتها بشكل خافت. لمست الفتاة الدبوس النحاسي الذي كان يثبت فستانها، وأرسلت كل من في القاعة ليحصوا الملفوف، بينما مرت هي بنفسها

عبر الباب الصغير، دون أن تعرف إلى أين تذهب.

بحلول هذا الوقت كان الليل قد حل، وكانت تيفاني متعبة جدًا. ولحسن الحظ أنها وجدت نفسها عند بوابة الدير، وسألت إن كان بإمكانها البقاء هناك حتى الصباح. لكن البوابة أجابت بفظاظة أنه ليس مكانًا للمتسولين، وأمرتها بالرحيل، فسحبت الفتاة المسكينة نفسها ببطء على طول الطريق، حتى أخبرها ضوء ونباح كلب أنها كانت بالقرب من مزرعة.

وكان أمام المنزل مجموعة من الناس؛ امرأتان أو ثلاث وأبناء المزارع. عندما سمعت أمهم طلب تيفاني بالحصول على سرير، رق قلب الزوجة الصالحة، وكانت على وشك دعوتها إلى الداخل، عندما بدأ الشباب، الذين أدار جمال الفتاة رؤوسهم، يتشاجرون حول من يجب أن يفعل أكثر لها. تبادلا الضربات من الكلمات، وخافت النساء من

الاضطراب، ورجموا تيفاني بأسماء مهينة. ركضت بسرعة إلى أقرب طريق، على أمل الهروب منهم في ظلام الأشجار، ولكن في لحظة سمعت خطواتهم خلفها. كانت ساقاها ترتعشان تحتها من الخوف، عندما فكرت فجأة في
عقدها. وبجهد عنيف، كسرت المشبك وألقته حول عنق خنزير كان ينخر في خندق، وبينما كانت تفعل ذلك سمعت خطوات تتوقف عن ملاحقتها وتركض خلف الخنزير، لأن سحرها قد اختفى.

واصلت طريقها، وهي لا تعرف إلى أين تتجه، حتى وجدت نفسها، لدهشتها وفرحتها، بالقرب من منزل خالتها. لعدة أيام، شعرت بالتعب الشديد والتعاسة لدرجة أنها لم تتمكن من إكمال عملها، ومما زاد الأمر سوءًا أن دينيس لم يقترب منها إلا نادرًا.

قال: «لقد كان مشغولًا جدًا، وفي الواقع كان الأغنياء فقط هم من

يستطيعون إضاعة الوقت في الحديث».

مع مرور الأيام، أصبحت تيفاني شاحبة أكثر فأكثر، حتى لاحظها الجميع باستثناء خالتها. كان وعاء الماء ثقيلًا جدًا بالنسبة لها الآن، لكنها كانت تحمله صباحًا ومساءً إلى النبع، على الرغم من أن الجهد المبذول لرفعه إلى كتفها كان كثيرًا ما يكون فوق طاقتها.

"كيف يمكن أن أكون حمقاء إلى هذا الحد،" همست لنفسها عندما نزلت كعادتها عند غروب الشمس. "لم تكن الحرية في رؤية دينيس هي التي كان يجب أن أطلبها، لأنه سرعان ما سئم مني، ولا اللسان السريع لأنه كان يخاف منه، ولا الجمال، لأن ذلك لم يجلب لي سوى المتاعب، ولكن الثروة التي جعلتني أكسب المال." الحياة سهلة للنفس وللآخرين. آه! إذا تجرأت فقط على طلب هذه الهدية من الجنية،

فسأكون أكثر حكمة من ذي قبل وأعرف كيفية الاختيار الأفضل».

"كن راضيًا،" قال صوت المرأة العجوز، التي بدا أنها تقف عند مرفق تيفاني دون أن تراها. "إذا نظرت في جيبك الأيمن عندما تعود إلى المنزل ستجد صندوقًا صغيرًا. افرك عينيك بالمرهم الذي فيه، وسوف ترى أنك بنفسك تحتوي على كنز لا يقدر بثمن.

لم تفهم تيفاني على الإطلاق ما كانت تقصده، لكنها ركضت عائدة إلى المزرعة بأسرع ما يمكن، وبدأت تبحث بفرح في جيبها الأيمن. من المؤكد أنه كان هناك الصندوق الصغير الذي يحتوي على المرهم الثمين. وكانت في حالة فرك عينيها به عندما دخل بربيك بورهيس الغرفة. منذ أن اضطرت إلى ترك عملها وتمضية وقتها، لم تكن تعرف لماذا حدث خطأ في حساب الملفوف، ولم تتمكن من الحصول على عامل للبقاء معها بسبب

مزاجها السيئ. ولذلك، عندما رأت ابنة أختها واقفة بهدوء أمام مرآتها، انفجرت باربيك:

"لذلك هذا ما تفعله عندما أكون في الحقول!" آه! فلا عجب إذا دمرت المزرعة. ألا تخجلين يا فتاة من أن تتصرفي على هذا النحو؟».

حاولت تيفاني التلعثم ببعض الأعذار، لكن عمتها كانت نصف غاضبة من الغضب، وكان الصندوق الذي وضعته على أذنيها هو إجابتها الوحيدة. عند هذه اللحظة، لم تعد تيفاني، المتألمة والمتحيرة والمتحمسة، قادرة على السيطرة على نفسها، وانفجرت في البكاء. ولكن ماذا كانت دهشتها عندما رأت أن كل قطرة دمعة كانت عبارة عن لؤلؤة مستديرة ولامعة. وأطلقت باربايك، التي رأت هذه الأعجوبة أيضًا، صرخة دهشة، وألقت بنفسها على ركبتيها لتلتقطهما من الأرض.

كانت لا تزال تجمعهم عندما فُتح الباب ودخل دينيس.

"اللؤلؤ!"ـ هل هم حقا لآلئ؟ سأل، وهو يسقط على ركبتيه أيضًا، وينظر إلى تيفاني، ويرى أن هناك آخرين أكثر جمالاً يتدحرجون على خدود الفتاة.

قال باربيك: «احرص على ألا يسمع أحد من الجيران بذلك يا دينيس. «بالطبع سيكون لك نصيبك، ولكن لن يحصل أي شخص آخر على نصيب واحد. ابكِ، يا عزيزتي، ابكِ،" تابعت حديثها مع تيفاني. إنه لخيرك كما هو لخيرنا»، ومدت مئزرها لتلتقطهم، ومدت دينيس قبعته.

لكن تيفاني لم تعد تتحمل أكثر من ذلك. شعرت بالاختناق عند رؤية جشعهم، وأرادت الخروج من القاعة بسرعة، وعلى الرغم من أن باربايك أمسك بذراعها لمنع ذلك، وقالت كل أنواع الكلمات الرقيقة التي اعتقدت أنها ستجعل الفتاة تبكي أكثر، قالت

تيفاني بغضب: جهد عنيف أجبرها على حبس دموعها ومسحت عينيها.

"هل انتهت بالفعل؟" صاح باربايك بنبرة خيبة أمل. "أوه، حاول مرة أخرى، يا عزيزي. هل تعتقد أنه سيكون من المفيد أن نضربها قليلاً؟ وأضافت إلى دينيس الذي هز رأسه.

"هذا يكفي لأول مرة." سأذهب إلى المدينة وأكتشف قيمة كل لؤلؤة».

قال باربيك، الذي لم يثق بأحد قط وكان يخشى التعرض للغش: "سأذهب معك إذن". فخرج الاثنان وتركا تيفاني وراءهما.

جلست ساكنة على كرسيها، ويداها متشابكتان بإحكام، كما لو كانت تجبر شيئًا ما على التراجع. أخيرًا رفعت عينيها، اللتين كانتا مثبتتين على الأرض، ورأت الجنية واقفة في زاوية مظلمة بجوار المدفأة، تراقبها بنظرة ساخرة. ارتجفت الفتاة وقفزت، ثم أخذت الريشة والدبوس

والصندوق، ومدتها إلى المرأة العجوز.

صرخت: «ها هم جميعًا.» "إنهم ينتمون إليك." دعوني لا أراهم مرة أخرى، لكنني تعلمت الدرس الذي علموني إياه. قد يتمتع الآخرون بالثروات والجمال والذكاء، لكن بالنسبة لي، لا أرغب في شيء سوى أن أكون الفتاة الريفية الفقيرة التي كنتها دائمًا، وأعمل بجد من أجل من تحبهم.

أجابت الجنية: نعم، لقد تعلمت الدرس، والآن ستعيشين حياة هادئة وتتزوجي من الرجل الذي تحبينه. ففي نهاية المطاف، لم تكن أنت من فكرت فيه، بل هو.

لم تر تيفاني المرأة العجوز أبدًا مرة أخرى، لكنها سامحت دينيس لأنه باع دموعها، وبمرور الوقت أصبح زوجًا صالحًا، يقوم بنصيبه من العمل.

من "Le Foyer Breton" بقلم إي. سوفيستر.

==

القصة الثامنة والعشرون: غروتش جزيرة لوك

في العصور القديمة، عندما حدثت كل أنواع الأشياء الرائعة في بريتاني، كان يعيش في قرية لانيليس، شاب اسمه هوارن بوغام وفتاة تدعى بيلا بوستيك. لقد كانا أبناء عمومة، وبما أن أمهاتهما كانتا صديقتين حميمتين، وكانتا تدخلان وتخرجان باستمرار من منازل بعضهما البعض، فقد كانا كثيرًا ما يوضعان في نفس المهد، وكانا يلعبان ويتقاتلان حول ألعابهما.

قالت الأمهات: "عندما يكبرون سوف يتزوجون". ولكن عندما بدأ الجميع بالتفكير في أجراس الزفاف، ماتت الأمتان، وذهب أبناء

العمومة، الذين لم يكن لديهم مال، للعمل كخدم في نفس المنزل. كان هذا أفضل من الانفصال، بالطبع، لكنه لم يكن جيدًا مثل امتلاك كوخ صغير خاص بهم، حيث يمكنهم أن يفعلوا ما يحلو لهم، وسرعان ما يمكن سماعهم وهم يندبون بعضهم البعض على قسوة حظهم.

تذمر هوارن: «إذا تمكنا فقط من شراء بقرة والحصول على خنزير لتسمينه، فسأستأجر قطعة أرض من السيد، وبعد ذلك يمكننا أن نتزوج».

"نعم،" أجاب بيلا، مع تنهد عميق. «لكننا نعيش في مثل هذه الأوقات الصعبة، وفي المعرض الأخير ارتفعت أسعار الخنازير مرة أخرى.»

أجاب هوارن وهو يتجه إلى عمله: «سيتعين علينا الانتظار طويلاً، هذا واضح تمامًا.

كلما التقوا كرروا شكاواهم، وفي النهاية نفد صبر هوارن، وفي صباح أحد الأيام جاء إلى بلاه وأخبرها أنه سيذهب بعيدًا بحثًا عن ثروته.

كانت الفتاة غير سعيدة للغاية عندما استمعت إلى هذا، وشعرت بالأسف لأنها لم تحاول تحقيق أفضل النتائج. وتوسلت إلى هوارن ألا يتركها، لكنه لن يستمع إلى أي شيء.

قال: «تستمر الطيور في الطيران حتى تصل إلى حقل الذرة، ولا يتوقف النحل حتى يجد الزهور المثمرة، ولماذا يكون الإنسان أقل عقلًا منها؟» ومثلهم، سأسعى حتى أحصل على ما أريد، أي المال لشراء بقرة وخنزير لتسمينه. وإذا كنت تحبني يا بيلا، فلن تحاول عرقلة الخطة التي ستعجل بزواجنا».

رأت الفتاة أنه لا فائدة من قول المزيد، فأجابت بحزن:

«حسنًا، اذهب إذًا، لأنه يجب عليك ذلك. ولكن أولاً سأقسم معك كل ما تركه لي والداي، وذهبت إلى غرفتها وفتحت صندوقًا صغيرًا وأخذت منه جرسًا وسكينًا وعصا صغيرة.

قالت: «هذا الجرس يمكن سماعه من أي مسافة، مهما كانت بعيدة، لكنه يرن فقط لتحذيرنا من أن أصدقائنا في خطر كبير. يحرر السكين كل ما يلمسه من التعاويذ الموضوعة عليه؛ بينما العصا ستحملك إلى حيث تريد أن تذهب. سأعطيك السكين لحمايتك من سحر السحرة، والجرس ليخبرني عن مخاطرك. العصا سأحتفظ بها لنفسي، حتى أتمكن من الطيران إليك إذا احتجت إلي في أي وقت».

ثم بكوا قليلا على رقاب بعضهم البعض، وانطلق هوارن نحو الجبال.

ولكن في تلك الأيام، كما في هذه الأيام، كثر المتسولون، وفي كل قرية مر بها كانوا يتبعون هوارن في

حشود، ظنًا منهم أنه رجل نبيل، لأنه لم تكن هناك ثقوب في ملابسه.

وفكر في نفسه: «ليس هناك ثروة يمكن تحقيقها هنا؛» "إنه مكان للإنفاق وليس الكسب." أرى أنني يجب أن أذهب إلى أبعد من ذلك، ومضى إلى بونت آفين، وهي بلدة صغيرة جميلة مبنية على ضفة أحد الأنهار.

كان يجلس على مقعد خارج أحد النزل، عندما سمع رجلين كانا يحملان بغالهما يتحدثان عن جزيرة لوك.

"ما هو Groac'h؟" سأل. "لم يسبق لي أن واجهت واحدة." وأجاب الرجال أن هذا هو الاسم الذي أُطلق على الجنية التي تسكن البحيرة، وأنها غنية – أوه! أغنى من كل ملوك العالم مجتمعين. لقد ذهب الكثيرون إلى الجزيرة لمحاولة الحصول على كنوزها، لكن لم يعد أحد على الإطلاق.

وبينما كان يستمع، اتخذ هوارن قراره.

وقال للبغال: «سأذهب وأعود أيضًا». فنظروا إليه بدهشة، وتوسلوا إليه ألا يغضب كثيرًا ويلقي بحياته بهذه الطريقة الحمقاء؛ لكنه ضحك فقط، وأجاب بأنهم إذا استطاعوا أن يخبروه بأي طريقة أخرى للحصول على بقرة وخنزير لتسمينهم، فلن يفكر في الأمر بعد الآن. لكن الرجال لم يعرفوا كيف سيتم ذلك، وتركوه لمصيره، وهم يهزون رؤوسهم بسبب عناده.

فنزل هوارن إلى البحر، ووجد ملاحًا أخذه إلى جزيرة لوك.

كانت الجزيرة كبيرة، وكانت تقع على الجانب الآخر منها تقريبًا بحيرة ذات فتحة ضيقة تطل على البحر. دفع هوارن المال للملاح وأرسله بعيدًا، ثم شرع في السير حول البحيرة. في أحد طرفيه رأى مركبًا صغيرًا، مطليًا باللون الأزرق وعلى شكل بجعة، ملقاة تحت كتلة

من المكنسة الصفراء. وبقدر ما استطاع أن يرى، كان رأس البجعة مدسوسًا تحت جناحها، وذهب هوارن، الذي لم يسبق له أن رأى قاربًا من هذا النوع من قبل، بسرعة نحوه ودخل إليه لتفحصه بشكل أفضل. ولكن ما إن كان على متن السفينة حتى استيقظت البجعة فجأة؛ خرج رأسه من تحت جناحه، وبدأت قدماه تتحركان في الماء، وفي لحظة أخرى كانا في وسط البحيرة.

وبمجرد أن تعافى الشاب من مفاجأته، استعد للقفز في البحيرة والسباحة إلى الشاطئ. لكن الطائر خمن نواياه، وغطس تحت الماء، حاملاً هوارن معه إلى قصر الغرواتش.

الآن، ما لم تكن تحت سطح البحر وترى كل العجائب التي تكمن هناك، فلن يكون لديك أبدًا فكرة عما كان عليه قصر جروتش. كانت كلها مصنوعة من الأصداف، الأزرق

والأخضر والوردي والأرجواني والأبيض، مظللة ببعضها البعض حتى لا تستطيع معرفة أين ينتهي لون واحد ويبدأ اللون الآخر. كانت السلالم مصنوعة من الكريستال، وكل درج منفصل يغني مثل طائر الغابة عندما تضع قدمك عليه. وكان حول القصر حدائق عظيمة مليئة بجميع النباتات التي تنمو في البحر، مع الماس للزهور.

في قاعة كبيرة، كان جروتش مستلقيًا على أريكة ذهبية. يذكرك وجهها الوردي والأبيض بأصداف قصرها، بينما كان شعرها الأسود الطويل متشابكًا مع خيوط من المرجان، وفستانها من الحرير الأخضر يبدو وكأنه قد تشكل من البحر. عند رؤيتها توقف هوارن منبهرًا بجمالها.

"تعالى،" قالت جروكا وهي تقف على قدميها. "الغرباء والشباب الوسيمون مرحب بهم دائمًا هنا. لا

تخجل، ولكن أخبرني كيف وجدت طريقك، وماذا تريد».

أجاب: "اسمي هوارن، ولانيليس هو منزلي، وأنا أحاول كسب ما يكفي من المال لشراء بقرة صغيرة وخنزير لتسمينه".

أجابت: «حسنًا، يمكنك الحصول على ذلك بسهولة». لا داعي للقلق. تعال واستمتع بنفسك. وطلبت منه أن يتبعها إلى القاعة الثانية التي كانت أرضيتها وجدرانها من اللؤلؤ، بينما كانت توجد على جوانبها طاولات محملة بالفواكه والنبيذ بجميع أنواعه؛ وبينما كان يأكل ويشرب، تحدثت معه جروتش وأخبرته كيف جاءت الكنوز التي رآها من السفن الغارقة، وتم إحضارها إلى قصرها بواسطة تيار سحري من الماء.

صاح هوارن، الذي شعر الآن بأنه في بيته تمامًا: «أنا لا أتساءل، لا أتساءل أن الناس على وجه الأرض لديهم الكثير ليقولوه عنك.»

"الأغنياء يحسدون دائما."

وأضاف ضاحكًا: «لنفسي، لا أطلب سوى نصف ثروتك».

أجابت الجنية: «يمكنك الحصول عليها، إذا أردت يا هوارن».

'ماذا تقصد؟' بكى هو.

فأجابت: "زوجي كوراندون مات، وإذا كنت ترغب في ذلك فسوف أتزوجك".

فنظر إليها الشاب متعجبا. هل يمكن لأي شخص غني وجميل جدًا أن يرغب حقًا في أن يكون
زوجته؟ فنظر إليها مرة أخرى فنسي بيلا وهو يجيب:

سيكون الرجل مجنونًا حقًا إذا رفض مثل هذا العرض. لا أستطيع إلا أن أقبل ذلك بفرح.

قالت الغرواكة، وأصدرت أوامرها لخدمها: «كلما أسرعنا في القيام بذلك، كان ذلك أفضل.» وبعد الانتهاء من ذلك، توسلت إلى هوارن

لمرافقتها إلى بركة السمك الموجودة أسفل الحديقة.

«تعال أيها المحامي، تعال ميلر، تعال خياطًا، تعال مغنيًا!» صرخت وهي تمد شبكة من الفولاذ؛ وعند كل استدعاء تظهر سمكة وتقفز في الشبكة. وعندما امتلأت، ذهبت إلى مطبخ كبير وألقت بهم جميعًا في وعاء ذهبي؛ ولكن فوق فقاعات الماء بدا أن هوارن يسمع همسات الأصوات الصغيرة.

«من الذي يهمس في القدر الذهبي يا جروتش؟» استفسر أخيرًا.

أجابت: «إنه ليس سوى ضجيج الغابة المتلألئة؛» لكن الأمر لا يبدو كذلك على الإطلاق بالنسبة لهوارن.

وقال بعد توقف قصير: «ها هو مرة أخرى.»

فأجابت: «الماء يزداد سخونة، ويجعل السمكة تقفز». ولكن سرعان ما أصبح الضجيج أعلى وأشبه بالصرخات.

'ما هذا؟' سأل هوارن، وبدأ يشعر بعدم الارتياح.

قالت: «فقط الصراصير على الموقد»، ثم انطلقت أغنية أغرقت الصرخات الصادرة من الوعاء.

ولكن على الرغم من التزام هوارن بسلامه، إلا أنه لم يكن سعيدًا كما كان من قبل. يبدو أن هناك خطأ ما، ثم تذكر فجأة بيلا.

"هل من الممكن أن أكون قد نسيتها بهذه السرعة؟" يا لي من بائس أنا!». كان يعتقد في نفسه؛ وبقي بعيدًا وراقب جروكا وهي تفرغ السمكة في طبق، وتطلب منه أن يأكل عشاءه بينما تجلب النبيذ من قبو منزلها في الكهف.

جلس هوارن وأخرج السكين الذي أعطاه إياه بيلا، ولكن بمجرد أن لمس النصل السمكة توقف السحر، ووقف أربعة رجال أمامه.

«يا هوارن، أنقذنا، نحن نتوسل إليك، وخلص نفسك أيضًا!» تذمروا، ولم يجرأوا على رفع أصواتهم.

«لماذا، لا بد أنك أنت من كنت تصرخ في القدر الآن!» صاح هوارن.

أجابوا: "نعم، لقد كنا نحن". "مثلك، جئنا إلى جزيرة لوك سعيًا وراء ثرواتنا، ومثلك وافقنا على الزواج من جروكا، وما إن انتهت المراسم حتى حولتنا إلى أسماك، كما فعلت مع جميع أسلافنا". ، الذين ما زالوا في بركة السمك، حيث ستنضم إليهم قريبًا».

عند سماع ذلك، قفز هوارن في الهواء، كما لو أنه شعر بالفعل بأنه يتخبط في القدر الذهبي. اندفع إلى الباب، آملاً أن يهرب بهذه الطريقة؛ لكن جروتش، الذي سمع كل شيء، قابله على العتبة. وعلى الفور ألقت الشبكة الفولاذية فوق رأسه، واختلست عيون ضفدع أخضر صغير من خلال الشبكات.

قالت وهي تحمله إلى بركة السمك: «عليك أن تذهب وتلعب مع الباقي.»

في هذه اللحظة بالذات، سمع بيلا، الذي كان يقشط الحليب في مزرعة الألبان، جرس الجنية يرن بعنف.

عند سماع الصوت، أصبحت شاحبة، لأنها عرفت أن ذلك يعني أن هوارن كان في خطر؛ وعلى عجل، غيرت الفستان الخشن الذي كانت ترتديه لعملها، وغادرت المزرعة بالعصا السحرية في يدها.

كانت ركبتيها ترتجفان تحتها، لكنها ركضت بأسرع ما يمكن إلى مفترق الطرق، حيث غرست عصاها في الأرض، وهي تتمتم بآية علمتها لها والدتها:

عصا صغيرة من شجرة التفاح،
فوق الأرض وفوق البحر،
كن مرشدًا لي في الهواء،
لأتجول بحرية في كل مكان،

وعلى الفور تحولت العصا إلى حصان صغير ذكي، له وردة في كل

أذن وريشة على جبهته. لقد وقف ساكنًا تمامًا بينما كان بيلا يصعد، ثم انطلق، وسرعته تتزايد بشكل أسرع فأسرع، حتى تمكنت الفتاة أخيرًا من رؤية الأشجار والمنازل وهي تومض من أمامها بصعوبة. ولكن، على الرغم من سرعة الوتيرة، إلا أنها لم تكن سريعة بما يكفي بالنسبة لبيلا، الذي انحنى وقال:

"السنونو أقل سرعة من الريح، والريح أقل سرعة من البرق. لكن أنت، يا حصاني، إذا كنت تحبني، فيجب أن تكون أسرع منهم جميعًا، لأن هناك جزءًا من قلبي يتألم، وأفضل جزء من قلبي معرض للخطر».

وسمعها الحصان، فركض مثل القش الذي تحمله العاصفة حتى وصل إلى سفح صخرة تسمى قفزة الغزال. وتوقف هناك، لأنه لم يتمكن أي حصان أو بغل ولد على الإطلاق من تسلق تلك الصخرة، وعرفت

بيلاه ذلك، فبدأت في الغناء مرة أخرى:

حصان ليون، الممنوح لي،
فوق الأرض وفوق البحر،
كن مرشدًا لي في الهواء،
لأتجول بحرية في كل مكان،

وعندما انتهت، أصبحت قوائم الحصان الأمامية أقصر وانتشرت إلى أجنحة، وأصبحت رجليه الخلفيتين مخالب، ونبت الريش في جميع أنحاء جسده، وجلست على ظهر طائر كبير حملها إلى قمة الصخرة. . وهنا وجدت عشًا مصنوعًا من الطين ومبطنًا بالطحالب المجففة، وفي الوسط رجل صغير أسود اللون ومتجعد، أطلق صرخة مفاجأة عند رؤية بلاه.

'آه! أنت الفتاة الجميلة التي كانت ستأتي وتنقذني!

"لإنقاذك!" كرر بالله. "ولكن من أنت يا صديقي الصغير؟"

أنا زوج جروكا من جزيرة لوك، والفضل لها هو وجودي هنا.»

"ولكن ماذا تفعل في هذا العش؟"

«إنني أجلس على ست بيضات من حجر، ولن أتحرر حتى تفقس».

عند سماع هذا بدأ بيلا يضحك.

"الديك الصغير المسكين!" قالت: وكيف أسلمك؟

"من خلال تسليم هوارن، الذي يقع في قبضة جرواش".

'آه! أخبرني كيف يمكنني التعامل مع ذلك، وإذا كان علي أن أتجول في بريتاني بأكملها على ركبتي المثنيتين فسوف أفعل ذلك!».

«حسنًا، عليك أولاً أن ترتدي زي الشاب، ثم تذهب وتبحث عن الغراوتش. عندما تجدها، يجب أن تحاول الإمساك بشبكة الفولاذ التي تتدلى من خصرها، وتحبسها فيها إلى الأبد».

«ولكن أين يمكنني أن أجد ملابس الشاب؟» سألتها.

أجاب: «سأريكم»، وبينما كان يتحدث، انتزع ثلاثة من شعره الأحمر ونثرها بعيدًا، وهو يتمتم بشيء ما في هذه الأثناء. وفي لمح البصر، تحولت الشعيرات الأربعة إلى أربعة خياطين، الأول منهم يحمل ملفوفًا، والثاني مقصًا، والثالث إبرة، والرابع حديدًا. وبدون انتظار الأوامر، جلسوا في العش، وعقدوا أرجلهم بشكل مريح، وبدأوا في إعداد بدلة ملابس بيلاه.

من إحدى أوراق الكرنب صنعوا لها معطفًا، وصنعوا لها أخرى كصدرية؛ ولكن الأمر يتطلب اثنين من المؤخرات الواسعة التي كانت رائجة في ذلك الوقت. تم قطع القبعة من قلب الملفوف، وزوج من الأحذية من الجذع السميك. وعندما ترتديها بيلاه كلها، كنت ستعتبرها رجلاً يرتدي مخملًا أخضر، مبطنًا بالساتان الأبيض.

وشكرت الرجال الصغار بامتنان، وبعد بضعة تعليمات أخرى، قفزت على ظهر طائرها الكبير، وحملته بعيدًا إلى جزيرة لوك. وبمجرد وصوله، طلبت منه أن يحول نفسه مرة أخرى إلى عصا، وصعدت بالعصا في يدها إلى القارب الأزرق الذي قادها إلى قصر القذائف.

بدت عائلة Groac'h سعيدة للغاية لرؤيتها، وأخبرتها أنها لم تر مثل هذا الشاب الوسيم من
قبل. وسرعان ما قادت زائرتها إلى القاعة الكبرى، حيث كان النبيذ والفاكهة في انتظارها دائمًا، وعلى الطاولة كانت تضع السكين
السحري، الذي تركه هوارن
هناك. أخفتها بيلا، التي لم ترها الغروكا، في جيب معطفها الأخضر، ثم تبعت مضيفتها إلى الحديقة، وإلى البركة التي كانت تحتوي على الأسماك، التي كانت جوانبها تتلألأ بآلاف الألوان المختلفة.

'أوه! يا لها من مخلوقات جميلة وجميلة! قالت. "أنا متأكد من أنني لا ينبغي أن أتعب من مشاهدتهم." وجلست على الضفة، واضعة مرفقيها على ركبتيها وذقنها بين يديها، وعيناها مثبتتان على الأسماك وهي تومض أمامها.

"هل لا ترغب في البقاء هنا دائما؟" سأل Groac'h. وأجابت بيلا بأنها لا ترغب في شيء أفضل.

قالت الجرواتش: «إذن، ليس عليك إلا أن تتزوجيني.» 'أوه! لا تقل لا، لأنني وقعت في حبك بشدة.

أجاب بيلا ضاحكًا: «حسنًا، لن أقول «لا»، لكن يجب أن تعدني أولاً بالسماح لي باصطياد إحدى تلك الأسماك الجميلة في شبكتك».

وانضم مرة أخرى إلى عائلة جروكا مبتسمًا: «الأمر ليس سهلاً كما يبدو، ولكن خذه وجرب حظك».

أخذ بيلا الشبكة التي أمسك بها الغرواتش، واستدار بسرعة، ورماها فوق رأس الساحرة.

"كن في الجسد ما أنت في الروح!" صرخت، وفي لحظة أصبحت جنية البحر الجميلة ضفدعًا، فظيعًا النظر إليه. لقد كافحت بشدة لتمزيق الشبكة، لكن دون جدوى. كل ما في الأمر أن بيلا شدها بشدة، وألقت الساحرة في الحفرة، ودحرجت حجرًا كبيرًا عبر فمها وتركتها.

وعندما اقتربت من البركة رأت موكبًا كبيرًا من الأسماك يتقدم لمقابلتها، ويصرخ بصوت أجش:

«هذا هو سيدنا ومعلمنا، الذي أنقذنا من شبكة الفولاذ ووعاء الذهب!»

قالت بيلا وهي تخرج السكين من جيبها: «ومن سيعيدك إلى حالتك الطبيعية؟» ولكن بينما كانت على وشك لمس السمكة الأولى، وقعت عينيها على ضفدع أخضر جاثيًا على

ركبتيه بجانبها، ومخالبه الصغيرة متقاطعة فوق قلبه الصغير. شعرت بيلا وكأن أصابعها تضيق حول حلقها، لكنها تمكنت من البكاء:

"هل هذا أنت يا هورن؟" هل هذا انت؟'

"هذا أنا،" نعق الضفدع الصغير؛ وعندما لمسته السكين أصبح رجلاً مرة أخرى، ونهض واحتضنها بين ذراعيه.

قالت أخيرًا: «لكن يجب ألا ننسى الآخرين»، وبدأت في تحويل الأسماك إلى أشكالها الصحيحة. كان هناك الكثير منهم لدرجة أن الأمر استغرق وقتًا طويلاً. بمجرد انتهائها، وصل القزم الصغير من Deer's Leap في سيارة يجرها ستة من طيور الديوك، والتي كانت في السابق عبارة عن البيضات الحجرية الست.

'هنا أنا!' صاح. لقد كسرت التعويذة التي كانت تعيقني، والآن تعال

واحصل على مكافأتك، ونزل من عربته وقادهم إلى الكهوف المليئة بالذهب والمجوهرات، وأمر بيلاه وهوارن أن يأخذا ما يريدانه. .

عندما امتلأت جيوبهم، أمرت بيلا عصاها بأن تصبح عربة مجنحة، كبيرة بما يكفي لتحملهم والرجال الذين أنقذوهم للعودة إلى لانيليس.

هناك تزوجا في اليوم التالي، ولكن بدلاً من القيام بأعمال التدبير المنزلي مع البقرة والخنزير الصغيرين لتسمينهما اللذين طالما تمنياهما، تمكنا من شراء أراضي على بعد أميال لأنفسهما، وأعطوا كل رجل تم إنجابه. من مزرعة Groac'h الصغيرة، حيث عاش سعيدًا حتى نهاية أيامه.

من "Le Foyer Breton" بقلم إي. سوفيستر.

==

القصة التاسعة والعشرون: هروب الفأر

كان مناويدان الأمير وصديقه بريديري تائهين، لأن شقيق مناويدان قُتل وأخذ منه عرشه. كان مناويدان حزينًا جدًا، لكن بريديري كان شجاع القلب، ودعاه إلى أن يكون سعيدًا، لأنه يعرف طريقة للخروج من مشكلته.

«وماذا يمكن أن يكون ذلك؟» سأل مناويدان.

"إنك تتزوج والدتي ريانون وتصبح سيد الأراضي الجميلة التي سأعطيها لها مهرًا." لم تكن هناك سيدة أكثر ذكاءً منها، ولم تكن أي سيدة في شبابها أكثر جمالاً منها؛ ومع ذلك فهي جيدة للنظر إليها».

قال مناويدان: «أنت أفضل صديق حظي به أي رجل على الإطلاق». «دعونا نذهب الآن للبحث

عن ريانون، والأراضي التي تعيش فيها».

ثم انطلقوا، لكن أخبار قدومهم انتشرت بشكل أسرع، وأسرعت ريانون وكييفا، زوجة بريديري، لإعداد وليمة لهم. ووجد ماناويدان أن بريديري قال الحقيقة فيما يتعلق بوالدته، وسألها عما إذا كانت ستتخذه زوجًا لها. لقد وافقت بكل سرور، وتزوجا دون تأخير، وانطلقا بعيدًا للصيد، ريانون وماناويدان، وكييفا وبريديري، ولم ينفصلا عن بعضهما البعض ليلًا أو نهارًا، فقد كان الحب بينهما عظيمًا. .

وفي أحد الأيام، عندما عادوا، كانوا جالسين في مكان أخضر، وفجأة ضرب الرعد بقوة على آذانهم، ووقع بينهم جدار من الضباب، حتى اختبأ بعضهم من بعض. جلسوا مرتعدين حتى هرب الظلام وأشرق عليهم النور مرة أخرى، ولكن في المكان الذي اعتادوا فيه رؤية الماشية والماشية والمساكن، لم

يروا منزلًا ولا وحشًا ولا إنسانًا ولا دخانًا؛ ولم يبق في الساحة الخضراء أحد إلا هؤلاء الأربعة فقط.

«أين ذهبوا ومضيفي أيضًا؟» صاح مناويدان، وفتشوا الصالة، فلم يكن هناك أحد، والقلعة، ولم يكن فيها أحد، وفي المساكن التي لم يبق منها سوى الوحوش. لمدة عام، كان هؤلاء الأربعة يتغذون على اللحوم التي قتلها مناويدان وبريديري أثناء الصيد، وعسل النحل الذي يمتص نبات الخلنج الجبلي. لفترة من الوقت لم يرغبوا في أي شيء أكثر من ذلك، ولكن عندما بدأ العام التالي شعروا بالضجر.

وقال مناويدان أخيرًا: «لا يمكننا أن نقضي حياتنا بهذه الطريقة، فلنذهب إلى إنجلترا ونتعلم بعض التجارة التي يمكننا أن نعيش بها.» فغادروا ويلز، وذهبوا إلى هيريفورد، وهناك صنعوا السروج، بينما صنع مناويدان زخارف من المينا الزرقاء لوضعها على

زخارفهم. وقد أحب سكان المدينة هذه السروج كثيرًا، لدرجة أنه لم يتم شراء غيرها في جميع أنحاء هيريفورد بأكملها، حتى اجتمع السروجون معًا وقرروا قتل مناويدان ورفاقه.

عندما سمع بريديري بالأمر، غضب بشدة، وأراد البقاء والقتال. ولكن مشورة مناويدان تغلبت، وانتقلوا ليلا إلى مدينة أخرى.

"ما هي الحرفة التي يجب أن نتبعها؟" سأل بريديري.

أجاب مناويدان: «سنصنع دروعًا».

«ولكن هل نعرف شيئًا عن تلك الحرفة؟» أجاب بريديري.

قال مناويدان: «سنجرب ذلك»، فبدأوا في صنع الدروع، وصنعوها على شكل الدروع التي رأوها؛ وهذه أيضًا طليها بالمينا. وقد حققوا نجاحًا كبيرًا لدرجة أنه لم يشتر أي شخص في المدينة درعًا إلا هم من صنعوه، حتى اجتمع صانعو الدروع

معًا كما فعل السروجون، وقرروا قتلهم. ولكنهم تلقوا تحذيرًا بشأن ذلك، وفي الليل انطلقوا إلى مدينة أخرى.

وقال مناويدان: «دعونا ننتقل إلى صناعة الأحذية، لأنه لا يوجد أحد بين صانعي الأحذية يتمتع بالشجاعة الكافية لمحاربتنا».

أجاب بريديري: «لا أعرف شيئًا عن صناعة الأحذية»، الذي كان في الحقيقة يحتقر هذه الحرفة السلمية.

أجاب مناويدان: «لكنني أعرف، وسأعلمك الخياطة.» سنشتري الجلود الجاهزة ونصنع منها الأحذية.

وعلى الفور بحث في المدينة عن أفضل الجلود، وعن صائغ ليصنع المشابك، وكان يراقب بنفسه حتى يتم ذلك، حتى يتعلم
بنفسه. وسرعان ما أصبح معروفًا باسم "صانع الأحذية الذهبية"، وحقق نجاحًا كبيرًا لدرجة أنه طالما

كان من الممكن شراء شخص منه، لم يتم شراء حذاء من صانعي الأحذية في المدينة. فغضب الصناع واجتمعوا ليقتلوهم.

قال مناويدان عندما تلقى أخبارًا عن ذلك: «بريديري، لن نبقى في إنجلترا بعد الآن.» دعونا ننطلق إلى ديفيد».

فرحلوا حتى وصلوا إلى أراضيهم في ناربرث. وهناك جمعوا كلابهم حولهم، وقاموا بالصيد لمدة عام كما كان من قبل.

وبعد ذلك حدث أمر غريب. في صباح أحد الأيام، نهض بريديري وماناويدان للصيد، وأطلقوا سراح كلابهم التي كانت تركض أمامهم، حتى وصلوا إلى شجيرة صغيرة. عند الأدغال، انكمشت الكلاب كما لو كانت خائفة، وعادت إلى أسيادها، وشعرها ينتعش على ظهورها.

قال بريديري: «يجب أن نرى ما يوجد في تلك الأدغال»، وكان ما

بداخلها خنزيرًا بريًا، جلده أبيض مثل الثلج الذي يتساقط على الجبال. وخرج ووقف إذ قتحمته الكلاب التي يسوقها الرجال. وقف طويلا في الخليج. ثم أخيرًا قرر الهروب، وهرب إلى القلعة التي تم بناؤها حديثًا، في مكان لم يُعرف فيه أي مبنى على الإطلاق. ركض إلى القلعة، والكلاب تتبعه، وعلى الرغم من أن أسيادهم نظروا واستمعوا، إلا أنهم لم يروا أو يسمعوا أي شيء يتعلق بالكلاب أو الخنازير.

قال بريديري أخيرًا: «سوف أذهب إلى القلعة وأحصل على أخبار عن الكلاب.»

أجاب مناويدان: «حقًا، لن تفعل ذلك بحكمة، لأن كل من ألقى تعويذة على هذه الأرض قد أقام هذه القلعة هنا».

أجاب بريديري: «لا أستطيع أن أتخلى عن كلابي»، وذهب إلى القلعة.

ولكن لم يكن في الداخل إنسان ولا وحش. لم يكن هناك خنازير ولا كلاب، ولكن فقط نافورة من الرخام تحيط بها، وعلى حافتها وعاء ذهبي، مصنوع بشكل غني، مما أسعد بريديري كثيرًا. وفي لحظة نسي أمر كلابه، وصعد إلى الوعاء وأمسك به، ويداه ملتصقتان بالوعاء، وقدماه بلوح الرخام، واستولى عليه اليأس.

حتى نهاية النهار انتظره مناويدان، وعندما غربت الشمس سريعًا، عاد إلى منزله وهو يظن أنه قد ضل بعيدًا.

«أين صديقك وكلابك؟» قال ريانون، وأخبرها بما حدث لبريديري.

أجابت ريانون: «لقد فقدت صديقًا جيدًا»، وصعدت إلى القلعة وعبر البوابة المفتوحة. وهناك، في وسط الفناء، رأت بريديري واقفاً، فأسرعت نحوه.

ماذا تفعل هنا؟ سألت، ووضعت يدها على الوعاء، وبينما كانت تتحدث

كانت هي أيضًا ملتصقة بشدة، ولم تكن قادرة على النطق بكلمة واحدة. فسمع الرعد، ونزل عليهم حجاب الظلام، واختفى القصر وهم معه.

عندما وجدت كييفا، زوجة بريديري، أن زوجها ووالدته لم يعودا إليها، كانت في حالة حزن شديد لدرجة أنها لم تهتم بما إذا كانت ستعيش أو ماتت. فحزن مناويدان أيضاً في قلبه، وقال لها:

"لا ينبغي أن نبقى هنا، لأنه فقد كلابنا ولا يستطيع الحصول على طعام. فلنذهب إلى إنجلترا، فمن الأسهل لنا أن نعيش هناك». فانطلقوا.

"ما هي الحرفة التي ستتبعها؟" سأل كييفا أثناء سيرهما.

أجاب: «سأصنع الأحذية كما فعلت من قبل؛» وحصل على أجود الجلود الموجودة في المدينة وأمر بصنع مشابك مذهبة للأحذية، حتى توافد

الجميع للشراء، وكان جميع صانعي الأحذية في المدينة خاملين واتحدوا معًا في غضب لقتله. لكن لحسن الحظ، علم ماناويدان بالأمر، فغادر هو وكيبفا المدينة في إحدى الليالي وتوجهوا إلى ناربرث، حاملين معه حزمة من القمح، زرعها في ثلاث قطع من الأرض. وبينما كان القمح ينضج، كان يصطاد ويصطاد، وكان لديهم ما يكفي من الطعام ويفضلونه. وهكذا مرت الأشهر حتى الحصاد؛ وذات مساء زار مناويدان أقصى حقوله من القمح. ورأيت أنها قد نضجت.

قال: «غدًا سأحصد هذا.» ولكن في الغد، عندما ذهب ليحصد القمح، لم يجد شيئًا سوى القش العاري.

وأسرع إلى الحقل الثاني، ممتلئًا بالفزع، وهناك كانت الذرة ناضجة وذهبية.

قال: «غدًا سأحصد هذا»، ولكن في الغد كانت السنابل قد اختفت، ولم

يكن هناك شيء سوى القش العاري.

قال: «حسنًا، لا يزال هناك حقل واحد متبقي،» وعندما نظر إليه، كان لا يزال أكثر عدلاً من الحقلين الآخرين. وفكر: «الليلة سأراقب هنا، لأن أي شخص يحمل الذرة الأخرى سيأخذ هذه بنفس الطريقة، وسوف أعرف من هو». فاختبأ وانتظر.

مرت الساعات، وكان كل شيء ساكنًا، حتى أن مناويدان كاد أن ينام. ولكن في منتصف الليل، حدثت أعلى ضجة في العالم، ونظر إلى الخارج ورأى مجموعة هائلة من الفئران، التي لا يمكن عدها أو قياسها. وصعد كل فأر قشة حتى انحنت بثقلها، ثم قضمت إحدى أذنيها، وحملتها، فما من القشة إلا وقد وصل إليها فأر.

اندفع مملوءًا بالغضب نحو الفئران، لكنه لم يستطع أن يأتي بها كما لو كانت بعوضًا أو طيورًا في السماء،

باستثناء واحدة فقط بقيت خلف البقية، وجاء هذا الفأر مناويدان. انحنى وأمسك بالفأر من ذيله، ووضعه في قفازه، وربط قطعة من الخيط عبر فتحة القفاز، حتى لا يتمكن الفأر من الهروب. عندما دخل القاعة التي كانت تجلس فيها كييفا، أشعل النار وعلق القفاز على وتد.

ماذا لديك هناك؟ سألتها.

فأجاب: «اللص الذي قبضت عليه وهو يسرقني».

«أي نوع من اللص يمكن أن تضعه في قفازك؟» قال كييفا.

فأجاب: «سأخبرك بذلك»، ثم أراها كيف ضاعت حقول الذرة الخاصة به، وكيف كان يراقب الفئران. «وكان أحدهم أقل ذكاءً من البقية، وهو الآن في قفازي. غدا سوف أعلقها، وأتمنى فقط أن أحصل عليها جميعا».

قالت: «إنه أمر عجيب حقًا، ومع ذلك سيكون من غير اللائق لرجل بكرامتك أن يشنق زاحفًا مثل هذا.» لا تتدخل في الأمر، ولكن دعه يذهب».

وصاح قائلاً: «الويل لي، إذا لم أشنقهم جميعًا إذا تمكنت من الإمساك بهم، وسوف أشنق مثل هؤلاء الذين لدي».

قالت: «في الواقع، ليس هناك سبب يدفعني لمساعدة هذا الزاحف، إلا لمنع تشويه سمعتك.»

أجاب مناويدان: «إذا كنت أعرف أي سبب يجب أن أساعده، فسأخذ نصيحتك، ولكن بما أنني لا أعرف شيئًا، فأنا مهتم بتدميره».

قالت كييفا: "افعل ذلك إذن".

فصعد تلة ووضع شوكتين في أعلاها، وبينما هو يفعل ذلك رأى عالما مقبلا إليه وقد كانت ثيابه ممزقة. ومرت سبع سنوات منذ رأى

مناويدان إنسانًا أو حيوانًا في ذلك المكان، وأذهله المنظر.

قال العالم: «يومك سعيد يا سيدي».

""
""""""""""""""""""""""""""" من أين أتيت؟».

«من الغناء في إنجلترا؛ ولكن لماذا تسأل؟».

"لأنه منذ سبع سنوات لم يقم أحد بزيارة هذا المكان."

أجاب العالم: «أتجول حيث أريد». «وما العمل الذي تقوم به؟»

"أنا على وشك شنق لص قبضت عليه وهو يسرقني!"

«أي نوع من اللص هذا؟» استفسر العالم. «إني أرى مخلوقًا في يدك مثل الفأر، ومن السيء أن يلمس رجل من مثلك حيوانًا زاحفًا مثل هذا.» دعها تذهب مجانا.

صاح ماناويدان قائلًا: «لن أتركها تفلت من أيدينا». "لقد أمسكت به وهو يسرقني، وسيعاني من عذاب اللص."

'رب!' قال العالم: «بمجرد أن أرى رجلًا مثلك في مثل هذا العمل، سأعطيك جنيهًا تلقيته كصدقة لأطلق سراحه مجانًا».

"لن أتركها حرة، ولن أبيعها."

أجاب العالم: «كما تريد يا مولاي»، ومضى في طريقه.

كان مناويدان يضع العارضة المتقاطعة على العصوين المتشعبتين، حيث كان من المقرر أن يُعلق الفأر، عندما مر أحد الكهنة.

«يوم سعيد يا رب؛ وماذا تفعل؟»

"أنا أشنق اللص الذي قبضت عليه وهو يسرقني."

«ما هو أسلوب اللص يا سيدي؟»

"مخلوق على شكل فأر. لقد سرقني، وسوف يعاني من عذاب اللص».

قال الكاهن: «يا رب، بمجرد أن أراك تلمس هذا الزاحف، سأشتري حريته.»

"لن أبيعه ولن أطلق سراحه."

«صحيح أن الفأر لا يساوي شيئًا، ولكن بدلًا من رؤيتك تتنجس بلمس حيوان زاحف مثل هذا، سأعطيك ثلاثة جنيهات مقابل ذلك.»

"لن آخذ أي ثمن مقابل ذلك." يجب أن يتم شنقه كما يستحق.

«عن طيب خاطر يا سيدي، إذا كان ذلك من دواعي سرورك». وذهب الكاهن في طريقه.

ثم ربط مناويدان الخيط حول رقبة الفأر، وكان على وشك أن يشد الخيط عندما مر أسقف معه عدد كبير من الأتباع وخيول تحمل قطعانًا ضخمة.

«ما العمل الذي تقوم به؟» سأل الأسقف وهو يسحب العنان.

"شنق لص قبضت عليه وهو يسرقني."

«ولكن أليس هذا الفأر الذي أراه في يدك؟» سأل الأسقف.

'نعم؛ أجاب مناويدان: "هذا هو اللص".

«حسنًا، بما أنني وصلت إلى هلاك هذا الزاحف، فسوف أفديه منك بسبعة جنيهات، بدلاً من أن أرى رجلاً في رتبتك يلمسه. قم بفكها واتركها.

"لن أتركها فضفاضة."

قال الأسقف: «سأعطيك أربعة وعشرين جنيهًا لتحريرها.»

"لن أحررها بنفس القدر مرة أخرى."

«إذا لم تطلق سراحها من أجل هذا، فسوف أعطيك جميع الخيول التي تراها والأحمال السبعة من الأمتعة».

"لن أحررها."

«أخبرني إذن بالسعر الذي ستخسره به، وسأعطيه لك.»

قال ماناويدان: "يجب إزالة التعويذة عن ريانون وبريديري".

"يجب أن يتم ذلك."

ولكنني لن أفقد الفأرة بعد. السحر الذي ألقي على كل أراضيي يجب أن يُنزع بالمثل».

"يجب أن يتم هذا أيضا."

«ولكنني لن أفقد الفأرة بعد حتى أعرف من هي.»

أجاب الأسقف: «إنها زوجتي».

«ولماذا جاءت إلي؟» سأل مناويدان.

أجاب الأسقف: «لسلبك، لأنني أنا من ألقيت التعويذة على أراضيك،

للانتقام لجواول بن كلود صديقي.» وكنت أنا من ألقي التعويذة على بريديري للانتقام من جواول بسبب الخدعة التي تم لعبها عليه في لعبة بادجر في الحقيبة. ولم أغضب أنا فقط، بل شعبي أيضًا، وعندما علموا أنك أتيت لتسكن في الأرض، التمسوا مني كثيرًا أن أحولهم إلى فئران لتأكل قمحك. في الليلة الأولى والثانية، كان رجال بيتي هم الذين دمروا حقليك، ولكن في الليلة الثالثة أتت إلي زوجتي وسيداتها ورجوني أن أغيرهم أيضًا إلى شكل الفئران، حتى يأخذوا جزء في الانتقام لـ Gwawl. لذلك قمت بتغييرهم. ومع ذلك، لولا أنها كانت مريضة وبطيئة القدم، لما تمكنت من اللحاق بها. ومع ذلك، منذ أن تم القبض عليها، سأعيد لك بريديري وريانون، وسأأخذ السحر من أراضيك. لقد أخبرتك من هي؛ لذا أطلقوا سراحها الآن».

أجاب ماناويدان: «لن أطلق سراحها حتى تقسم أنه لن يتم الانتقام منه، سواء من بريديري، أو من ريانون، أو مني».

«سأعطيك هذه النعمة؛ وقد فعلت ذلك بحكمة عندما طلبت ذلك، لأنه كان من الممكن أن تشعل كل المشاكل على رأسك. أطلق سراح زوجتي الآن».

"لن أطلق سراحها حتى يكون بريديري وريانون معي."

قال الأسقف: «ها هم قادمون.»

ثم مد ماناويدان يديه وحيا بريديري وريانون، وجلسا بسعادة على العشب.

«آه يا رب، ألم تحصل على كل ما طلبته؟» قال الأسقف. «أطلق سراح زوجتي الآن!»

أجاب مناويدان: "سأفعل ذلك بكل سرور"، وفك الحبل من رقبتها، وبينما كان يفعل ذلك ضربها

الأسقف بعصاه، فتحولت إلى شابة، أجمل ما رأيت على الإطلاق.

وقال: «انظر حولك إلى أرضك، وسوف تراها كلها محروثة ومأهولة، كما كانت منذ زمن طويل». ونظر مناويدان فرأى قمحًا ينمو في الحقول، وبقرًا وغنمًا ترعى على جانب التل، وأكواخًا يسكنها الناس. وكان راضيًا في نفسه، ولكن طرح سؤالًا آخر على الأسقف.

«ما هي التعويذة التي ألقيتها على بريديري وريانون؟»

قال الأسقف مبتسمًا: «لقد علق بريديري مقارع بوابة قصري حوله، وحملت ريانون أطواق مؤخرتي حول رقبتها».

من "مابينوجيون".

==

القصة الثلاثون: الأزواج المؤمنون

ذات مرة، عاش في أرض إيرين شاب يبحث عن زوجة، ولم يكن من بين جميع العذارى المحيطين به أحد يرضيه وكذلك الابنة الوحيدة للمزارع. كانت الفتاة مستعدة وكان الأب مستعدًا، وسرعان ما تزوجا وذهبا للعيش في المزرعة. ومع مرور الوقت، يأتي الموسم الذي يتعين عليهم فيه قطع الخث وتجميعه حتى يجف، حتى يشتعلوا فيه النيران في الشتاء. وهكذا، في يوم جميل، خرجت الفتاة وزوجها والأب وزوجته جميعًا إلى المستنقع.

لقد عملوا بجد لساعات عديدة، وفي النهاية شعروا بالجوع، لذلك تم إرسال المرأة الشابة إلى المنزل لإحضار الطعام لهم، وكذلك لإعطاء الخيول العشاء. عندما ذهبت إلى الإسطبل، رأت فجأة سرج الفرس المرقط الثقيل فوق رأسها، فقفزت وقالت لنفسها:

«لنفترض أن هذا السرج سقط وقتلني، كم سيكون الأمر مروعًا!» وجلست أسفل السرج الذي كانت تخافه بشدة، وبدأت في البكاء.

الآن أصبح الآخرون في المستنقع أكثر جوعًا.

«ماذا يمكن أن يحدث لها؟» سألوا، وأخيراً أعلنت الأم أنها لن تنتظر أكثر، ويجب أن تذهب وترى ما حدث.

وبما أن العروس لم تكن في المطبخ أو في محل الألبان، ذهبت المرأة العجوز إلى الإسطبل، حيث وجدت ابنتها تبكي بمرارة.

«ما الأمر يا حمامتي؟» فأجابت الفتاة بين تنهداتها:

«عندما دخلت ورأيت السرج فوق رأسي، فكرت كم سيكون مروعًا إذا سقط وقتلني،» وبكت بصوت أعلى من ذي قبل.

ضربت المرأة العجوز يديها معًا: «آه، أفكر في الأمر!» إذا كان الأمر كذلك، ماذا يجب أن أفعل؟ وجلست بجانب ابنتها، وعصرا أيديهما وذرفا دموعهما.

صاح المزارع العجوز في المستنقع: «لا بد أن شيئًا غريبًا قد حدث»، والذي لم يكن في ذلك الوقت جائعًا فحسب، بل كان غاضبًا أيضًا. "يجب أن أذهب خلفهم." فذهب ووجدهم في الإسطبل.

'ما المشكلة؟' سأل.

'أوه!' أجابت زوجته: "عندما عادت ابنتنا إلى المنزل، ألم تر السرج فوق رأسها، وفكرت كم سيكون الأمر مروعًا إذا سقط وقتلها".

«آه، لنفكر في الأمر!» - قال، وضرب يديه ببعضهما، وجلس بجانبهما وبكى أيضًا.

وبمجرد حلول الليل، عاد الشاب وهو ممتلئ بالجوع، وها هم جميعاً يبكون معًا في الإسطبل.

'ما المشكلة؟' سأل.

أجاب المزارع: «عندما عادت زوجتك إلى المنزل، رأت السرج فوق رأسها، وفكرت كم سيكون الأمر مروعًا إذا سقط وقتلها.»

أجاب الشاب: «حسنًا، لكنه لم يسقط»، وذهب إلى المطبخ ليحضر بعض العشاء، وتركهم يبكون بقدر ما يريدون.

وفي صباح اليوم التالي استيقظ مع طلوع الشمس، وقال للرجل العجوز والعجوز وزوجته:

«وداعًا: لن تعود قدمي إلى المنزل حتى أجد ثلاثة أشخاص آخرين أغبياء مثلك»، ومشى بعيدًا حتى وصل إلى المدينة، ورأى باب كوخ مفتوحًا على مصراعيه، فدخل. لم يكن هناك أي رجل، ولكن فقط بعض النساء يدورن على عجلاتهن.

قال: "أنت لا تنتمي إلى هذه المدينة".

فأجابوا: «أنت تقول الحقيقة، ولا أنت أيضًا؟»

أجاب: «لا أفعل، ولكن هل هذا مكان جيد للعيش فيه؟»

نظرت النساء إلى بعضهن البعض.

قالوا: «إن رجال البلدة سخيفون جدًا لدرجة أننا نستطيع أن نجعلهم يصدقون أي شيء يحلو لهم».

فقال: «حسنًا، هذا خاتم من ذهب، وسأعطيه لمن تستطيع منكم أن تجعل زوجها يعتقد المستحيل، وتركهم».

وعندما عاد الزوج الأول إلى البيت قالت له زوجته:

«أنت مريض!»

"هل أنا؟" سأل.

أجابت: نعم أنت. "اخلع ملابسك واستلقي."

ففعل، فلما كان على فراشه جاءته امرأته فقالت:

"أنت ميت."

"أوه، أنا؟" سأل.

قالت: «أنت.» "أغمض عينيك ولا تحرك يدك ولا رجلك."

وميتًا كان متأكدًا من أنه كذلك.

وسرعان ما عاد الرجل الثاني إلى البيت، فقالت له زوجته:

"أنت لست زوجي!"

"أوه، أليس كذلك؟" سأل.

أجابتها: "لا، ليس أنت"، فذهب ونام في الغابة.

وعندما وصل الرجل الثالث، قدمت له زوجته عشاءه، وبعد ذلك ذهب إلى الفراش كعادته. في صباح اليوم التالي، طرق صبي الباب، وأمره بحضور دفن الرجل الذي مات، وكان على وشك النهوض عندما أوقفته زوجته.

قالت: «الوقت كافٍ»، وظل ساكنًا حتى سمع الجنازة تمر عبر النافذة.

نادت الزوجة: «الآن قم وأسرع»، وقفز الرجل من السرير في عجلة من أمره، وبدأ ينظر حوله.

"لماذا، أين ملابسي؟" سأل.

أجابت المرأة: «أنت سخيفة، إنهم على ظهرك بالطبع».

'هل هم؟' قال هو.

قالت: «لقد فعلوا ذلك، وأسرعوا لئلا ينتهي الدفن قبل أن تصلوا إلى هناك».

ثم انطلق وهو يركض بقوة، وعندما رأى المشيعون رجلاً قادمًا نحوهم لا يرتدي شيئًا سوى قميص نومه، نسوا من خوفهم سبب وجودهم هناك، وهربوا لاختباء
أنفسهم. ووقف الرجل العاري وحده على رأس التابوت.

وسرعان ما خرج رجل من الغابة وتحدث معه.

'هل تعرفني؟'

"ليس أنا،" أجاب الرجل العاري. 'أنا لا أعرفك.'

"ولكن لماذا أنت عارٍ؟" سأل الرجل الأول.

'هل أنا عارية؟ فأجاب: زوجتي أخبرتني أنني أرتدي كل ملابسي.

قال الرجل الذي في التابوت: «أخبرتني زوجتي أنني ميت.»

ولكن عند سماع صوته، شعر الرجلان بالرعب الشديد لدرجة أنهما ركضا مباشرة إلى المنزل، ونهض الرجل الذي في التابوت وتبعهما، وكانت زوجته هي التي حصلت على الخاتم الذهبي، لأنه كان أكثر سخافة من الآخر. اثنين.

من "حكايات المرتفعات الغربية."